المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كليـة الدعوة والأعلام
قسم الدعوة والاحتساب
الدراسات العليـا

سـيرة أم المؤمنين أم سـلمة رضي الله عنهـا وجهودها الدعوية

إعداد
حصة بنت عبد الكريم الزيد

إشراف
الدكتور / **فضل إلهى بن ظهور إلهى**
الاستاذ المشارك في كلية الدعوة والاعلام

العام الجامعي ١٤١٤هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إنجاز هذا البحث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سائلة المولى عز وجل أن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان أعمالي، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فإن حالفني الصواب فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي، وحسبي أني أجتهدت، فالكمال لله سبحانه وتعالى، والقصور من سمات العمل البشري.

ولايفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الدكتور فضل إلهي بن ظهور إلهي الذي لم يبخل عليّ بشيء من علمه وجهده ووقته، فلقد كانت توجيهاته، وملاحظاته المخلصة عاملاً مساعداً في الوصول بهذا الجهد المتواضع إلى النهاية، فجزاه الله عني خير الجزاء وأمد في عمره، ونفع بعلمه.

وأتقدم بالشكر أيضا إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر الدكتور عبد المحسن بن سعد الداود الذي وقف معي في كل خطوة من خطوات هذا البحث، ووفر لي الوقت لإتمام هذه الرسالة سائلة المولى عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يجعله في موازين اعماله.

كما أتقدم بالشكر إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في عميد كلية الدعوة والاعلام الدكتور زيد بن عبد الكريم الزيد الذي كان برحابة صدره، وحسن توجيهاته، مرجعاً للكثير مما أشكل علي أثناء إعداد هذه الرسالة، فله مني وافر الشكر والتقدير، وصادق الدعاء بطول العمر وحسن العمل.

ولايفوتني أن أتقدم بالشكر لقسم الدعوة وأساتذته الأفاضل الذين كانوا بعد الله عوناً لي في التخلص من كثير من العقبات التي واجهتني اثناء إعداد هذه الرسالة. وإنني في النهاية مدينة لكل من أسدى لي المشورة، أو وجهني بعلمه وخبرته لخدمة أهداف هذه الرسالة. وأسأل الله التوفيق والسداد لنا في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وأما بعد،، فلقد اهتم الإسلام بالمرأة اهتماماً عظيما، وأعاد إليها حقوقها باعتبارها شريكة للرجل في الحياة، وفي المسؤوليات. ومما يؤكد ذلك أن الله سبحانه وتعالى ذكر المرأة والرجل في أكثر من موضع، قال تعالى ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرًا ونساء﴾. (١) فبعد أن أعاد الإسلام إليها حقوقها طالبها بمسؤوليات متساوية أسوة بالرجل قال تعالى ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيرا﴾ (٢). كما أن من اهتمام الإسلام بالمرأة أيضا تأكيد القرآن الكريم على إعطائها حقوقها كاملة، قال تعالى ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولايحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم﴾ (٣). وقد ورد في السنة النبوية الشريفة ما يؤكد مكانة المرأة في الاسلام. يقول الرسول ﷺ في الحديث الذي ترويه عائشة رضي الله عنها "إن النساء شقائق الرجال" (٤). كما نسمع وصية الرسول ﷺ بالأم وجعلها في درجة مقدمة على الأب ثلاث مرات..وذلك حينما جاء رجل إلى

---

(١) سورة النساء ، الأية الأولى.

(٢) سورة النساء ، الأية ١٢٤.

(٣) سورة البقرة، الأية ٢٢٨.

(٤) صحيح سنن الترمذي، كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ فيرى بللا ولايذكر احتلاما (٩٨ ج١ ص٣٥).

الرسول ﷺ، فقال: يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال: أمك، قال ثم من: قال: أمك، قال ثم من: قال: أمك، قال ثم من: قال: ثم أبوك). (١) فالأم لها ثلاثة أضعاف الحق الذي للأب.

وهكذا نجد أن الإسلام أعز المرأة، ورفع مكانتها، وأكرمها واضعاً إياها في المكانة اللائقة بها أماً ومربية للأجيال. ولهذا فلا غرابة أن يكون من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ، المرأة التي تحملت الأذى صابرة محتسبة، وجاهدت جنباً إلى جنب مع الرجل، مقدمة تضحيات كبيرة في كل شيء. ولقد روت لنا كتب السيرة والتاريخ قصصاً رائعة عن هؤلاء النسوة اللاتي استجبن لدعوة الحق، فكان لهن فضل السبق وأولوية الجهاد في سبيل الله. نسوة يمثلن نماذج فريدة استطعن بصبرهن وثباتهن وقوة تحملهن أن يحققن القدوة المطلوبة في المرأة المسلمة، يحققن القدوة في الإيثار والتضحية والجرأة في قول الحق والدعوة إلى الله. ولعل أقرب هذه النماذج الرائعة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين، فقد عشن في كنف النبوة، وتعلمن من المصطفى ﷺ مباشرة الكثير من أمور الدين، وطبقنه في حياتهن العامة والخاصة.

فلأمهات المؤمنين فضل عظيم على نساء العالمين جميعاً. ألسن ممن عشن في بيت النبوة؟، فكان لهن الفضل في التأثير والتأثر بحياة هادي البشرية محمد بن عبدالله. قال تعالى ﴿يانساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وقرن في بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. واذكرن ما

(١) صحيح البخاري، كتاب الاداب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة جـ ٧ ص ٦٩.

يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾. (١) وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واحدة من زوجات الرسول ﷺ تمثل أحد هذه النماذج الخيرة التي عاشت في كنف النبوة، ونهلت من معينها الذي لاينضب، ونالت من رحيقها، مما جعلها تمثل نماذج نسائية خيرة عرفت الحق فأتبعته، وسارت في تحقيقه والعمل على ترسيخه.

** الكتابات السابقة

بعد فترة من البحث والتنقيب في المكتبات ما له علاقة بموضوع هذا البحث لم تعثر الباحثة على كتاب شامل تناول بالبحث والتحقيق حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وسيرتها وجهودها الدعوية. وإنما اقتصر معظم ماوجدته الباحثة من كتب وأبحاث حول موضوع البحث على الحديث عن أمهات المؤمنين وبيان فضلهن ومنزلتهن بين نساء العالمين. ومن ضمنهن بالطبع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ومن هذه الكتب:

**** اولاً: السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين:**

وهو كتاب من تأليف الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ. وقام بتحقيقه ومراجعته محمد علي قطب. ويقع الكتاب في ٢٤٢ صفحة، من القطع المتوسط. ويتكون من مقدمة واثني عشر باباً وخاتمة، تناول فيها مناقب أمهات المؤمنين وفضلهن وحياتهن مع الرسول ﷺ. وقد خصص الباب الرابع من الصفحة (١٣١) إلى الصفحة (١٤٧) للحديث عن مناقب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مشيراً إلى نسبها وهجرتها إلى الحبشة والمدينة المنورة، وكذلك عيشتها في بيت النبوة ومعاشرتها للرسول ﷺ إلى وفاتها. كما تحدث باختصار عن أولادها.

---

(١) الأحزاب، الآيات ٣٢ و٣٣ و٣٤.

وهذا الكتاب أيضا لم يخصص الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة فقط، وإنما جاءت ضمن أمهات المؤمنين .واقتصر في إشارته إلى أم سلمة على ماورد من أحاديث تخص أم سلمة وفضلها ومعاشرتها للنبي ﷺ .

**** ثانياً: موسوعة أمهات المؤمنين (دراسة في سيرهن ومروياتهن):**

وهو كتاب من تأليف الدكتور عبدالصبور شاهين والأستاذه إصلاح عبد السلام الرفاعي. ويقع في ٥٧٤ صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة وثلاثة أبواب، خصص المؤلفان المقدمة للحديث عن أهل البيت وآله، وكذلك عن تأثير لغة النبوة. أما الباب الأول فقد تضمن معلومات عن أمهات المؤمنين في القرآن الكريم. والباب الثاني تضمن سيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وقد تحدث الكتاب عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة باختصار، فأشار المؤلفان إلى نسبها، وهجرتها إلى الحبشة، ووفاة زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ ، وحياتها في بيت النبوة. كما أشار إلى شخصيتها القوية ودورها القيادي وسط أمهات المؤمنين، حيث كان لها تأثير بالغ عليهن. واستعرض الكتاب بعضاً من مواقف أم سلمة وحكمتها، ومنها مشورتها على الرسول ﷺ يوم صلح الحديبية إلى أن ذكر حج أم سلمة ووفاتها. وقد جاءت هذه السيرة في ١٥ صفحة من ص١٣٤ إلى ص ١٤٩.

والفرق بين دراسة الباحثة وهذا الكتاب هو أن هذه الدراسة لن تتعرض لسيرة أمهات المؤمنين إلا بما يساعد على إعطاء صورة واضحة عن بيت النبوة، وستكون مختصرة، ومقتصرة على التمهيد فقط. كما أن هذه الدراسة لن تتعرض لما روته أمهات المؤمنين وذلك لكثرة

وجوده في الكتب وسهولة الرجوع إليه. وإنما ستكون هذه الدراسة خاصة بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وسوف تكون أكثر تفصيلاً بذكر سيرتها وجهودها الدعوية.

**** ثالثاً: موسوعة آل النبي عليه الصلاة والسلام:**

والكتاب من تأليف الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطيء) الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ- وتتكون هذه الموسوعة من خمسة كتب؛ الكتاب الأول عن أم النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثاني عن نساء النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الثالث عن بنات النبي عليه الصلاة والسلام، والكتاب الرابع عن السيدة زينب بطلة كربلاء، والكتاب الخامس عن سكينة بنت الحسين. وتقع الموسوعة في ٩٦٧ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب الثاني من هذه الموسوعة هو الذي تناول سيرة نساء النبي عليه الصلاة والسلام. وعدد صفحاته ٢١٧ صفحة، يحتوي على مقدمة وثلاثة عشر فصلا، خصص الفصل السابع منها للحديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وذلك في ١٣ صفحة. وقد تحدث الفصل عن سيرة أم المؤمنين باختصار شديد؛ ذاكراً نسبها، وهجرتها، وزواجها من الرسول ﷺ بعد وفاة زوجها أبي سلمة، ومن ثم أشارت الكاتبة في هذا الفصل إلى جرأة أم المؤمنين في الحق ومنزلتها عند الرسول ﷺ، ونزول الوحي في بيتها، ومن ثم دورها في صلح الحديبية، وخروجها مع الرسول ﷺ لفتح مكة، وكذلك خروجها في حصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف، ثم أشارت المؤلفة باختصار أيضا إلى موقفها من الفتنة، ومن ثم وفاتها.

أما هذه الدراسة فستكون أكثر تفصيلا، حيث ستتعرض إلى سيرة أم سلمة، والتعرف على جهودها الدعوية. ولن تتعرض لأمهات المؤمنين، أو بيت آل النبي.

**** رابعاً: مجموعة أمهات المؤمنين:**

وهي سلسلة في كتيبات من القطع الصغير في ستة عشر جزءاً تحت إشراف محمد أحمد برانق تتحدث عن أمهات المؤمنين. وقد تناول الجزء الحادي عشر من هذه السلسلة سيرة أم المساكين في صفحة واحدة تقريبا، ومن ثم تحدث عن سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٣٠ صفحة تقريبا. فتناول نسبها واسمها وهجرتها مع زوجها أبي سلمة، وزواجها من الرسول ﷺ، ونزول الوحي على الرسول ﷺ في دارها، كما تحدث عن ذكاء أم سلمة وحسن تصرفها. وتناول حياة أم سلمة بعد وفاة الرسول ﷺ.

**** خامساً: أزواج النبي ﷺ:**

وهو كتاب من تأليف الدكتور موسى شاهين لاشين، وقد طبع في الرياض عام ١٤٠٧. ويقع في ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط. وقد خصص الصفحات من ٩٩ إلى ١٠٩ للحديث عن أم سلمة رضي الله عنها. حيث أشار بأسلوب مختصر إلى حياتها ونسبها وهجرتها قبل زواجها من الرسول ﷺ ، ثم تحدث عن زواجها من الرسول ﷺ وحياتها معه، وجرأتها في الحق.

**** سادساً: زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن:**

وهو كتاب من القطع الصغير تأليف محمد محمود الصواف، صدر في بيروت عام ١٤٠٧ في طبعته الثالثة، ويقع الكتاب في ٩٠ صفحة، وتحدث الكتاب عن زوجات الرسول ﷺ كل على حدة، كما رد على الشبهات التي أثيرت حول تعدد زوجات الرسول ﷺ.

** أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

(١) بيان فضل أمهات المؤمنين وأنهن أفضل نساء العالمين.

(٢) بيان إسهامات أم سلمة رضي الله عنها في المحافظة على السنة النبوية.

(٣) معرفة جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في عهد الرسول ﷺ.

(٤) معرفة جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ.

(٥) بيان النموذج النسائي الداعية.

** أهمية البحث وأسباب اختياره

إذا تأملنا في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها نجدها حياة جديرة بالاهتمام والدراسة، فقد كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه، حيث كانا من السابقين إلى الاسلام، كما كانت مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه من أوائل المهاجرين إلى الحبشة (الهجرتان الاولى والثانية)، كما كانا من أوائل المهاجرين إلى المدينه المنورة.

وبعد وفاة زوجها وزواجها من الرسول الكريم ﷺ عاشت في كنف النبوة فترة من الزمن، جاوزت ثماني سنوات، كانت فيها نعم الزوج، وخير معين له في حياته ﷺ، وما حادثة صلح الحديبية التي كان لأم سلمة دور رائد فيها الا دليل أكيد على رجاحة عقلها، وصواب رأيها (١).

---

(١) أشارت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على رسول الله ﷺ أن ينحر الهدي، وأن يحلق لكي يراه المسلمون فيأتموا بفعله . انظر تخريج هذه القهصة في ص١١١ من هذه الرسالة .

ولقد أخذ الرسول ﷺ بمشورة أم سلمة، فأتم المسلمون به. وكان لهذه الحادثة أثر ايجابي في إنقاذ المسلمين من مخالفة النبي ﷺ . كما كانت أم سلمة رضي الله عنها خير مبلغ لرسالة الرسول ﷺ في حياته، حيث كان الصحابة يأتون اليها للاستفسار عن أمور دينهم، فكانت تجيبهم بعد أن تسأل الرسول ﷺ في حياته، وتروي ما حفظته عنه بعد مماته. وكان الصحابة والتابعون يأتون إلى أم سلمة رضي الله عنها، كما كانوا يأتون إلى أمهات المؤمنين الأخريات للسؤال عن أحكام الاسلام في شؤونهم الخاصة. وهذا وإن كان في باب رواية الحديث، فإن دورها رضي الله عنها لايقتصر على الرواية فحسب رغم أهميتها الدعوية، فإن لها نشاطا أيضا في الرواية والدعوة.

ولهذا فإن التعرف على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجهادها في سبيل الدعوة سيكون له تأثير ايجابي بمشيئة الله على أمور الدعوة وشؤونها في وقتنا الحاضر، فهذه الدراسة ستسهم في بيان الجهود العظيمة التي قامت بها أم سلمة رضي الله عنها لخدمة الدعوة الاسلامية، كما ستسهم هذه الدراسة في بيان فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ورجاحة عقلها وصواب رأيها، حيث اشتهرت باهتمامها بأبنائها، ومحافظتها على حقوق الزوجية، وحرصها على تبليغ ما شاهدته من أفعال الرسول ﷺ، وما سمعته من أقواله ليقتدي به المسلمون.

وأخيراً فإن البحث في السيرة الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم يطرق من قبل، وإنما أقتصرت الدراسات السابقة على الإستعراض التاريخي.

** مشكلة البحث:

تبدو مشكلة البحث في حاجة الداعية عموما والمرأة الداعية بشكل خاص إلى النموذج القدوة الذي تتأسى به في طريق دعوتها، إذ ليست النصوص الشرعية بمفردها كافية، فلابد معها من نموذج تبرز سيرته، وتوضح جهوده المتميزة، وعندما تكون القضية نسائية فلاشك أن النموذج النسائي أقوى تأثيرا، وأعمق وألصق بحال المرأة. ولاشك أن لنساء الصحابه رضوان الله عليهن فضل السبق في الاستجابه لدعوته ﷺ، وتحمل الاذى فى سبيلها. كما أن لأمهات المؤمنين فضلا خاصا فى تلقيهن عن الرسول ﷺ، والتزامهن بما جاء به هذا الدين، والتعرف على سير هؤلاء النسوة الفاضلات وخاصة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن اللاتي خصهن الله بخصائص لم يحظ بها نسوة قبلهن.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واحدة من هؤلاء القدوات اللاتي تحملن الأذى منذ استجابتها للدعوة. فقد جاهدت جهادا مريرا في سبيل هذا الدين العظيم، وما مصيبتها في ابنها وزوجها وهجرتها إلى الحبشة، ثم هجرتها إلى المدينة المنورة الا أحد جوانب هذه المعاناة التي تحملتها أم المؤمنين رضي الله عنها بصبر واحتساب. ولهذا فإن هذه الدراسة ستتناول سيرة أم المؤمنين رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وبعد زواجها منه، ثم سيرتها بعد وفاته ﷺ في محاولة لتقديم صورة كاملة عن سيرتها رضي الله عنها منذ ولادتها وحتى وفاتها. كما ستتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل جهودها الدعوية العظيمة التي قامت بها في سبيل إعلاء كلمة الله وفي سبيل إبلاغ هذا الدين. وذلك كله لغرض إبراز النموذج الذي أشارت إليه الباحثة في البداية، والذي ينير للمرأة طريق الدعوة تعاضداً مع النصوص الشرعية في ذلك. وهذا النموذج الذي تعمل الدراسة على إبرازه نموذج فريد عاش فترات متفاوتة في مكة المكرمة والحبشة والمدينة المنورة مع أحد الصحابة، ثم زوجا للرسول

الكريم ﷺ . ولذلك سيظهر لهذه السيرة الدعوية تميزها في إلقاء الضوء على الجهود الدعوية التي قامت بها رضي الله عنها.

** تساؤلات الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الاجابة عن الاسئلة التالية ذات العلاقه بموضوع البحث:

(١) مافضل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن؟

(٢) ماسيرة أم المؤمنين أم سلمه رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وما جهودها الدعوية؟

(٣) ماسيرة أم المؤمنين أم سلمه رضي الله عنها بعد زواجها من الرسول ﷺ وما جهودها الدعوية؟

(٤) ما جهودها الدعوية بعد وفاة الرسول الله ﷺ ؟

(٥) ما الآثار المترتبة على أراء أم المؤمنين أم سلمة وجهودها وكيفية الاستفادة منها.

** منهج البحث:

تسعى الباحثة إلى بيان سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وجهودها الدعوية، وذلك من خلال البحث والتنقيب في أمهات الكتب عن سيرة أم المؤمنين منذ ولادتها إلى وفاتها مع بيان جهودها الدعوية في أسرتها وفي مجتمعها. ولذلك فإن المنهج الوثائقي (التاريخي) الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق مع بعضها بطريقة منطقية، والإعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو عن الدوافع والصفات والأفكار الانسانية [١]،

---

(١) أصول البحث العلمي ومناهجه، ص ٢٣٥ .

فالمنهج الوثائقي استخدم ابتداء في جمع الوثائق والمعلومات التاريخية عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعن سيرتها، ومن ثم تنسيق هذه المعلومات مع بعضها بطريقة منطقية تؤدي إلى التوصل إلى النتائج موضوع البحث سواء منها ما يتعلق بالتعرف على السيرة ذاتها، أو النشاط الدعوي، ومستوى هذا النشاط الذي قامت به رضي الله عنها.

** مصادر جمع المادة العلمية:

اعتمدت الباحثة على المصادر الإسلامية الأصيلة، والمراجع العلمية الاخرى في مجال البحث في جميع جوانبه وفي مقدمتها الكتاب والسنة والسيرة النبوية المطهرة، مع الاستعانة بكتب المحدثين.

** تقسيمات البحث:

- المقدمة: وتشمل:

- أهمية البحث وأسباب اختياره.
- الكتابات السابقة.
- أهداف الدراسة.
- مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- منهج البحث.
- أدوات جمع المادة العلمية

-التمهيد ويتضمن:

- فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وحكمة تعددهن.

- الفصل الأول: سيرة أم المؤمنين أم سلمة قبل زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية.

- المبحث الأول: أسرتها.
- المبحث الثاني: مبادرتها إلى الاسلام وتحملها الأذى فيه.
- المبحث الثالث: هجرتها إلى الحبشة.
- المبحث الرابع: هجرتها إلى المدينة.
- المبحث الخامس: ترملها.

- الفصل الثاني: سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية:

- المبحث الأول: زواجها من الرسول ﷺ .
- المبحث الثاني: حياتها في بيت الرسول ﷺ وقيامها بحقوق الزوجية.
- المبحث الثالث: قيامها بتربية أولادها.
- المبحث الرابع: جهود أم سلمة رضى الله عنها مع رسول الله ﷺ .
- المبحث الخامس: جرأتها في الحق.
- المبحث السادس: مناقبها وفضلها.

- الفصل الثالث: جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ .

- المبحث الأول: علمها وروايتها الحديث.
- المبحث الثاني: موقفها من الفتنة.

- المبحث الثالث: وفاتها.

- الخاتمة:

- النتائج
- التوصيات

التمهيـــد

يتناول هذا التمهيد مبحثين كما يلى :-

الاول :- يتناول فضائل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، أما فضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فسيأتي الحديث عنه إن شاء الله في المبحث السادس من الفصل الثاني .

الثانـي :- يتناول الحكمة من تعدد زوجات النبي ﷺ ، والأسباب التي دعت لهذا التعدد ، كما يتضمن الحكمة من زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

المبحث الاول :

فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن :

إن نساء النبي ﷺ صفوة نساء هذه الأمة ، فهن كالمصابيح التي تنير لنا الطريق ، ولا يكون ذلك إلا بمعرفة ما اتصفن به من الفضائل والأخلاق العالية ، فهن ممن نقلن لنا الإسلام نقلا صحيحاً ، فما أحرانا أن نقتبس منهن منهجهن القويم الذي اتخذنه فى الحياة الدنيا .

ولقد تميزت أمهات المؤمنين بعدد من الفضائل التي لم يتميز بها غيرهن ، وسوف أستعرض بعض هذه الفضائل ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر ، فمن هذه الفضائل :

اولا : أنهن أمهات المؤمنين :

فلقد شرّف الله تعالى أزواج النبي ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين لقوله تعالى : ﴿وأزواجه أمهاتهم .....﴾ (١) وذلك فى وجوب التعظيم والمبرة والإجلال (٢) ، كما بين الرسول ﷺ هذه الفضيلة لهن في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ ، فقالت : (سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه : «إن الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار ، اللهم اسق عبدالرحمن بن عوف من سلسبيل

---

١) سورة الأحزاب آية (٦) .

٢) الجامع لأحكام القرآن جـ ٧ ص ٨٢ ، وانظر أيضاً : في ظلال القران ج ٥ ص ٢٨٢٨ .

الجنة».) (١)

ففي هذا الحديث دلالة على فضل أمهات المؤمنين ، فالرسول الكريم يوصي بهن ، وما سمى من يحنو عليهن باراً إلا لأنهن أمهات المؤمنين ، فكان كالبار بأمه .

ثانياً : حرمة نكاحهن :

(فقد حرم الله تعالى نكاحهن على الرجال على التأبيد ، فأزواج النبي ﷺ هن من حرماته التي ينبغي أن يرعاها المؤمنون أكثر من رعايتهم لحرماتهم ... فهن أمهات لكل مؤمن ولهن - بهذا - من التوقير والاحترام مالللأم من التوقير والاحترام ... وكما لايحل للابن أن يتزوج أمه ، كذلك لايحل للمؤمن ، ان يتزوج أمرأة تزوجها النبي ﷺ) (٢) .

وقال الشافعي رحمه الله [وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لايحل لأحد نكاحهن ، ومن استحل ذلك كان كافراً] (٣) لقوله تعالى (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً) (٤) .

---

١) رواه الإمام أحمد جـ ٦ ص ٢٩٩ ، وقال في كنز العمال (رواه الحاكم في المستدرك و الطبراني وأبونعيم في فضائل الصحابة) فصل : أزواجه عليه الصلاة والسلام رضوان الله تعالى عليهن مجملا جـ ١٢ ص ١٤١ .

٢) التفسير القرآني للقرآن جـ ٤ ص ٦٥٢ .

٣) الجامع لأحكام القرآن جـ ٧ ص ١٤٧ .

٤) ســورة الأحزاب آية (٥٣) .

ثالثاً : إنزال القرآن في حقهن :

فمن فضلهن رضي الله عنهن أن الله تعالى أنزل فيهن قرانأ ، وأنهن رضي الله عنهن كن خيار نساء هذه الأمة ، ديناً وعلماً وعملا ، وما أنزل الله تعالى هذه الآية إلا لكرامتهن ، وقربهن من ينابيع النبوة المطهرة ، قال تعالى : ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن﴾ (١) (فبين الله تعالى أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوى ، لما منحهن الله من صحبة الرسول ﷺ وعظيم المحل منه ، ونزول القرآن في حقهن) (٢) ، وأنهن أفضل النساء ، فهن أمهات جميع المؤمنين ، وزوجات خير المرسلين ، فكما أن محمداً ﷺ ليس كأحد من الرجال (٣) ، كما قال عليه السلام «لست كأحد منكم» (٤) .

رابعاً : بيوتهن مهبط الوحي :

فأمهات المؤمنين رضي الله عنهن في مكان لا يشاركهن فيه أي من النساء فقد خصهن الله بهذه المكانه على غيرهن من النساء ، (وذلك بمكانتهن من رسول الله ﷺ ، وبما أنعم الله عليهن ، فجعل بيوتهن مهبط القرأن ، ومنزل الحكمة ومشرق النور والهدى والايمان) (٥) قال تعالى : ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً

---

١) سورة الأحزاب الآية (٣٢) .
٢) الجامع لأحكام القرآن جـ ٧ ص ١١٥ .
٣) انظر : التفسير الكبير جـ ٢٥ ص ٢٠٨ .
٤) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٠ .
٥) في ظلال القرآن جـ ٥ ص ٢٨٦٢ .

خبيراً﴾ (١) .

قال ابن كثير : (اذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس ، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس) . (٢)

خامساً : أنهن من آل البيت :

فلقد كان من فضلهن رضي الله عنهن أنهن من أهل البيت لقوله تعالى : (إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣) .

قال ابن كثير : (فى هذه الآية نص فى دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا ، لأنهن سبب نزول هذه الأية) (٤) .

وكان رسول الله ﷺ يؤكد هذا الفضل لهن بالتذكير بهن ، ويكرر ذلك عدة مرات ، وما فعل ذلك إلا لتوكيد هذا الفضل لهن ، فقد قال رسول الله ﷺ : («وأهل بيتي أذكركم الله فى أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» فقال حصين ومن أهل بيته ؟ يازيد أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته) (٥) .

---

١) سورة الأحزاب آية (٣٤) .
٢) مختصر تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٩٥ .
٣) سورة الأحزاب آية (٣٣) .
٤) تفسير ابن كثير جـ ٥ ص ٤٥٢ .
٥) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٨) جـ ٤ ص ١٨٧٣.

سادساً : اختيارهن الله تعالى ورسوله ﷺ :

فمن فضل نساء النبي ﷺ أنهن اخترن الله ورسوله ﷺ ، وذلك عندما سألن رسول الله ﷺ زيادة في النفقة ، فاعتزلهن رسول الله ﷺ شهراً ، فلقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها أخبرت : (أن النبي ﷺ حلف ألا يدخل على بعض أهله شهراً ، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح ، فقيل له يانبي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا ، قال : «إن الشهر يكون تسعة وعشرون يوماً» (١) .

فأمر الله تعالى رسوله الكريم أن يخير زوجاته بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ، مما يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها ، وبين الصبر على ماعنده من ضيق الحال ، ولهن عند الله الثواب الجزيل (٢) .

فقد قال الله تعالى : ﴿يأيها النبي قال لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيما﴾ (٣) . أمر الله رسوله ﷺ أن يخير نساءه فاخترنه ، فلقد روى البخاري عن عائشة قالت : فأنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال : «إني ذاكر لك أمراً ولا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت : قد علم أن أبوي

---

١) صحيح البخاري كتاب النكاح ، باب هجره النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن جـ ٦ ص ١٥٢ وهكذا وفق ما جاء في المرجع المنقول عنه وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب الشهر يكون تسعاً وعشرين (١٠٨٥) جـ ٢ ص ٧٦٤ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥١) ج ٦ ص ٢٧٧ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٨٤) جـ ٢٣ ص ٣٠٤ باختلاف الألفاظ .

٢) تفسير ابن كثير جـ ٥ ص ٤٤٧ أنظر أيضاً تفسير المراغني جـ ١٩ ص ١٥٢ .

٣) سـورة الأحزاب آية (٢٨ - ٢٩) .

لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال : «أن الله قال ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الى قوله ﴿عظيما﴾ قلت أفي هذا استأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة . (١) .

سابعاً : الصلاة عليهن :

فالصلاة على أزواجه تابعة لاحترامهن وتقديرهن وتفضيلهن ، فلقد قيل يارسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال رسول الله ﷺ قولوا: «اللهم صلي على محمد وعلى أزواجه وذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» (٢) .

ثامناً : معرفة الصحابة لفضلهن :

كما كان لهن الفضل العظيم الذي يعرفه الصحابة ، ويقدرونه ، وليس أعظم من هذا الفضل ، فعندما ماتت إحدى زوجات رسول الله ﷺ سجد ابن العباس لله تعالى وقال : « إن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأيتم آية فاسجدوا فقد روى أنه قيل لابن العباس بعد صلاة الصبح : ماتت فلانة ، لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد ، قيل له : أتسجد هذه الساعة ؟ فقال :

---

١) صحيح البخاري ، كتاب في المظالم والغضب ، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها جـ ٣ ص ١٠٦ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القران سورة الأحزاب (٢٥٦١) جـ ٣ ص ٩١ .

٢) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب هل يصلي على غير النبي ﷺ جـ ٧ ص ١٥٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٧) جـ ١ ص ٣٠٦ .

أليس قال : «إذا رأيتم آية فاسجدوا» فأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ) (١) .

وبالإضافة إلى ذلك نجد فى كتب السيرة والحديث أن لكل زوجة من زوجات الرسول ﷺ فضلا خاصاً بها ، فمنهن من أقرأها جبريل السلام ، ومنهن من بشرت بالجنة ، ومنهن من زوجت من السماء ، إلى غير ذلك من فضائل خصهن الله تعالى بها.

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، باب في فضل أزواج النبي ﷺ (٣٠٥٤) جـ ٣ ص ٢٤٤ .

المبحث الثاني :

الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ

إن تعدد الزوجات بلا قيود كان سائداً قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة ، فلما جاء الإسلام لم يقيد ذلك في بداية الأمر لوجود أمور أهم منه في حياة الناس .

وإن رسول الله ﷺ ما عدد الزوجات إلا وهو في سن الكهولة ، حيث كان للدين لا للدنيا ، وللحكمة لا للهوى ، ولتوطيد الدعوة ونشرها وتقويتها ، لا للمتعة وحدها ، وقد كان يبتغي من وراء ذلك كله الخير للإسلام والمسلمين (١) . وما عدد رسول الله ﷺ إلا لحكمة من زواجه من كل واحدة منهن .

وفي هذا الجزء ستتم الإشارة إن شاء الله تعالى إلى الحكمة من تعدد زوجات رسول الله ﷺ ، وفيما يلي بيانها بشيء من التفصيل .

١ - توصيل الأحكام الشرعية للنساء :

إن الله تعالى أرسل محمداً ﷺ رسوله للناس كافة ، للرجال والنساء . ومن أحكام الشريعة ما يكون مشتركاً بين الرجال والنساء ، ومنها ما يكون مختصاً بالنساء فقط . والأحكام الشرعية المتعلقة بالنساء كثيرة .

---

١) انظر : لماذا عدد النبي ﷺ أزواجه ص ٥١ .

وتحتاج إلى من يوصلها ، ويعلمها للناس ، فامرأة واحدة لاتستطيع أن تقوم بتعليم الناس كل هذه الأحكام ، بل يحتاج ذلك إلى عدد من النساء من قبائل متعددة لنشر أحكام الشريعة (١) .

٢ - التبليغ عن أحكام النساء :

تستحي كثير من النساء من سؤال رسول الله ﷺ مباشرة عن بعض من الأمور والأحكام المتعلقة بهن ، وكان من خلق رسول الله ﷺ أيضاً الحياء، فإذا سئل من جهة النساء فإنه في بعض الأحيان يكني ، فيأتي هنا دور إحدى زوجاته ﷺ لتفهم من سألت مراد رسول الله ﷺ (٢)، فعن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض ، فأخبرها كيف تغتسل . ثم قال : «خذي فرصة من مسك، فتطهري بها» قالت : وكيف أتطهر بها ؟ ، فاستتر كذا ، ثم قال : «سبحان الله تطهري بها» قالت عائشة رضي الله عنها: فجذبت المرأة ، وقلت :«تتبعين بها أثر الدم» (٣).

٣ - تعليم الناس أمور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة :

تعلمت زوجات الرسول ﷺ الأحكام الشرعية من رسول الله ﷺ ، ثم

---

١) انظر: زوجات النبي ﷺ واولاده سيرة وتاريخ ص ١٠ .

٢) انظر : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ١٤.

٣) صحيح سنن النسائي كتاب الطهارة ، باب ذكر العمل في الغسل من الحيض (٢٤٥) جـ ١ ص ٥٣.

كن خير معين له على التبليغ عن رسول الله ﷺ ، وتعليم الناس أمور دينهم ، ولا سيما فيما يتعلق بحياة النبي ﷺ الأسرية .

٤ - تأكيد روابط الصداقة بالنسب :

ولقد جاء أيضاً زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة تأكيداً للعلاقة والإخاء بينه وبين وزيريه ، أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومكافأة لهما في الدنيا بأن تزوج ابنتيهما (١) .

وبزواج رسول الله ﷺ من عائشة رضي الله عنها قضى على نظام التآخي الجاهلي . (٢) .

كما تزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر رضي الله عنها، مكافأة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على تفانيه وإخلاصه في سبيل الدين ، ليسوي بينه وبين أبي بكر رضي الله عنهما في شرف المصاهرة ، ومتانة الصحبة. (٣) .

٥ - القضاء على بدعة التبني :

وقد جاء زواج رسول الله ﷺ بأكثر من واحدة لحكمة ، وهي إبطال

---

١) انظر : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤ .

٢) إذ جرت العادة عند بعض العرب أن يؤاخي بعضهم بعضاً ، وكانت هذه المؤاخاة تتساوى مع الأخوة الحقيقية القائمة على صلة الدم ، وكانوا يحرمون على أنفسهم الزواج بابنة أخيهم المزعوم . انظر : نساء حول الرسول ص ٣٣٥ .

٣) انظر : نساء حول الرسول ﷺ ص ٣٥٠ ، وانظر: شبهات واباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢٤ .

تقليد شائع عند العرب ألا وهو «بدعة التبني» التي كان يقوم بها العرب قبل الإسلام ، فيتبنى أحدهم ولداً ليس من صلبه ، ويجعله في حكم ولده الذي من صلبه ، فيكون له مالأبنائه من النسب في الميراث ، ومحرمات المصاهرة ، ومحرمات النكاح إلى غير ذلك . والرسول ﷺ تبنى زيد بن حارثة ، وسماه «زيد بن محمد» ، وزوجه من ابنة عمته «زينب بنت جحش الأسدية» ، ولحكمة أرادها الله تعالى طلق زيد زينب ، فأمر الله رسوله ﷺ أن يتزوجها ، ليبطل «بدعة التبني» ، فبطلت تلك العادة التي كانت متبعة في الجاهلية ، وأقيمت أسس الإسلام (١) .

٦ - توثيق العلاقة بينه وبين القبائل :

وبما أن دعوة الرسول ﷺ عظيمة ، وبما أنه أرسل إلى الناس كافة ، فلابد إذن من أن يستجلب القلوب ، ليتمكن من تبليغ هذه الرسالة ، وليس هناك عامل أقرب من المصاهرة في توثيق الروابط المتينة بينه وبين القبائل ، في مجتمع يعتقد أن المصاهرة صلة حميمة تستوجب النصرة والوفاء (٢)

٧ - التعويض عن فقدان المعيل :

كما كان رسول الله ﷺ يقصد حينا من زواجه المواساة والتعويض عن فقدان المعيل ، والتكريم على صدق إيمانهن وإخلاصهن لله ورسوله ،

---

١) انظر : شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ ص ٢١ .

٢) انظر : لماذا عدد رسول الله ﷺ أزواجة ص ٥٢ .

فمنهن سودة بنت زمعة ، وأم سلمة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهن ، وأقرب مثال على ذلك أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان التي أسلمت قديماً ، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الذي تنصر ، ثم مات ، فثبتت على دينها متحملة آلام الغربة والوحشة ، والبعد عن الأهل والوطن . فلما علم رسول الله ﷺ بحالها كافأها بالعقد عليها.... .

وفي النهاية نقول إن رسول الله ﷺ جعل كل زوجة من زوجاته داعية إسلامية عارفة للاحكام الشرعية ، مجيبة على كل من أراد أن يعرف حكماً من أحكام الدين الإسلامي (١) .

الحكمة من زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من السابقات إلى الإسلام ، وكانت هي وزوجها أبو سلمة رضي الله عنهما من أول المهاجرين إلى الحبشة ، ثم عادا وهاجرا إلى المدينة ، وشهد أبو سلمة رضي الله عنه غزوة بدر ، وكان فارس القوم ، ثم اشترك في غزوة أحد فأصابه جراح فمات بعدها بقليل (٢) .

ولقد كان من شأن الرسول ﷺ تفقد أصحابه ، والاهتمام بهم ، والحرص على ذراريهم بعد وفاتهم ، ولما مات أبو سلمة رضي الله عنه وهو من السابقين فى الإسلام ، وله المشاهد والمواقف المعروفة ، والذي

---

١) انظر : زوجات النبي محمد ﷺ وحكمة تعددهن ص ٣١ .

٢) انظر : السيرة النبوية جـ ٢ ص ٢٤٨ .

كان آخر مشاهده فى أحد التى جرح فيها ثم مات ، جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها معزيا ، وقال لها : «سلى الله أن يؤجرك في مصيبتك و أن يخلفك خيراً منها» (١) وبعد انتهاء عدتها تقدم لها الرسول ﷺ يخطبها ليكرمها ، وليجبر خاطرها ، وليعوضها خيراً من زوجها الذي فقدته ، ولو تقدم لها أحد غير رسول الله ﷺ لما رضيت بالزواج من أي رجل كان من قومها ، لأنها لاترى رجلا خيراً من أبى سلمة رضي الله عنه إلا رسول الله ﷺ ، الذي لم يكن يخطر لها على بال أثناء مقالتها .

كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أولاد ، فكان زواج رسول الله ﷺ منها حفظاً لها ولأولادها من الضياع ، فآواهم ، وتربوا فى كنف النبوة المطهرة ، مجازاة لها على سابقتها إلى الإسلام ، وإيمانها بالله تعالى و رسوله ﷺ . كما كان هذا الزواج وفاء بحق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي قدم نفسه فى سبيل الله تعالى .

كما أن زواج رسول الله ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها له أيضاً حكمة ، وهو تكثير النساء الداعيات إلى الإسلام المعلمات للصحابة رضوان الله عليهم أمور دينهم ، وما غمض عليهم من أحكام الدين.

فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت عالمة وراوية ، روت عن رسول الله ﷺ بالذات ، وبالواسطة ، وعن غيره من الصحابة ، كما روى

---

١) مسانيد امهات المؤمنين ص ٣٥ .

عنها الكثيرون ، وأسهمت في نشر العلم والحكمة عن رسول الله ﷺ (١).

فكان زواجه ﷺ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يحمل معاني التكريم لها ، والوفاء لزوجها ، والحفظ لأولادها، واشتراكها مع أمهات المؤمنين رضي الله عنهن في التلقي عن الرسول ﷺ ، وتعليم الناس والنساء خاصة أمور هذا الدين الذي تلقته عمليا من الرسول ﷺ .

---

١) انظر : السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة جـ ٢ ص ٢٤٨ .

الفصل الأول

سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول : أسرتها .
- المبحث الثانى : مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه .
- المبحث الثالث : هجرتها إلى الحبشة .
- المبحث الرابع : هجرتها إلى المدينة .
- المبحث الخامس : ترملها .

❑❑❑

الفصل الأول

المبحث الأول :

أسرتها (١)

ولادتها :

ولدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في ٢٨ ق. هـ ٥٩٦ م) (٢) .

اسمها :

قال البصرى : اسمها هند (٣) بنت أبي أمية زاد الراكب (٤) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٥)

وقال الطبرى في السمط الثمين : «هي هند ، وقيل رملة ، والأول أصح» (٦)

---

١) وأعني منشأ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية أبيها وأمها .

٢) الإعلام قاموس تراجم ، ص ٩٧ .

٣) انظر : تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، و الأعلام قاموس تراجم ص ٩٨ ، و عيون الاثر ج ١ ص ٣٨١ زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ ص ١٩٣ .

٤) عرف والدها بزاد الراكب لأنه كان أحد الأجواد ، فكان إذا سافر لايترك أحداً يرافقه ومعه زاد بل يكفي رفقته ، انظر : الإصابة في تمييزالصحابة جـ ٧ ص ٨ .

٥) انظر : تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧١ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب جـ ١ ص ٨٠٢ ، الوفا بأحوال المصطفى جـ ٢ ص ٣٤٩ ، و عيون الاثر ص ٣٨١ .

٦) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣، وأزواج النبي ﷺ ص ٢٨ / ١٤٧، و سمط النجوم العوالى جـ ١ ص ٣٨٢ .

وقال الذهبي : (قد وهم من سماها : رملة ، تلك أم حبيبة) (١)

وقال أبو عمر (يقال اسمها رملة وليس بشيء) (٢)

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ، (هند) . (٣)

وزاد ابن قتيبة : أم سلمة ولم يذكر هنداً (٤) ،

وزاد القرطبى بقوله : « القرشـــية» (٥) ،

وزاد ابن الأثير : « القرشـــية المخزوميـــة» (٦) ،

قال ابن القيم : (اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة القرشية المخزومية) (٧) ،

وزاد النويري في نهاية الأرب : (ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشية المخزومية) (٨) ،

وزاد الذهبي بقوله : « القرشية المخزومية» (٩) ، واختلف ابن حجر - رضى الله عنه - بقوله : «عمرو وليس عمر» (١٠) ،

وزاد الإمام الدمشـقى على النويـري : «لـؤيَ بـن غالـب» (١١) ،

---

١) سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠١ .

٢) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ،

٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب جـ ١ ص ٨٠٢ .

٤) انظر : المعارف ص ٦٠ .

٥) الاستغناء في معرفة المشهورين جـ ١ ص ٣٠٦ ،

٦) أسـد الغابة ج ٧ ص ٦٣٠ ،

٧) زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٨ ، و مئة أوائل من النساء ص ١٠١ ،

٨) نهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ،

٩) سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠١ / وفي ٢٠٢ ، و تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام «المغازى» ص ٢٥٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ،

١٠) الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ، و مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ ،

١١) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨ / وفي ١٤٧.

قال الزركلي فى «الأعلام» : (هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة القرشية المخزومية) (١) ٠

وزاد ابن حجر في تهذيب التهذيب بقوله : «المخزومية» (٢) ولم يذكر مؤلف سمط النجوم العوالي : (عمر في نسب أم سلمة) ٠ وزاد [ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي] (٣)

وقال محمود الاستانبولي : (هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، المخزومية القرشية) (٤) ٠

وقال محمد رضا : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، وسماها هنداً (٥) ٠

وقال الشافعي : (هند بنت أبي أمية بن المغيرة) (٦) .

والأظهر أن اسمها الأول هند كما أشارت إلى ذلك معظم الروايات .

اسـم أبيهــا :

لقد اختلف فى اسم أبيها أيضاً :

---

١) الأعلام قاموس تراجم جـ ٨ ص ٩٧ .

٢) تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٥ ٠

٣) سمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨ ٠

٤) نساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩ ، و : الرسول العربي المربي ص ١٤٨ ، و : السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة جـ ٢ ص ٢٤٦ .

٥) انظر : محمد رسول الله ﷺ ص ٣٦١ .

٦) نزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٥.

قال القرطبي : (اسمه حذيفة وقيل سهيل) (١) ٠

وقال ابن الجوزي : (اسمه سهل) (٢) ٠

وقال ابن القيم اسمه (حذيفة بن المغيرة) (٣) ٠

وقال الإمام الدمشقي اسمه (سهيل) (٤) ٠

قال ابن سيد الناس فى عيون الأثر (اسمه أمية) (٥) ٠

قال الزركلي (اسمه سهيل ويقال حذيفة) (٦) ٠

ويمكن التوفيق بين الاقوال التي وردت عن نسب أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على النحو التالي :

أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية المخزومية .

ومما يؤكد أن أم سلمة رضى الله عنها بنت أبي أمية الحادثة التي

---

١) الاستغناء فى معرفة المشهورين جـ ١ ص ٣٠٦ ، و : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ص ٢٥٥ . و : تهذيب التهذيب جـ ١ ص ٤٥٥ و : الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ .

٢) الوفاء بأحوال المصطفى جـ ٢ ص ٣٤٩ .

٣) زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٦ ، و : نهاية الأرب فى فنون الادب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، و : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠١ / ٢٠٢ ، و : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير «المغازي» ص ٥٩٧ ، و : مسانيد امهات المؤمنين ص ٣٥ .

٤) كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٢٨ ، و الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٦ ، و سمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٢ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧١ ، نزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٥ .

٥) عيون الأثر جـ ١ ص ٣٨١ .

٦) الأعلام قاموس تراجم جـ ٨ ص ٩٧ .

حصلت لها عندما قدمت إلى المدينة (أن أم سلمة رضي الله عنها أخبرت : أنها لما قدمت للمدينة أخبرتهم : أنها بنت أبي أمية فكذبوها ، حتى أنشأ أناس منهم الحج فقالوا : أتكتبين إلى أهلك ، فكتبت معهم ، فرجعوا فصدقوها ، وازدادت عليهم كرامة) (١) .

اسم أمها :

لقد اختلف فى نسب أمها ايضاً .

قال النويرى (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس) (٢)

وزاد ابن حجر (الكنانية من بني فراس) ، ولم يذكر خزيمة بن علقمة (٣).

وقال الطبرى (عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن عبد المطلب) فزاد ابن عبد المطلب (٤) .

واختلف ابن سعد فقال (ابن مالك بن جريمة (بالجيم والراء) بن علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة) (٥) .

---

١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء جـ٢ ص ٢٠٦ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال جـ ١٣ ص ٦٩٩ ، و حياة الصحابة جـ ٢ ص ٦٥٧ و فيه قالوا : (تكتبي) .

٢) نهاية الأرب فى فنون الأدب السفر جـ ١٨ ص ١٧٩ . و : أزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٤٧ . و : عيون الأثر ج ١ ص ٣٨٢ .

٣) انظر : الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٤٠ ، و : مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ ، و نساء حول الرسول ﷺ ص ٦٩ ، و مئة اوائل النساء ص ١٠٠ .

٤) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣ .

٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٦ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧١ .

وزادت بنت الشاطىء (ابن جريمة (بالجيم والراء) الكنانية من بني فراس)، وكان جدها جريمة بن علقمة يلقب بجزل الطعان) (١) .

(ومن قال إنها عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخطأ، وإنما هي بنت زوجها) (٢) .

ومما يؤكد خطأ ذلك أن عاتكة بنت عبد المطلب ذكرت من ضمن عمات رسول الله ﷺ، وأنها تزوجت أبا أمية بن المغيرة المخزومي (٣) .

زوجها :

كانت أم سلمة رضي الله عنها (تحت أبي سلمة (٤)، واسمه عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم) (٥)، (وأمه عمة رسول الله ﷺ برة بنت عبد المطلب) (٦)، (وكان أخا النبي ﷺ من

---

١) نساء النبي عليه السلام ص ٣١٦ .

٢) أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن ص ١٤٧ . و : السمط الثمين ص ١٣٣ ، والمقصود «ببنت زوجها» أنها بنت ابي أمية بن المغيرة زوج عاتكة .

٣) انظر : أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ١ ص ٣٩ ، و : أزواج النبي ص ١٤٧.

٤) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ ، وانظر : المعارف ص ١٣٧ ، والوفاء بأحوال المصطفى جـ ٢ ص ٣٤٩ ، وأسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٢ ، وتهذيب التهذيب جـ ١ ص ١٥٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٥ ، وازواج النبي ﷺ ص ١٤٨ .

٥) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ ، وانظر : كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ص ٨٠٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المغازي) ص ٢٥٥ .

٦) السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ١٣٩ ، وانظر : الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٩٥ ، ونهاية الارب في فنون الادب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وازواج النبي ﷺ ص ١٤٨ .

الرضاع ، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب) (١)

إخوانهـــا :

١ - عبدالله بن أبي أمية : (٢)

قال ابن قتيبة أخوها «عبدالله بن أبي أمية» كان من أشد قريش عداوة للنبي ﷺ ، ثم أسلم واستشهد يوم الطائف (٣) ، وذكر الذهبي أن

---

١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (المغازي) ص ٢٥٥ .

٢) اسمه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم المخزومي . أمه عاتكة بنت عبدالمطلب . كان عبدالله شديداً على المسلمين . قيل هو الذي قال : ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ سورة الإسراء الاية (٩٠) وما بعدها ، ثم أسلم قبل فتح مكة بيسير وحســن إســلامه ، انظر : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير واعلام (المغازي) ص ٥٩٧ . قال ابن اسحاق "وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله أيضاً بنبق العقاب ، فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت : يارسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال : لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بني له . فقال : والله ليأذنن لي أو لآخـذن بيدي بني هـذا ، ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ، فدخلا عليه فأسلما" انظر : السيرة النبوية لابن هشام جـ ٤ ص ٣٤ ، وجوامع السيرة النبوية ص ١٧٩ .

وهو الذي قال (له) هيث المخنث : ياعبدالله ، إن فتح الله عليكم الطائف فإني أدلك على ابنة غيلان (الحديث : ذكر فى صحيح البخارى ، كتاب اللباس ، باب أخراج المتشبهين بالنساء من البيوت جـ ٧ ص ٥٥ ، كما ورد في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) جـ ٤ ص ١٧١٥ ، كما ورد أيضاً فى صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب في المخنثين (١٩٠٢) ج ١ ص ٣٢١ و في كتـاب المغـازي ، باب غزوة الطائف جـ ٥ ص ١٠٢ .

وقيل انه اسلم يوم الفتح . انظر الكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٧٦ .

٣) انظر : المعارف ص ٦٠ .

عبد الله بن أبي أمية أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها [1] .

زهـــير :

قال ابن الأثير : إن عاتكة بنت عبد المطلب ولدت لأبي أمية بن المغيرة المخزومي زهيراً وعبد الله ، وهما أخوا أم سلمة زوج النبي ﷺ [2] ، وعلى ذلك يكون عبد الله ، وزهير أخوي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من ناحية الأب لا الأم .

ولقد اختلف الطبري في نوعية القرابة بين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبين عبد الله بن أمية فقال : (وأخوالها لأبيها عبد الله وزهير - ابنا عمة رسول الله ﷺ) [3] فجعلهم أخوالا لها، وليس إخواناً

مســعود :

فلقد قال الذهبي (مسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها) [4] .

وأم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها بنت عم خالد بن الوليد وأبي جهل ، كما قال ذلك الذهبي ، إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (هي بنت عم خالد بن الوليد - سيف الله - وبنت عم أبي جهل بن هشام) [5] .

---

1) انظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام «المغازي» ص ٥٩٧ .

2) انظر : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ١ ص ٣٩ ، و : أزواج النبي ص ١٤٧.

3) السمط الثمين ص ١٣٣ .

4) من المشركين الذين قتلوا في يوم بدر ، انظر : تاريخ الإسلام (المغازي) ص ١٢٦ ، وجوامع السيرة النبوية ص ٩١١.

5) سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠١ ، والمعارف ص ٦٠ .

الفصل الاول

المبحث الثاني :

مبادرتها إلى الإسلام وتحملها الأذى فيه

حينما تلقى رسول الله ﷺ الوحي من السماء بدأ يدعو الناس إلى دين الإسلام دين الحق . ولم يكن أحد أولى بدعوة الرسول ﷺ من زوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، وأخلص أصدقائه أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ولهذا رأينا الدعوة قد بدأت سرية تعلن لكل فرد على حده حتى يهتدي بهدي الإسلام .

وكانت هذه الاستجابة الفورية من أبي بكر الصديق رضي الله عنه تعني سنداً للرسول ﷺ فى دعوته .

فعن ابن اسحاق قال : «انطلق أبو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الأسد وعبدالله بن الأرقم المخزومي ، وعثمان بن مظعون حتى أتوا رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام ، وقرأ عليهم القرآن ، فأسلموا وشهدوا إنه على هدى ونور» (١) .

وحيث إن المراجع التي رجعت إليها لم تشر إلى تاريخ إسلام أم

---

١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤ .

سلمة رضي الله عنها ألا أنه يتضح من معظم كتب السيرة (١) أن أباسلمة كان من السابقين إلى الإسلام ، بل إنه يعد الحادي عشر فى الترتيب ، فقد قال ابن اسحاق : «أسلم بعد عشرة أنفس ، فكان الحادي عشر من المسلمين» (٢) .

وكان فى ذلك الوقت متزوجاً من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ومما يؤيد ذلك أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت هي وزوجها أبو سلمة من أوائل المهاجرين إلى الحبشة (٣) ، وكان ذلك فى السنة الخامسة من مبعث رسول الله ﷺ (٤) .

فعن ابن اسحاق قال : وكان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة قبل هجرة جعفر وأصحابه ... ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبدالأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية (٥) .

ويؤيد هذا الاستنتاج الذي توصلت إليه قول الزركلي فى الأعلام أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قديمة الإسلام (٦) .

---

١) كتاب السير والمغازي ص ١٤٤ - الروض الآنف جـ ١ ص ٢٩٠ - أسد الغابة جـ ٥ ص ٢١٨ - والبداية والنهاية جـ ٣ ص ٣٣ - وتاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٧١٦ سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤١٢ .

٢) الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٤٠ .

٣) انظر : السمط الثمين جـ ٢ ص ٢٢٢ ، والطبقات الكبرى جـ ١ ص ٢٠٤ ، وزاد المعاد جـ ٣ ص ٣١ ، و فقه السيرة ص ٦٨ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ ، وسبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٨٥ ، وعيون الاثر جـ ١ ص ٣٨١ ، والسيرة الحلبية جـ ٢ ص ٤ .

٤) انظر : الاستيعاب ج ٣ ص ٩٤٠ ، والسيرة الحلبية جـ ٢ ص ٤ .

٥) انظر : كتاب السير والمغازي ص ١٧٦ .

٦) انظر : الأعلام جـ ٨ ص ٩٨ .

ومما سبق يتضح كيف أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من أوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ .

تحملها الأذى في سبيل الإسلام :

ما إن علم المشركون بإسلام عدد من رجال ونساء قريش إلا وحاولوا إيذاءهم وإبعادهم عن هذا الدين الذي يرون أنه دخيل عليهم . ولقد تعددت صنوف الإيذاء للمسلمين نساء ورجالا ، ولكن محاولات المشركين هذه لم تقلل من عزيمة المسلمين ، بل زادتهم إيماناً وتصديقاً . ولكون أم المؤمنين أم سلمة هي وزوجها رضي الله عنها كانا من أوائل من استجاب للدعوة النبوية المباركة فلقد ذاقا صنوفاً من العذاب ، ولكنهما صبرا واحتسبا ومن ذلك : -

١ - فراقها لبلدها بالهجرة إلى الحبشة :

فقد ورد عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : «لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك الأذى عنهم ، فقال لهم رسول الله ﷺ «إن بأرض الحبشة ملكاً لايظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده

حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه» (١) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى تحملها آلآم الغربة ، وفراق الأهل والوطن لم تفكر إلا في كيفية أدائها للعبادات فى جو آمن مطمئن ، تركع ، وتسجد ، وتعبد الله تعالى ، لاينغص عليها المشركون خلوتها فى التعبد ، وما كان من سبب لحرصها على وجود هذا الجو الآمن إلا قوة فى إيمانها بما جاء به رسول الله ﷺ من الله تعالى ، فلقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شعورها بالطمأنينة ، وفرحتها بكونها فى مكان بعيد عن الأذى يجعلها تضع كل جهدها فى عبادة الله وحده حيث قالت : «لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا ، عبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه » (٢) .

ويشير أيضاً قولها «ونحن عنده بخير دار عند خير جار» (٣) إلا أن رغبتها وفرحتها بتمكينها من عبادة الله تعالى فى هذه البلاد بلاد الحبشة جعلتها تصف جوارها للنجاشي ملك الحبشة ، وكأنه بيتها بل وأفضل من بيت أقاربها وجيرانها الذين أذاقوها الأذى ، وحاولوا إجبارها على ترك دينها، واتباع رسول الله ﷺ ، كما وصف ذلك جعفر بن أبي طالب أيضاً فى حديثه إلى النجاشي ملك الحبشة الذي أحضر المهاجرين وسألهم عن دينهم فأجابه قائلا : إن هذا الدين جاءنا ونحن قوم أهل جاهلية ، لانعرف

---

١) كتاب السير والمغازي ص ٢١٣.

٢) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٢٦٤ .

٣) المرجع السابق القسم الأول ص ٢٦٤.

التوحيد ، ولانصل الأرحام ، ولا نقدر ضعيفنا ولا نواسيه ، فدعانا إلى عبادة الله وحده ، واستجبنا لذلك «فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك» (١) .

فراقها لابنها وزوجها :

لما عادت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الحبشة إلى مكة المكرمة ، واستمر أذى المشركين للمؤمنين ، قررت الرحيل إلى المدينة مهاجرة بدينها إلى الله مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وابنها سلمة ، فذاقت الكثير من العناء ، ومنعت من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وعاشت تجربة قاسية ، وهي تشاهد بني عبد الأسد ينتزعون منها ابنها سلمة بالقوة ، حتى خلعوا يده ، فلم تثنها هذه المعاناة عن الالتزام بدينها، بالرغم من أن بني المغيرة أجبروها على البقاء عندهم بعيدة عن ابنها الذي أخذه بنو عبد الأسد ، وزوجها الذي هاجر إلى المدينة فكان أول المهاجرين إلى المدينة المنورة، وذلك عندما أمر النبي ﷺ أصحابه

١) االسيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ، ص ٢٦٦ .

بالهجرة إلى المدينة ، فكانت هجرته قبل البيعة الأولى بسنة (١) .

وقال ابن اسحاق : «وكان ممن قدم على رسول الله ﷺ وشهد بدراً من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » (٢) وعلى الرغم من هذه الآلام التي أصابت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا أن عزيمتها لم تهن ، فكانت تخرج كل صباح تدعو الله تعالى أن يفرج كربها ، وأن يعيد سلمة إلى أبيه بالالتحاق به إلى المدينة والفرار بدينها إلى الله . فعقدت العزم على الهجرة إلى المدينة بعدما سمح لها بنو المغيرة .

هجرتها إلى المدينة بمفردها :

وكان مصابها عظيماً حينما هاجرت وحيدة دون رفيق يونس وحشتها، وتبين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذلك عندما سألها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : هل معك أحد ؟ فقالت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : [لاوالله إلا الله وابني هذا] (٣) .

وكل هذه الأهوال احتملتها أم المؤمنبن أم سلمة رضي الله عنها بعزيمة المؤمنة الصابرة ، الراضية بقضاء الله وقدره ، ولو تصور أحدنا

---

١) انظر الكامل فى التاريخ ، جـ ٢ ص ١٠١ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، وشرح محمد الزرقانى على الواهب اللدانية جـ ١ ص ٣٧٠ .

٢) كتاب السير والمغازي ص ٢٢٣ .

٣) السيرة النبوية لابن هشام القسم الأول ص ٤٦٩ .

بعد المشقة ، وطول المسافة ، ووحشة الطريق ، وحر النهار ، وظلمة الليل، ومشقة السفر لأدرك مالقيته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في سبيل محافظتها على عقيدتها ، ودينها ، وحرصها على اللحاق برسول الله ﷺ ، والانضمام إلى زوجها ووالد طفلها (١) .

معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند وصولها المدينة المنورة :

ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بوصولها إلى زوجها فى المدينة المنورة ، فلقد بدأت معاناة جديدة تمثلت فى عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية ، وعاشت بين أهل المدينة وهم لايصدقون بأنها بنت أبي أمية حتى نوى قوم الحج ، فطلبوا منها الكتابة إلى أهلها من بني أمية ، فكتبت معهم ، فعادوا مصدقين لها ، وازدادت عليهم كرامة . (٢) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتحدث عن تحملها الأذى فى سبيل هذا الدين قائلة : «والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة» (٣) .

---

١) انظر : من أعلام النساء ١٧٩ .

٢) انظر : الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٩٣ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكنز العمال جـ ١٣ ص ٦٩٩ لقد سبق ذكر الرواية فى مبحث أسرتها من الفصل الاول .

٣) السيرة النبوية لابن هشام القسم الاول ص ٤٧٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ .

إنها صلابة امرأة مؤمنة علمت بالدعوة فآمنت بها ، وضحت بكل شيء في سبيلها ، وهانت عليها آلام الفرقة والغربة ، وما أقل التضحيات في زماننا هذا، فكيف بامرأة تترك أهلها ووطنها، وتهاجر وحيدة إلى أرض غريبة فراراً بدينها، وبذلك ضربت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مثلا رائعاً للنساء .

الفصل الاول

المبحث الثالث :

هجرتـــها إلى الحبشـــة

شعرت قريش بازدياد عدد المسلمين يوماً بعد آخر ، فلجأت إلى اتباع طرق كثيرة لإبعاد المسلمين عن دينهم الذي ارتضوه ، وقامت قريش ومن تبعهم من القبائل التي فيها مسلمون بحبس وتعذيب المسلمين ، كما قاموا بتجويعهم وضربهم ، ومنع الماء عنهم ، خاصة إذا اشتد الحر فى رمضاء مكة ، حتى لا يستطيع أحدهم أن يستوي جالساً من شدة الضر به ، وأقرب مثال لتعذيبهم للمسلمين ما أصاب بلال بن رباح رضي الله عنه (١) ، (فقد كان صادق الإسلام ، طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا والله لاتزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبد اللات والعزى ، فيقول : - وهو في ذلك - أحد أحد . ثم يمر أبوبكر على بلال رضي الله عنه وهو يعذب ، فيشتريه من أمية بعبد له أسود ، فأعتقه وأراحه من العذاب) (٢)

---

١) بلال بن رباح : بلال بن رباح الحبشي مؤذن الرسول ﷺ أحد السابقين إلى الإسلام ، توفي في دمشق ، روى له البخاري ومسلم اربعة واربعين حديثاً ، انظر : الأعلام جـ ٢ ص ٤٩ .

٢) البداية والنهاية فى التاريخ جـ ٣ ص ٦٤ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٧٦ / ٤٧٨ ، حدائق الأنوار القسم الأول ص ٣١٥ .

الهجرة الاولى الى الحبشة :

قال محمد بن اسحاق : «فلما رأى رسول الله ﷺ ما أصاب أصحابه من البلاء وماهو فيه من العافية بمكان من الله عز وجل ، ومن عمه أبي طالب وأنه لايقدر على أن يمنعهم مماهم فيه من البلاء (١) » . قال لهم رسول الله ﷺ : تفرقوا فى الأرض ، فقالوا : أين نذهب يارسول الله ؟ قال : ههنا ، وأشار إلى الحبشة (٢)

وفى رواية أخرى أنه ﷺ قال لهم : «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه .

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، واستجابة لأمر رسول الله ﷺ ، فكانت أول هجرة في الإسلام .

فكان أول من خرج من المسلمين : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميه وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ» (٣) .

وروى الواقدي : أن خروجهم إلى الحبشة كان فى رجب سنة خمس

---

١) السيرة النبوية لابن هشام جـ ٨ ص ٢٥٥ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ٦٥ .

٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ .

٣) سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٢٥٥ ، و البداية والنهاية في التاريخ جـ ٣ ص ٦٤ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٨٥ ، وحدائق الأنوار القسم الاول ص ٣١٥ .

من البعثة ، وأن أول من هاجر منهم - أثنى عشر رجلا وأربع نسوة (١) وأنهم انتهوا إلى البحر مابين ماش وراكب ، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة (٢) (وهم : عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأبوحذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل ، والزبير بن العوام ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمه بن عبد الأسد ، وامرأته أم سلمه بنت أبي أميه ، وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة العنزي ، وامرأته ليلي بنت أبي جثمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو ، وسهيل بن بيضاء ، وعبد الله بن مسعود (٣) رضي الله عنهم أجمعين) . (٤)

وقال ابن هشام : «وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض أهل العلم» (٥)

---

١) انظر : زاد المعاد جـ ٣ ص ٢٣ ، «وقيل وامراتان وقيل عشرة رجال» ، «وقيل كان أهل الهجرة الأولى احد عشر رجلا» / انظر : فتح الباري جـ ٧ ص ١٨٨ ، وفى شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية جـ ١ ص ٣١٤ [قيل اثنى عشر رجلاً واربع نسوة وقيل وخمس نسوة] و مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦١ ، .

٢) انظر : فتح الباري جـ ٧ ص ١٨٨، وفي شرح محمد الزرقاني على المواهب اللدنية جـ ١ ص ٣١٥ ، وسبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٨٦ .

٣) [جزم ابن اسحاق بانه كان فى الهجرة الثانية] انظر : فتح الباري جـ ٧ ص ١٨٩ .

٤) السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ٢٥٥ / وفي ص ٢٥٦ ، والطبقات الكبرى جـ ١ ص ٢٠٣ / وفي ص ٢٠٤ ، والكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٧٦ / وفي ص ٧٧ ، و زاد المعاد جـ ٣ ص ٢٣ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٠ / وفي ص ١١١ / ص ١١٢ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ٦٣ / وفي ص ٦٤ / ص ٧٣ ، سبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٨٥ ، والسيرة الحلبية جـ ١ ص ٣٢٣ / وفي ص ٣٢٤ .

٥) السيرة النبوية لابن هشام جـ ١ ص ٢٥٦، والبداية والنهاية جـ٣ ص ٧٤ ، و فتح الباري جـ ٧ ص ١٨٩.

قال ابن اسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب ومعه امراته أسماء بنت عميس ، وولدت له عبدالله بن جعفر ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها . (١) ومنهم من هاجر أهله معه ، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا أرض الحبشة (٢)

عودة المسلمين من ارض الحبشة إلى مكة المكرمة وسببها :

مكث المسلمون فى أرض الحبشة بقية رجب وشعبان إلى رمضان ، ثم رجعوا إلى مكة فى شوال لما بلغهم : أن قريشاً صافوا رسول الله ﷺ وكفوا عنه ، وكان ذلك سنة خمس من النبوة (٣)

ويورد ابن اسحاق تفصيلا لعودة المهاجرين من الحبشة إلى مكة مبيناً سبب عودتهم إلى أنه قد بلغهم أن أهل مكة أسلموا ، فلما رجعوا ودنوا من مكة بلغهم أن ماكانوا اتحدثوا به من إسلام أهل مكه كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار ، أو مستخفياً . (٤)

وقد ذكر ابن اسحاق أن ممن دخل مكة بجوار أباسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم دخل بجوار من أبي طالب بن عبد

---

١) انظر: السيرة النبوية للذهبي ص ١١١ ، و البداية والنهاية فى التاريخ جـ ٣ ص ٧٤ .

٢) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٤ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١١ .

٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والكامل فى التاريخ جـ ٢ ص ٧٧ ، وسبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٨٩ ، والسيرة الحلبية جـ ١ ص ٣٢٤ ، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ .

٤) انظر : السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٥ / ٨ ، والكامل فى التاريخ ج ٨ ص ٧٧ ونهاية الأرب فى فنون الادب السفر ١٨ ص ٢٦٢ / ٢٦٤ .

المطلب . (١)

ويروى أن عدد المسلمين الذين قدموا على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة إلى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا . (٢)

قال ابن إسحاق :

(إن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجال من بني مخزوم ، فقالوا [له] يا أبا طالب ، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا، قال إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي ؛ فقام أبو لهب فقال : يامعشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون توثبون عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال ؛ فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة) ، (٣)

الهجرة الثانية إلى الحبشة :

لما قدم أصحاب النبي ﷺ إلى مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم ، وسطت بهم عشائرهم ، ولقوا منهم أذى شديداً ، فأذن لهم رسول الله ﷺ فى الخروج إلى ارض الحبشة مرة ثانية ، فكان خروجهم الأخير

---

١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٥/ ٨ الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٧٧ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ٢٦٢ / ٢٦٤ ،وحدائق الأنوار القسم الأول ص ٣٢٢ ، والسيرة الحلبية جـ ١ ص ٣٢٧ / ٣٢٨ .

٢) انظر : مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٣ ، والطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ .

٣) السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ١٠ وسبل الهدى والرشاد جـ ٢ ص ٤٩٠ .

أعظمهما مشقة ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالاذى ، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم ، فقال عثمان بن عفان : يارسول الله الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا ؟ فقال رسول الله ﷺ أنتم مهاجرون إلى الله وإلي ، لكم هاتان الهجرتان جميعاً قال عثمان : فحسبنا يارسول الله . (١)

وقال الواقدي : (ان الهجرة الثانية كانت سنة خمس من المبعث . (٢)

وكان عدد من خرج فى هذه الهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلا ، ومن النساء إحدى عشرة امراة قرشية وسبع غرائب (٣) ، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي فى أحسن جوار (٤) وقال ابن اسحاق : ثلاثة وثمانين رجلا ، إن كان عمار بن ياسر منهم وهو يشك فيه)(٥)

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها :

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أمنوا وأطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، ائتمروا بينهم أن

---

١) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ٢٤١ ، ومختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ / ٦٣ .

٢) السيرة النبوية للذهبي ص ١١٧ .

٣) ورد فى مختصر سيرةالرسول ﷺ (ومن النساء تسعه عشر امرأة) ، ص ٦٣ .

٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٠٧ ، ونهاية الأرب ، السفر ١٨ ص ٢٤١ ، وفتح الباري جـ ٧ ص ١٨٩ ، و مختصر سيرة الرسول ﷺ ص ٦٢ / ٦٣.

٥) البداية والنهاية جـ ٣ ص ٧٦.

يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جلدين إلى النجاشي ، فيردوهم عليهم ، ليفتنوهم في دينهم ، ويخرجوهم من دارهم ، التي أطمأنوا بها ، وأمنوا فيها ، فبعثوا عبدالله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقته (١) ثم بعثوهما إليه (٢)

حديث أم سلمة رضى الله عنها عن رسولي قريش إلى النجاشي :

قال ابن إسحاق : عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قالت :

(لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولانسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب مايأتيه منها الأدم (٣) ، فجمعوا له أدماً كثيراً - وذكر موسى بن عقبة أنهم أهدوا إليه فرساً وجبة ديباج (٤) - ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ، وأمروهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته ، قبل أن تكلما النجاشى فيهم ، ثم قدما إلى النجاشى هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن

---

١) البطارقة : جمع بطريق وهو القائد والحاذق بالحرب (لسان العرب مادة (بطرق) جـ ١ ص ٤٣٠) .

٢) قيل إن قريشاً بعثت إلى النجاشي فى امر المهاجرين مرتين الاولى مع عمرو بن العاص ، وعمارة والثانية مع عمرو وعبدالله بن ابي ربيعة . انظر : دلائل النبوة جـ ١ ص ١٩٧ .

٣) الأدم : الجلود وهو اسم جمع (لسان العرب مادة (أدم) جـ ١ ص ٩٦) .

٤) البداية والنهاية ج ٣ ص ٨٠ .

يكلمهم، قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ، عند خير جار ، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، وقالا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى (١) إلي بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع ، لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم مما عابوا عليهم ؛ فقالوا لهما : نعم .

ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لانعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من أبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عيناً (٢) ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه .

قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقته حوله : صدقا أيها الملك ، و قومهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لا ها الله (٣) ، إذا لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ، ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في

---

١) ضوى : انضم ولجأ (لسان العرب مادة (ضوا) جـ ٨ ص ١٠٤) .

٢) أعلى بهم عينا : أبصر بهم من غيرهم (لسان العرب مادة (عين) جـ ٩ ص ٥٠٦) .

٣) ها الله : اي لا والله (لسان العرب مادة (ها) جـ ١٥ ص ٩) .

أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

الحوار الذي دار بين المهاجرين والنجاشي :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : «ماتقولون للرجل إذا جئتموه ؟»

قالوا : «نقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن» . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أساقفته (١) ، فنشروا مصاحفهم حوله ، سألهم فقال لهم : «ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا [به] في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟»

قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب [رضوان الله عليه] فقال له : « أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة

---

١) الأساقفة : علماء النصارى الذين يقيمون لهم دينهم ، واحدهم أسقف (لسان العرب مادة (سقف) جـ ٦ ص ٢٩٨) .

والزكاة والصيام - قالت : فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه وآمنا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرمنا ما حرم علينا . وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا ان لا نظلم عندك أيها الملك» .

قالت : فقال له النجاشي : «هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟»

قالت : فقال له جعفر : «نعم» ، فقال له النجاشي : «فاقرأه علي ؛ قالت : فقرأ عليه صدراً من ﴿كهيعص﴾ (١) . قالت : فبكى والله النجاشي حتى اخضلت (٢) لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال [لهم] النجاشي : «إن هذا والذي جاء به عيسى (٣) ليخرج من مشكاة(٤) واحدة ، انطلقا، فلا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا يكادون» .

رأى المهاجرين فى عيسى امام النجاشي :

قالت : فلما خرجا من عنده و قال عمرو بن العاص : «والله لأتينه غداً

---

١) سورة مريم أية (١) .

٢) اخضلت لحيته : ابتلت بالدموع (لسان العرب مادة (خضل) جـ ٤ ص ١٢٩) .

٣) - ورد فى كتاب تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (الذي جاء به موسى) انظر : المغازى ص ١٣١ . - (إن هذا لمن المشكاة التى خرج منها أمر موسى) انظر : حياة الصحابة جـ ١ ص ٣٤٩ . - انظر : دلائل النبوه ذكر فيها (موسى) جـ ١ ص ٢٤٩ .

٤) المشكاة : الكوة . بلغة الحبشة كما قال مجاهد ، وزاد بعضهم : هى الكوة التى لا منفذ لها انظر مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٦٠٦

عنهم بما أستأصل به خضراءهم (١)» قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : «لا نفعل ، فإن لهم أرحاماً ، وإن كانوا قد خالفونا» قال : «والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد» .

قالت : ثم غدا عليه من الغد فقال له : «أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيماً ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه» . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه .

قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : «ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟» قالوا : «نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائناً في ذلك ما هو كائن» .

قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟

قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : «نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ ، يقول : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول(٢)» . قالت فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : «والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود» قالت : فتناخرت (٣) بطارقته حوله حين قال ما قال : فقال : «وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي - والشيوم :الآمنون - من سبكم غرم ، ثم قال من سبكم غرم ، ثم قال : من سبكم غرم : ما أحب أن لي دبراً من ذهب ، وأني آذيت رجلا

---

١) خضراءهم : أصلهم (لسان العرب مادة (خضر) جـ ١ ص ١٢٢) .

٢) البتول : العذراء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم (لسان العرب مادة (بتل) جـ ١ ص ٣١١) .

٣) تناخرت بطارقته : تكلمت بلغتهم (المرجع السابق مادة (نخر) جـ ١٤ ص ٨٢) .

منكم - قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر : (بلسان الحبشة) : الجبل - ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فآخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه» . قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت : فوالله إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمتنا حزنا حزناً قط كان أشد علينا من حزن حزناه عند ذلك ، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النيل قالت : فقال أصحاب رسول الله ، ﷺ : من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا؛ قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سناً . قالت : فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده قالت : فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون ما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع (١) بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفر النجاشي ، وأهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله

---

١) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجيء إليه (لسان العرب مادة (لمع) جـ ١٢ ص ٣٢٨) .

عدوه ، ومكن له فى بلاده ، و استوسق (١) عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو (٢) بمكة). (٣)

---

١) واستوسق : تمكنا (لسان العرب مادة (وسق) جـ ١٥ ص ٣٠٠) .

٢) ذكر في دلائل النبوه جـ ١ ص ٢٥٠ (بالمدينه) .

٣) السيرة النبويه لابن هشام جـ ص ٢٦٣ إلى ص ٢٦٧ ، وانظر : السيرة النبوية لابن هشام المغافري جـ ١ ص ٢٨٩ إلى ٢٩١ ، ونهاية الارب السفر ١٨ ص ٢٤٧ / ٢٥٠ ، ودلائل النبوه جـ ١ ص ٢٤٧ / ٢٥٠ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام "المغازي" ص ١٣٠ إلى ١٣٣ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ١١٦ / ١١٨ إلى ١٢٠ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ٧٩ إلى ٨٢ ، قال عند الهيثمي فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٦ ص ٣٠ [رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير اسحاق وقد صرح بالسماع] ، وحياة الصحابة جـ ١ ص ٣٤٨ إلى ٣٥٣ .

الفصل الاول

المبحث الرابع :

هجرتها إلى المدينة

لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ على الإسلام ، والنصرة له ولمن اتبعه ، اشتد سخط المشركين لهم ، ولم يعد المسلمون يحتملون أذى قريش وتعذيبهم لهم ، فأذن الله تعالى لرسول الله ﷺ بحرب المشركين ، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، واللحاق بإخوانهم من الأنصار (١) .

وقد أورد البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : «أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة» (٢) .

وقال رسول الله ﷺ : (إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها، فخرجوا أرسالا وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه فى الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة) (٣)

---

١) انظر : السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٨٤ ، والسيرة النبوية للذهبي ص٢١٢ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ١٦٩ .

٢) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الانصار ، باب هجرة الحبشة ج ٤ ص ٢٤٤ وهذا لفظه ، وانظر : السيرة النبوية للذهبي ص ٢١١ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ١٩٨ .

٣) فتح البارى ج ٧ ص ٢٢٦ ، قال أبو موسى عن النبي ﷺ قال : "رأيت فى المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل . فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب "، ورد فى صحيح مسلم ، كتاب الرؤيا ، باب رؤيا النبي ﷺ ج ٤ ص ١٧٧٩ (٢٢٧٢)

هجرة أبي سلمة وزوجـه وحديثها عما لقياه :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة (١) بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، وكان قد قدم على رسول الله ﷺ إلى مكة من أرض الحبشة ، فلما أذته قريش ، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً (٢)

فكانت قصة خروج أم سلمة رضي الله عنها مع زوجها أبي سلمة رضى الله عنه مأساة بالغة الأثر. نترك فيها الحديث لأم سلمة رضي الله عنها تحدثنا بلسانها عن مراحل تلك الهجرة (٣)

وقال ابن اسحاق : عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، قالت : لما أجمع أبوسلمة الخروج إلى المدينة رحل (٤) لي بعيره ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة فى حجري (٥) ، ثم خرج بي يقود بى بعيره ، فلما رأته رجال بني

---

١) وفى مختصر سيرة الرسول ﷺ [وزوجته أم سلمة ولكنها حبست عنه سنة .....] . ص ٩٢، انظر أيضاً زاد المعاد جـ ٣ ص ٤٩ .

٢) انظر : السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٨٥ ، والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، والبداية والنهاية جـ ٣ ص ١٦٩ ، والسيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة جـ ١ ص ٤٥٩ .

٣) انظر : نساء حول الرسول ﷺ ص ٧٠ .

٤) رحل : وضع على ظهره الرحل أو جعل عليه الرحل (لسان العرب مادة (رحل) ج ٥ ص ١٧٠) .

٥) فى حجري : أي فى حضني (المرجع السابق مادة (حجر) ج ٣ ص ٥٧) .

المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ،أرأيت صاحبتك (١) هذه ؟ علام نتركك تسير بها فى البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبدالأسد ،رهط أبي سلمة فقالوا : لا والله ، لانترك ابننا عندها إذا نزعتموها ، من صاحبنا قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا (٢) يده، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح (٣) . فما أزال أبكي ، حتى أمسى سنة (٤) أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي (٥) أحد بني المغيرة ، فرأى مابي (٦) فرحمني فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون (٧) هذه المسكينة ، فرقتم بينها وبين زوجها (٨) وبين ولدها (٩) ! قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني .

---

١) فى السمط الثمين [صاحبتنا] ص ١٣٤ ، وأيضاً انظر : البداية والنهاية ص ١١٩ ، الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ ، وحياة الصحابة جـ ١ ص ٣٥٨ .

٢) خلعوا : نزعوا (لسان العرب مادة (خلع) جـ ٤ ص ١٧٩) .

٣) الأبطح : إحدى ضواحي مكة (المرجع السابق مادة (بطح) جـ ١ ص ٤٢٨) .

٤) وفى الإصابة فى تمييز الصحابة [سبعاً] ج ٤ ص ٢٤٠ .

٥) في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (من بني عامر) جـ ٢ ص ١٧٥ .

٦) وفى الإصابة فى تمييز الصحابة [مافى وجهى] ج ٤ ص ٢٤٠ .

٧) وفى البداية والنهاية جـ ٣ ص ١١٩ [الا تخرجون من هذه ... الخ] ، وانظر : الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ .

٨) فى السيرة النبوية للذهبي [لم يذكر زوجها] ص ٢١٢ .

٩) وزاد فى السمط الثمين [وبيتها] ص ٢٣٤.

قالت : فارتحلت بعيرى ثم أخذت ابني (١) فوضعته فى حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالتنعيم (٢) لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة (٣) أخا بني عبدالدار فقال لى : إلى أين يابنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو مامعك أحد؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وبني هذا . قال : والله مالك من مترك(٤)، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوي بي (٥) ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري ، فحط عنه ، ثم قيده فى الشجرة ، ثم تنحى عني إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الروح ، قام إلى بعيري فقدمه فرحله ، ثم استأخر عني ، وقال : اركبى . فإذا ركبت واستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بي . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك فى هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلا - فادخليها

---

١) فى السيرة النبوية للذهبي [سلمة] ص ٢١٢ .

٢) التنعيم : مكان بين مكة والمدينة (لسان العرب مادة (نعم) جـ ١٤ ص ٢١٥) .

٣) (عثمان بن طلحة : كان حاجب بيت الله فى الجاهلية ، وكان يوم رافق أم سلمة مشركاً . أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، فلما فتحت مكة دفع النبي ﷺ مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة ، استشهد عثمان بن طلحة بأجنادين فى خلافة عمر رضى الله عنهما). انظر : الروض الأنف جـ ٤ ص ١٦١ / ١٦٢ .

٤) فى الإصابة فى تمييز الصحابة [مبرك] ج ٤ ص ٢٤٠ .

٥) يهوي بي : اي يسرع بالسير بي (لسان العرب مادة (هوا) جـ ١٥ ص ١٦٨) .

على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة (١)

قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما اصاب آل أبي سلمة ، ومارأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان بن طلحة . (٢)

(وقيل إنها أول ظعينة (٣) هاجرت إلى المدينة والله أعلم) (٤)

ويتبين من هذه القصة التي تحدثت فيها أم سلمة رضي الله عنها عن معاناتها وكيفية خروجها إلى المدينة المنورة ، قوة إيمانها وثباتها على

---

١) انظر :
- السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٨٥ / ٨٦ .
- وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤١ / ٣٤٢ مع الاختلاف في اللفظ .
- والسمط الثمين ص ١٣٤ / ١٣٥ / ١٣٦ مع الاختلاف فى الآلفاظ .
- والسيرة النبوية للذهبي ص ٢١٢ ، ٢١٣ .
- والبداية والنهاية جـ ٣ ص ١٦٩ / ١٧٠ مع الاختلاف في الالفاظ .
- والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤٠ / ٢٤١ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ
- وحياة الصحابة جـ ١ ص ٣٥٨ / ٣٥٩ .
- و نزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٥ .

٢) انظر :
- السيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٨٦ .
- وأسد الغابة ص ٣٤٢ .
- والسمط الثمين ص ١٣٦ .
- والبداية والنهاية ج ٣ ص ١٧٠ .
- وحياة الصحابة جـ ١ ص ٣٥٩ .

٣) ظعينة : المرأة في الهودج ، سميت به على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه (لسان العرب ، مادة (ظعن) ، جـ ٨ ص ٢٥٣) .

٤) أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ٣٣١ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وكتاب الاستيعاب جـ ١ ص ٨٠٢ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٣ ، ونهاية الارب في فنون الادب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وموسوعة آل النبي ﷺ ص ٣١٢ .

الحق بالرغم من أنهم منعوها من مرافقة زوجها ، وحرموها من فلذة كبدها ، كما يوضح حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها لم تلجأ إلى أحد من أقاربها ، ولم تطلب معونة أحد منهم ، وإنما لجأت إلى الله سبحانه وتعالى سائلة إياه تعالى أن يمكنها من الالتحاق بالمسلمين ورؤية زوجها، وتؤكد هذه المحنة كذلك إصرار أم سلمة رضي الله عنها القوي على الاستجابة لأمر الرسول ﷺ للهجرة من مكة إلى المدينة المنورة بالرغم مما يكتنف هذه الرحلة من مخاطر لكونها ستغادر بلدها وحيدة لفترة طويلة .

وهكذا يستجيب الله تعالى لدعاء أم سلمة رضي الله عنها، فيمكنها من اللحاق بزوجها مع ولدها ، وييسر الله أمرها بمرافقة رجل من أكرم أهل قريش ، فيلتئم شمل الأسرة في أرض المدينة المنورة .

الفصل الأول

المبحث الخامس :

ترمل أم سلمة من أبي سلمة رضي الله عنهما

اجتمع شمل أم سلمة رضي الله عنها مع أبي سلمة رضي الله عنه في المدينة المنورة ، و شارك أبو سلمة في غزوة أحد ، (١) وأبلى فيها بلاء حسناً . إلا أن أباسلمة رضي الله عنه أصيب في غزوة أحد (٢)

فلقد ذكر عمر بن أبي سلمة أن أبا سلمة خرج إلى أحد فرماه أبوسلمة الجشمي في عضده بسهم فمكث شهراً يداوي جراحه ، ثم برء الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى قطن (٣) .

سرية أبو سلمة رضي الله عنه الى قطن :

شارك أبو سلمة رضي الله عنه في سرية إلى قطن ... فقد ورد في كتاب الطبقات لابن سعد (أن رسول الله ﷺ عقد لأبي سلمة بن عبد الاسد المخزومي لواء سرية إلى قطن (٤) ، وهو جبل به ماء لبني أسد بن خزيمة ، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله

---

١) كانت غزوة أحد في السنة الثالثة ، انظر : المعارف ص ٦٩ .

٢) انظر : الاستغناء في معرفة المشهورين ص ٣٠٦ ، وسمط النجوم ص ٣٨٤ ، وعيون الاثر جـ ١ ص ٣٨٢ .

٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وعيون الاثر ج ١ ص ٣٨٢ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٨ / ١٤٩ ، وموسوعة أمهات المؤمنين ص ١٣٩ .

٤) في سمط النجوم العوالي [جبل بنجد] جـ ١ ص ٣٨٥ .

ﷺ(١) . وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ ، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعونهم إلى حرب رسول الله ﷺ . فدعا رسول الله ﷺ أبا سلمة ، وعقد له لواء ، وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار ، وقال : سر حتى تنزل أرض بني أسد ، فأغر عليهم قبل أن تتلاقي عليك جموعهم ، فخرج فأغذ (٢) السير ، وانكب عن سنن الطريق ، وسبق الأخبار ، وانتهى إلى أدنى قطن ، فأغار على سرح لهم فضموه (٣) وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة ، وأفلت سائرهم فجاؤوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية ، ففرق أبوسلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاه ، فآبوا إليه سالمين ، قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحداً (٤) . فغاب تسعاً وعشرين ليلة ، (٥) ثم رجع فدخل المدينة لثمان خلون من صفر سنة أربع ، والجرح (منتقض (٦)) . (٧)

---

١) في سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ [سنة اربع] ، انظر: تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام ج ١ ص ١٨٦ .

٢) فأغذ : أسرع (لسان العرب مادة (غذذ) جـ ١٠ ص ٢٨).

٣) ورد في عيون الأثر ج ١ ص ٥٤ [فضمه] .

٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ٢ جـ ٢ ص ٥٠ ، والسيرة النبوية لابن هشام جـ ٢ ص ٢٣٣ والاستغناء في معرفة المشهورين ص ٥٤ ، وتاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج١ ص ١٨٦ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير "المغازي" ص ٢٢٩ ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ ، وسمط النجوم جـ ١ ص ٣٨٥ ، وعيون الأثر ج ١ ص ٥٤ .

٥) في تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير ج ١ [بضع عشرة ليلة] ص ١٨٦ ، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير"المغازي" ص ٢٢٩ .

٦) منتقض : نقض يقال انتقض الجرح بعد البرء إذا عاد إلى حاله (لسان العرب مادة (نقض) جـ ١٤ ص ٢٦٣) .

٧) الطبقات الكبرى ج ٨ جـ ٨ ص ٨٧ ، تاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ مع الاختلاف اليسير ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ ، وسمط النجوم جـ ١ ص ٣٨٥ مع الاختلاف

مـرض أبي سلمة رضي الله عنه :

وعندما عاد من بعثته انتكأ الجرح الذى أصاب أبا سلمة يوم أحد فألزمه الفراش ، ولقد ذكر ابن سعد فى الطبقات نص الحوار الذى دار بين أبي سلمة وأم سلمة رضي الله عنهما أثناء مرضه قالت أم سلمة : «بلغني أنه ليس امرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهي من أهل الجنة ، ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما فى الجنة . وكذلك إذا ماتت المرأة ، وبقى الرجل بعدها . فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدي ولا أتزوج بعدك» . قال : «أتطيعيني (١) » ؟ قالت : «ما استأمرتك إلا وأنا أريد أن أطيعك (٢) » . قال : «فإذا مت فتزوجي» . ثم قال : «اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيراً مني ، لا يحزنها ، ولا يؤذيها» (٣) .

وكرر أبو سلمة دعاءه هذا بأن يخلف زوجاً خيراً منه وهو على فراش المرض يحتضر ، حيث روت أم سلمة رضي الله عنها أنه قال وهو يحتضر : اللهم اخلفني في أهلي بخير مني (٤) .

اليسير فى اللفظ والاختصار ، وعيون الاثر ج ١ ص ٣٨٢ مع الاختصار ، وموسوعة امهات المؤمنين ص ١٤٠ .

١) في أزواج النبي ﷺ [أتعطيني] ص ١٥٣ .

٢) المرجع السابق [أعطيك] ص ١٥٣ .

٣) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٨ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ مع الاختصار ، وأزواج النبي ﷺ ص ١٥٣ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ .

٤) انظر: تسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ .

حضور رسول الله ﷺ لابي سلمة وهو يحتضر ودعاؤه له :

حضر رسول الله ﷺ أبا سلمة رضي الله عنه وهو على فراش موته ، وبقى إلى جانبه ، يدعو له بخير حتى مات ، فأغمضه بيده الكريمة ، وكبر عليه تسع تكبيرات : قيل له : يارسول الله ، أسهوت أم نسيت ؟ فأجاب : «لم أسه ولم أنس ولو كبرت على أبي سلمة ألفاً كان أهلا لذلك» (١) .

وهذا يؤكد تقدير الرسول ﷺ لأبي سلمة فى سابقته للإسلام ، وفى جهاده وصبره ورغبته فى إعلاء كلمة الله .

كما ورد أيضاً الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها ما يؤكد حرص رسول الله ﷺ على أبي سلمة رضي الله عنه حيث قالت : «دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره . فأغمضه . ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال : «لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير . فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال : «اللهم اغفر لابي سلمة ، وارفع درجته فى المهديين» (٢) واخلفه فى عقبه فى الغابرين . واغفر لنا وله يارب العالمين . وافسح له فى قبره ، ونور له فيه » (٣) .

---

١) تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٧٧ ، والإصابه فى تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٠ .

٢) ورد فى حياة الصحابة جـ ٣ ص ٣٤٥ (المقربين) .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز، باب فى إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ وهذا لفظه ، وفى رواية اخرى قال [اخلفه فى تركته] وقال [اللهم أوسع له فى قبره] ولم يقل [افسح له] ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت (٢٦٧٥) جـ ٢ ص ٦٠٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ ، والمعجم الكبير (٧١٢) ج ٢٣ ص ٣١٥ .

موقف أم سلمة رضي الله عنها من وفاة زوجها :

تألمت أم سلمة رضي الله عنها لوفاة زوجها ألماً شديداً ، وكانت تردد «إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منها» (١)

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تتأسى في قولها هذا بما سمعته عن النبي ﷺ ، ففي حديث عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول : ما أمره الله : إنا لله وإنا اليه راجعون . اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خير منها - إلا أخلف الله له خيراً منها» (٢)

وزاد ابن ماجه «إلا أجره الله عليها ، وعاضه (٣) خيراً منها» (٤) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه ، والسمط الثمين ص ٢٣٦ ، و كتاب ازواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٣ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ص ٤٠٠ وفي (٧٢٣) ص ٣١٩ بنحوه ، والسمط الثمين ص ٢٣٦ ، و كتاب ازواج النبي ﷺ ص ١٤٩ وذكر ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٣ .

٣) ورد في المعجم الكبير (٩٥٧) جـ ٢٣ ص ٤٠٠ [واعقبه الله] .

٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٥٩٨) ج ١ ص ٢٦٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ ، والمعجم الكبير (٩٥٧) ج ٢٣ ص ٤٠٠ بنحوه ، والطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وكتاب ازواج النبي ﷺ ص ١٤٩/ وفي ص ١٥٠ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٣ .

ولكن لم تطب نفس أم سلمة رضي الله عنها أن تكمل الدعاء متسائلة بينها وبين نفسها من الذي سوف يكون خيراً من أبي سلمة ؟ إلا أن الله عزم عليها فأكملت الدعاء ، فلقد ورد فى صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : «فلما توفى أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ ؟ ثم عزم الله لي فقلتها» (١)

ولقد تهيأت أم سلمة رضي الله عنها للبكاء على وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه قائلة : والله لأبكينه ، فلقد كان غريباً ، ومات في أرض غربة ، فهى بذلك تريد أنه من أهل مكة ، ومات بالمدينة ، فلقد ورد فى صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : (لما مات أبو سلمة قلت : غريب وفي أرض غربة . لأبكينه بكاء يتحدث عنه ، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه . إذا أقبلت امرأة من الصعيد (٢) تريد أن تسعدني (٣) . فاستقبلها رسول الله ﷺ وقال : «أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله منه ؟ مرتين» . فكففت عن البكاء فلم أبك) (٤) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، وفي رواية أخرى لمسلم [قلت اي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إني قلتها] (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٢ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٦٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٠٦ / وفي (٩٥٧) ٤٠٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، وازواج النبي ﷺ ص ١٤٩ / وفي ص ١٥٠ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٣ .

٢) الصعيد : المرتفع من الارض وقيل الصعيد الارض (لسان العرب مادة (صعد) جـ ٧ ص ٣٤٣ / ٣٤٤) .

٣) تسعدني : اسعده بمعنى أعانه والاسعاد المعونة (لسان العرب مادة (سعد) جـ ٦ ص ٢٦٢).

٤) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت (٩٢٢) ج ٢ ص ٦٣٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ بنحوه ، ومسند أبي يعلى ج ٦ (٦٩١٢) روي بنحوه / (٦٩١٩) ص ٢٦٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٠١) جـ ٢٣ ص ٢٧٧ .

فعندما نهاها رسول الله ﷺ عن البكاء كفت عنه . وجاءت إلى رسول الله ﷺ سائلة إياه عما عساها أن تدعو به لأبي سلمة بعد وفاته فقال رسول الله ﷺ :«قولي اللهم اغفر لي وله ، و اعقبني منه عقبى حسنة» (١) .
قالت فقلت : (٢) فأعقبني الله من هو خير منه محمد رسول الله ﷺ (٣) .

سـنة وفاة أبي سلمة رضي الله عنه :

توفى أبو سلمة رضي الله عنه متأثراً بجراحه ، ولكن اختلف فى السنة التي توفى فيها أبو سلمة رضي الله عنه :

فقيل فى السنة الثالثة من الهجرة ، وممن قال بهذا : ابن عبد البر حيث قال : (توفي لثلاث مضين من جماد الآخر سنة ثلاث من الهجرة) (٤) .

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) جـ ١ ص ٢٨٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في مسند ابي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ص ٢٦٩ ، و الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٨ ، وسير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٧ .

٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ،باب ماجاء فى ما يقال عند المريض إذا حضر ج ١ (١٤٤٧) ص ٢٤٤ [ففعلت] ، وورد في المعجم الكبير (٩٤٠) جـ ٢٣ ص ٣٩٣ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ،باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) جـ ٢ ص ٦٠٢ ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) جـ ١ ص ٢٨٨ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب فيما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) جـ ١ ص ٢٤٤ ، وورد في مسند الإمام أحمد جـ ٦ ص ٢٩١ /وفي ٣٠٦ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٨) ج ٦ ص ٢٦٩ بنحوه ، والمعجم الكبير (٣٩٣) جـ ٢٣ ص ٢١٥ / وفي (٩٤٠) ص ٣١٩ بنحوه ، والطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٨ ، وسير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٧ مع الاختلاف اليسير فى الالفاظ .

٤) الاستغناء فى معرفة المشهورين جـ ١ ص ٣٠٦ .

وابن الجوزي (١) .

ومنهم من قال توفي أبو سلمة فى السنة الرابعة من الهجرة و قال بهذا ابن سعد (٢) والطبري (٣) - والذهبي (٤) - والدمشقي (٥) - وعبد الملك بن حسين (٦) - وابن سيد الناس (٧) - وصاحب تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير (٨) - وصاحب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير (٩) - وعبدالرحمن الصفوري الشافعي (١٠) - وابن الجوزي (١١) .

مناقشة الروايات :

ويرد على من قال إن أبا سلمة رضي الله عنه توفى في سنة ثلاث من الهجرة مما ثبت أن أبا سلمة رضي الله عنه خرج بسريته التي عقدها له رسول الله ﷺ إلى قطن فى هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من هجرة رسول الله ﷺ (١٢) .

---

١) انظر : صفوة الصفوة جـ ١ ص ٤٤١ .

٢) انظر : الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ .

٣) انظر : السمط الثمين ص ١٣٣ .

٤) انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ .

٥) انظر : أزواج النبي ﷺ ص ١٤٩ .

٦) انظر : سمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٥ .

٧) انظر : عيون الأثر جـ ١ ص ٣٨٢ .

٨) انظر : تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير جـ ١ ص ١٨٦ .

٩) انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ص ٢٣٠ .

١٠) انظر : نزهة المجالس ومنتخب النفائس ج ٢ ص ١٧٦ .

١١) انظر : كتاب الوفاء بأحوال المصطفى جـ ٢ ص ٣٤٩ .

١٢) انظر: الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ مع الاختلاف اليسير، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٥ مع

كما يرد أيضاً على من قال إنه توفى سنة ثلاث من الهجرة ما قاله الحافظ ابن حجر [ان أبا سلمة شهد أحداً ورمي بسهم فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة ، ومات] (١) .

الرأى الراجح :

لقد اتفقت معظم الروايات (٢) على أن عدة أم سلمة رضي الله عنها انقضت فى شوال من السنة الرابعة من الهجرة ، كما ذكر ذلك ابنها عمر بن أبي سلمة حيث قال : «فاعتدت أمي ، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع » (٣) وكما هو معروف إن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشر كما قال تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ (٤)

فمعنى هذا أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي قبل انقضاء عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأربعة أشهر وعشرة أيام ، وهذا يؤكد أن أبا سلمة رضي الله عنه توفي فى السنة الرابعة من الهجرة فى شهر جماد الثاني .

الاختلاف اليسير ، وعيون الأثر جـ ١ ص ٣٨٢ .

١) تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦.

٢) مسند الإمام أحمد جـ ٥ ص ١٢٠ ، والطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٨٧ ص ٩٥ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٣ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٦.

٣) مسند الامام احمد جـ ٥ ص ١٢٠ ، والطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٨٧ ص ٩٥ ، وتاريخ الامم والملوك جـ ١٣ ص ٧٣ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٦.

٤) ســـورة البقرة آية (٢٣٤) .

مواساة رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :

فعندما توفي أبو سلمة رضي الله عنه جاء رسول الله ﷺ إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يواسيها فى مصابها . فلقد ورد أن رسول الله ﷺ دخل على أم سلمة رضي الله عنها يعزيها بأبي سلمة فقال : « اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها وأبدلها به خيراً منه» (١) وقال لها ﷺ : «سلي الله أن يؤجرك فى مصيبتك ويخلفك خيراً ، فقالت : ومن يكن خيراً من أبي سلمة» (٢) .

---

١) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٩ .

٢) مسانيد امهات المؤمنين ص ٣٥ .

الفصل الثانى

سيرتها بعد زواجها من الرسول ﷺ وجهودها الدعوية

- المبحث الأول : زواجها من الرسول ﷺ ٠
- المبحث الثانى : حياتها في بيت الرسول ﷺ ، وقيامها بحقوق الزوجية ٠
- المبحث الثالث : قيامها بتربية أولادها ٠
- المبحث الرابع : جهود أم سلمة رضي الله عنها مع رسول ﷺ ٠
- المبحث الخامس : جرأتها في الحق ٠
- المبحث السادس : مناقبها وفضلها ٠

❑❑❑

الفصل الثاني

المبحث الأول :

زواجها من رسول الله ﷺ

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فترة العدة وهي تتحسر ألماً على فراق زوجها أبي سلمة رضي الله عنه الذي كان سنداً لها بعد الله تعالى في كل شيء ، فقد صدقت هي وإياه بدعوة رسول الله ﷺ ، وهاجرا سوياً إلى الحبشة ، ثم لحقت به إلى المدينة المنورة . لقد كان مصابها فيه عظيماً. فكانت تردد بينها وبين نفسها «من خير من أبي سلمة» . (١)

خطبتها إلى رسول الله ﷺ :

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى شوال فى السنة الرابعة من الهجرة كما ورد فى الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : «فاعتدت أمي ، وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع» (٢)

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) جـ ٢ ص ٦٣٣ .

٢) الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٨٧ / ٩٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢٠ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٦ .

لما انقضت عدة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خطبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه فردته ، ثم خطبها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فردته (١) .

ثم جاء من يخطبها لرسول الله ﷺ : ولقد وردت روايتان في كيفية خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيما يلي تفصيلهما :

الرواية الأولى :

إن رسول الله ﷺ لم يخطبها بنفسه ، بل أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فقد ورد فى صحيح مسلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : قالت : أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له . فقلت : إن لي بنتاً ، وأنا غيور فقال : « أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها . وأدعو الله أن يذهب بالغيرة» (٢)

وزاد أحمد فى مسنده : «وإني مصبية ، وأنه ليس أحد من أوليائي

---

١) انظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧١) ج ٦ ص ٢٤٦ / وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٤٩٧) جـ ٢٣ ص ٢٤٧ باختصار ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ ، ونزهة المجالس ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٦ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ باختصار .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ ، وإرواء الغليل جـ ٦ ص ٢١٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، وكتاب أزواج النبي ص ١٥٠ .

شاهدا ، (١) فبعث (٢) إليها رسول الله ﷺ : أما قولك إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك ، وأما قولك إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك ، وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولاغائب إلا سيرضاني ، (٣) قلت : ياعمر قم فزوج رسول الله ﷺ» (٤) .

كما قال ابن الأثير : إن رسول الله ﷺ أرسل عمر بن الخطاب لخطبتها) (٥)

ويتضح من هذه الرواية أن رسول الله ﷺ أرسل شخصاً لخطبة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فقيل إنه حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ، وقيل إنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والأظهر للباحثة أنه حاطب بن أبي بلتعة ، ويؤكد ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه والذي روته أم سلمة رضي الله عنها : أنها قالت «أرسل إلي رسول الله

---

١) وزاد مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ، (فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته ، فأتاها عمر فقال : أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه؟! فقالت : يا ابن الخطاب في كذا وكذا)، وانظر ايضاً السمط الثمين ص ١٣٧ / ١٣٨ .

٢) انظر : مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، قال : [أتاها] ، والسمط الثمين ص ١٣٨ .

٣) ورد في الإصابة في تمييز الصحابة [يكره ذلك] جـ ٨ ص ٢٤١ ، وايضاً في أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، و في مسند أبي يعلى [يكرهني] (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ ، وفي السمط الثمين ص ١٣٨ ، وفي سير أعلام النبلاء (سيرضى بي) جـ ٢ ص ٢٠٤ .

٤) مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، وأسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / ١٣٩، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ / ٢٠٤ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٨ ص ٢٤١ ، و كتاب ازواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٥٠ / ١٥١ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ باختصار .

٥) انظر : أسد الغابة ج ٧ ص ٣٤٢ .

ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له» (١) .

وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين ردته فأتاها عمر فقال : (أنت التي تردين رسول الله ﷺ) (٢) . فلو كان عمر رضي الله عنه هو الذي خطبها للرسول ﷺ لما قيل (فأتاها) لأنه رضي الله عنه كان موجوداً عندها .

فيظهر أن عمر رضي الله عنه عرف بأمر الخطبة ، كما عرف رفض أم سلمة رضي الله عنها فيما بعد .

الرواية الثانية :

إن رسـول الله ﷺ خطـب أم المؤمنين أم سـلمة رضي الله عنهـا بنفسـه .

فقد روى الطبراني برجال الصحيح عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه اتاها ، فلف رداءه ، ووضعه على أسكفة (٣) الباب ، واتكأ عليه وقال : «هل لك يا أم سلمة ؟» قالت : إني امرأة شديدة الغيرة ، وأخاف أن يبدو إلى رسول الله مني مايكره ، فانصرف ، ثم عاد ، وقال : «هل لك

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب مايقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ وهذا لفظه ، وإرواء الغليل جـ ٦ ص ٢١٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٦ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٥ .

٢) مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / ٢٤٧ ، والسمط الثمين ص ١٣٧ .

٣) سكف : الأسكفة :الأسكوفة : عتبة الباب التي يوطأ عليها (لسان العرب مادة (سكف) جـ ٦ ص ٣٠٨) .

يا أم سلمة ؟ إن كان بك الزيادة في صداقك زدنا» فعادت لقولها ، فقالت أم عبد : يا أم سلمة ، تدرين ما تتحدث نساء قريش ؟ تقلن إن أم سلمة إنما ردت محمداً ﷺ لأنها أرادت شاباً من قريش أحدث منه سناً وأكثر مالا ، (١) قالت : فأتت رسول الله ﷺ فتزوجها (٢) .

وفى رواية بعدما رفض أبو سلمة رضي الله عنه أن يتعاهد مع زوجته على عدم الزواج بعد ممات أحدهما ، ودعا لها بقوله : اللهم ارزق أم سلمة بعدي رجلا خيراً مني ، لايحزنها ولا يؤذيها ، (٣) فلما توفى قالت : من هذا الفتى الذي هو خير لي من أبي سلمة ؟ .

فلبثت مالبثت ثم جاء رسول الله ﷺ فقام على الباب فذكر الخطبة إلى ابن أخيها أو إلى ابنها وإلى وليها ، فقالت : أم سلمة : أرد على رسول الله أو أتقدم عليه بعيالي (٤) .

قالت : (ثم جاء الغد فذكر الخطبة ، فقلت مثل ذلك ، ثم قالت لوليها إن عاد رسول الله ﷺ فزوج . فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها) (٥) .

ويمكن الجمع بين الروايتين بأن يقال إن رسول الله ﷺ خطب أم

---

١) وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : (إنما ردت محمداً ﷺ لأنها شابة من قريش أحدث منه سناً وأكثر منه مالا) ج ٩ ص ٢٤٨ .

٢) المعجم الكبير (٥١٨) جـ ٢٣ ص ٢٥٣ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٩ ص ٢٤٨ ، وانظر أيضاً : كتاب أزواج النبي اللاتي دخل بهن ص ١٥٣ مع الاختلاف في اللفظ .

٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

٤) انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

٥) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مرتين ؛الأولى حينما أرسل حاطب بن أبي بلتعة إليها ليخطبها فردته ، والمرة الثانية حينما جاء ﷺ بنفسه ، ومما يؤكد ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب لرسول الله ﷺ حين ردته ، فأتاها عمر وقال « أنت التي تردين رسول الله ﷺ » (١) .

ويؤكد ذلك أيضاً قول أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لوليها «إن عاد رسول الله ﷺ فزوج» (٢) .

أما الرواية الثانية فلا تعارض الرواية الأولى ؛ فبعد رفض أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للخطبة الأولى ذهب إليها رسول الله ﷺ بنفسه ليخطبها، ويبدد مخاوفها على عيالها ، ويدعو الله لها بأن يذهب عنها الغيرة ...

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شديدة الأمانة في نفسها، وصريحة في إبراز عيوبها ، فعندما خطبها رسول الله ﷺ كان أول ما نطقت به أنها بينت له معايبها ، وأن فيها بعض الخصال التي قد لا تعجب رسو ل الله ﷺ وقد تغضبه ، وهذه الخصال التي ذكرتها أم سلمة رضي الله عنها قد بينتها في الحديث الذي روته .

عن أم سلمة قالت : «لما خطبني رسول الله قلت : إني في خلال لا ينبغي لي أن أتزوج رسول الله ، إني امرأة مسنة وإني أم أيتام ، وإني شديدة الغيرة . قالت : فأرسل إلي رسول الله : أما قولك إني امرأة مسنة فأنا

---

١) مسند أبي يعلى (٢٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ وهذا لفظه ، والسمط الثمين ص ١٣٧ .

٢) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٨ .

أسـن منك ، ولايعاب على المرأة أن تتزوج أسـن منها ، وأما قولك إني أم ايتام فإن كلهم على الله وعلى رسوله ، وأما قولك إني شديدة الغيرة فإني أدعو الله أن يذهب ذلك عنك .. قالت فتزوجني رسول الله ﷺ..» (١) .

وفي رواية أخرى لأم سلمة رضي الله عنها أخبرت كيف خطبها رسول الله ﷺ قالت : «فلما وضعت زينب جاءني رسول الله فخطبني ، فقلت : ما مثلي ينكح ، أما أنا فلا ولد في (٢) وأنا غيور ذات عيال ، قال : أنا أكبر منك ، وأما الغيرة فيذهبها الله عنك ، وأما العيال فإلى الله جل ثناؤه ورسوله ، فتزوجها .....» (٣) .

السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها :

وردت عدة روايات حول السنة التي تزوج فيها رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها ، وتتلخص هذه الروايات في ما يلي :

أ - قيل إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين من الهجرة (٤) .

---

١) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩١ / ٩٢ .

٢) وفي الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤١ (فلا يولد لي) .

٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٣ / وفي ص ٩٤ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ / وفي ج ٥ ص ١٢١ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) جـ ٢٣ ص ٢٧٣ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ مع الاختصار ، والإصابة فى تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤١ ، وكنز العمال جـ ١٣ ص ٦٩٩ / وفي ص ٧٠٠ .

٤) وممن قال بهذا القول أبو عمر في كتاب نهاية الأرب جـ ٨ ص ١٧٩ ، والسمط الثمين ص ١٣٩ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٥ .

ب - وقيل إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة (١) .

جـ - ومنهم من قال إن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها سنة أربع من الهجرة (٢)

المناقشة :

يمكن القول : إن من قال إن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة رضي الله عنها سنة اثنتين أو ثلاث من الهجرة ، إن هذا لم يثبت لأن أباسلمة رضي الله عنه وهو زوج أم سلمة رضي الله عنها شهد غزوة أحد وخرج فى سريته التي قام بها إلى قطن والتي غاب فيها تسعة وعشرين يوماً (٣) ولقد ثبت أن غزوة أحد كانت فى السنة الثالثة من الهجرة بالاتفاق فى شهر شوال (٤) .

ويؤكد ذلك قول ابن حجر مـن أن وفاة أبي سلمة كانت بعد غزوة أحد بخمس أو سبعة أشهر (٥) .

---

١) ومما قال بهذا القول ابن حجر في كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٠ .

٢) وممن قال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ / وفي ص ٩٥ ، وتاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ ، ونهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٧٩ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ ، والذهبي في كتاب سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢١٠ ، والزركلي في كتاب الأعلام ج ٨ ص ٩٧ .

٣) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٧ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٣ .

٤) انظر : البداية والنهاية جـ ٢ ص ٦٤ ، وتاريخ الإسـلام (المغازي) ص ١٦٥ .

٥) انظر : تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ .

وكما ثبت أيضاً أن أبا سلمة رضي الله عنه توفى فى السنة الرابعة من الهجرة (١).

ولم تتزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ إلا بعد أن قضت عدتها، وهي أربعة أشهر وعشر .

ولقد أجمعت جميع الروايات السابقة على أن رسول الله ﷺ تزوجها في شهر شوال ، وأيضاً كما قال علاء الدين البرهان الفوري [فتزوجها فى شوال ، وجمعها إليه في شوال) (٢) .

الرأي الراجح :

وعلى ذلك يكون الرأي الراجح أن رسول الله ﷺ تزوج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى السنة الرابعة من الهجرة فى ليال بقين من شوال .

ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى زواجها من الرسول ﷺ :

اختلف العلماء في من هو ولي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى زواجها من الرسول ﷺ .

- فقيل زوجها ابنها عمر ، لما ورد فى الحديث «فقالت لابنها عمر قم فزوج

---

١) انظر: مبحث ترملها في الفصل الاول.

٢) كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال جـ ٣ ص ٦٩٩ .

رسول الله ﷺ فزوجه» (١)

- وقيل إن الذي زوجها ابنها سلمة

قال ابن هشام «وزوجه إياها - أي أم سلمة - ابنها سلمة بن أبي سلمة » ، (٢) وقال ابن اسحاق : [حدثني من لا أتهم عن عبد الله بن شداد قال كان الذي زوج أم سلمة من النبي ﷺ سلمة (٣) بن أبي سلمة] (٤) .

- وقيل إن الذي زوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ابنها لأن فى غالب الروايات «قم ياعمر فزوج رسول الله ﷺ » (٥) .

وأيد هذا القول ابن القيم فقال (قيل إن الذي زوجها لرسول الله ﷺ ابن عمها عمر بن الخطاب ، والحديث «قم يا عمر ، فزوج رسول الله ﷺ» ونسب عمر رضي الله عنه ، ونسب أم سلمة رضي الله عنها يلتقيان فى كعب ، فإنه عمر بن الخطاب بن نفيل ، بن عبد العزى ، بن رباح ، بن عبد الله بن قراط ، بن رزاح بن عدي بن كعب ، وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله

---

١) إسناده صحيح رواه النسائي جـ ٦ ص ٨٢ ، والبيهقي جـ ٧ ص ١٣٦ ، والحاكم جـ ٢ ص ١٧٩ وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي وذكره الحافظ فى الإصابة جـ ٨ ص ٤١٢ ، عند النسائي وصحح إسناده ، وكما صحح إسناده شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط فى تحقيقهما لزاد المعاد ، وإرواء الغليل جـ ٦ ص ٢٢٠ .

٢) السيرة النبوية جـ ٤ ص ٢٢٠ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٧٩ ، والإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ .

٣) قال الحافظ فى الاستيعاب فى ترجمة سلمة بن أبي سلمة أن النبي ﷺ زوجه أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب ، وهما صبيان صغيران فلم يجتمعا حتى ماتا ، فقال النبي ﷺ [هل جزيت سلمة] انظر : الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١ ، وانظر ايضاً : تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٧٧ باختصار .

٤) الإصابة فى تمييز الصحابة جـ ٣ ص ١١٧ .

٥) مسند الإمام أحمد جـ ٦ ص ٢٩٥ / ٣١٣ / ٣١٤ / ٣١٧ / ٣١٨ .

عنها بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، فوافق اسم ابنها عمر اسمه ، فقالت : قم يا عمر فزوج رسول الله ﷺ ، فظن بعض الرواة أنه ابنها ، فرووه بالمعنى وقال : فقالت لابنها ، وذهل عن تعذر ذلك عليه لصغر سنه ، ونظير هذا وهم بعض الفقهاء فى هذا الحديث ، وروايتهم له ، فقال رسول الله ﷺ : «قم يا غلام فزوج أمك» قال أبو الفرج ابن الجوزي : وما عرفنا هذا فى هذا الحديث) (١) .

وممن رجح هذا القول ابن كثير (٢) .

وكذلك رجح المزي رواية «قم ياعمر فزوج رسول الله ﷺ» وأن لفظ ابنها وقع من بعض الرواة (٣) .

المناقشـــة :

أما من قال إن الذي زوجها ابنها عمر فغير صحيح ، لأنه لم يكن له من السن حينئذ ما يعقل به التزويج (٤) .

- فقد ورد فى صحيح البخاري ومسلم : [أنه قال : كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدى تطيش فى الصحفة ، فقال لي رسول الله ﷺ

---

١) زاد المعاد جـ ١ ص ١٠٨ .

٢) فقال : (وقد جمعت جزءاً فى ذلك وبينت إن عمر المقول به فى الحديث ، انما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الفصول فى اختصار سيرة الرسول ﷺ ص ٢١٩ .

٣) جلاء الأفهام ص ١٩٧ .

٤) انظر: جلاء الأفهام ص ١٩٦ .

«يا غلام سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك] (١) .

وهذا يدل على صغر سنه حين كان ربيب رسول الله ﷺ .

- ولما روي (عن عبدالله بن الزبير وكان أول مولود من المهاجرين في المدينة ، قال : إن عمر بن ابي سلمة اكبر مني بسنتين) (٢) ولا حجة لمن احتج على كبر سن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه بالحديث الذي رواه مسلم في صحيحه (عن عمر بن أبي سلمة ، أنه سأل رسول الله ﷺ : أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : «سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ! فقال : يارسول الله ! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وماتأخر. فقال له رسول الله ﷺ أما والله إني لأتقاكم وأخشاكم له» (٣) .

لأن عمر بن أبي سلمة لما سأل عن القبلة للصائم كان قد تزوج فسأل عن القبلة وذلك في آخر حياة الرسول ﷺ كما ذكر ذلك الذهبي (٤) .

أما قول من قال إن الذي زوجها ابنها سلمة فغير صحيح لكونه صغيراً ولأن الأحاديث الواردة لم تذكر اسم سلمة بل وردت «قم ياعمر» فذكر المزوج عمر صراحة .

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين جـ ٦ ص ١٩٦ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٢٠٢٢) ج ٣ ص ١٥٩٩ .

٢) الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٤ ص ٦٩ / وفي ص ٢٨٠ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ .

٤) سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٤٠٧ .

الترجيـــح :

الراجح والله أعلم بالصواب أن المزوج هو عمر بن الخطاب لدليل قولهم "قم ياعمر فزوج رسول الله ﷺ" .

وقد بينا أن المقول له فى هذا الحديث هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما قال بذلك ابن القيم وابن كثير والمزي كما سبق .

مهـــر أم سلمة رضي الله عنها :

ومن كرامة أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه ساواها في المهر بمن سبق من زوجاته ، ولم ينقصها شيئاً .

فقال رسول الله ﷺ : « أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة ، (١) رحيين (٢) ، وجرتين (٣) ووسادة من أدم حشوها ليف (٤) .

وفي رواية ذكر ابن هشام (عندما تزوج أم سلمة أصدقها رسول الله

---

١) زاد أبو يعلى فى مسنده (٦٨٧٢) ج٦ ص ٢٤٧ (قال ثابت لابن أم سلمة : (وما أعطى فلانة) ، وفي المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ فقال (كما أصدقت عائشة) ص ٦٢ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ (يعني زينب بنت خزيمة وكانت قد ماتت زينب قبلها) .

٢) وقال أبو يعلى فى مسنده (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (رحي) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي ج ١ ص ٣٨٤ .

٣) زاد فى مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (تضع فيها حاجتها) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ (تضع فيها حبها) مع اختلاف الألفاظ .

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٩٢ / ٢٩٥ ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، وتسمية أزواج النبي ﷺ ص ٥٧ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٤ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ .

ﷺ فراشاً حشوه ليف ، وقدحاً وصحفة ، ومجشة ، (١) ووفي رواية للسيوطي (جفنة) (٢) .

وعندما تزوجت رسول الله ﷺ تذكرت ما قالته بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه ، ومن خير من أبي سلمة ثم إنها قالت : ما أمرها رسول الله ﷺ به من الاسترجاع . فاخلف الله عليها رسول الله ﷺ فتزوجته (٣) .

أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت :-

نالت أم سلمة رضي الله عنها - بفضل الله تعالى - بزواجها مع سيد الأولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه شرف دخولها في زمرة أمهات المؤمنين، كما أصبحت من آل البيت .

أما دخولها في زمرة أمهات المؤمنين فيقول الله تعالى ﴿النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (٤) وأما كونها صارت من آل البيت فيقول الله جل جلاله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ (٥) فهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ فى أهل البيت هاهنا لأنهن سبب نزول هذه الآية . (٦)

«والآية شاملة للزوجات لكونهن المرادات فى سياق الآية ، ولكونهن

---

١) سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٢٠ ، والمنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٦٢ ، ونهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٧٩ .

٢) انظر : مسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .

٣) انظر : صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣٣ .

٤) سورة الأحزاب آية (٦) .

٥) سورة الأحزاب الآية (٣٣) .

٦) انظر : تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٣٨٣ .

الساكنات في بيوتهن النازلات في منازله . والمراد بالبيت بيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته» (١)

لقوله تعالى : ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾ (٢)

والرسول الكريم يشير إلى كون أم سلمة من آل البيت ، فلقد ورد في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوما إذ قالت الخادم إن عليا وفاطمة بالسدة قالت : فقال لي قومي فتنحي لي عن أهل بيتي ، قالت : فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين ، وهما صبيان صغيران ، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره ، فقبلهما ، قال واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فأغدق عليهم خميصة سوداء ، فقال : «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قالت : فقلت وأنا يارسول الله فقال : «وأنت» . (٣)

وفي رواية آخرى تبين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ جلل على : الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت أم

---

١) بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١٨ ص ٢٣٨ .

٢) سورة الأحزاب الآية (٣٤) .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٦ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٩٦) جـ ٢٣ ص ٣٠٨ وزاد فيه (اللهم هؤلاء أهلي) قالت أم سلمة : قلت يارسول الله ادخلني معهم قال «إنك من أهلي» ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد) ولم يتكلم عليه ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٦٩.

سلمة : و أنا معهم يارسول الله ؟ قال : «إنك على خير» . (١)

وقول رسول الله ﷺ «إنك على خير» يشير إلى أنك أنت على مكانك من كونك من أهل البيت ، و أنت على خير ولاحاجة لك في الدخول تحت الكساء ، كأنه منعها من ذلك لمكانة علي رضي الله عنه . (٢)

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) جـ ٣ ص ٢٤١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٤ بنحوه / وفي ص ٢٩٢ / ٢٩٨ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦ ص ٢٩٠ مع اختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦١٢) جـ ٢٣ ص ٢٨١ / وفي (٦٢٧) ص ٢٨٦ / (٧٥٩) ص ٣٣٠ / (٧٧٣) ص ٣٣٤ وقد ذكر باختصار .

٢) انظر : بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني جـ ١٨ ص ٢٣٨ .

الفصل الثانـي

المبـحث الثانــي :

حياتهــا فى بيـت الرســول وقيامهـا بحقوق الزوجية

وأصبحت أم سلمة زوجاً لرسول الله ﷺ ودخلت بيتها الجديد الذى كان بيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (١) .

«فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت : فتزوجني رسول الله ﷺ فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت» (٢) .

وفى أول يوم لزواج أم سلمة أخذت تتفحص حجرتها لتعرف مابها ، قالت : فإذا جرة فاطلعت فيها ، فإذا فيها شىء من شعير ، وإذا رحي (٣) وبرمة (٤) ، وقدر فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة(٥) ، (٦) .

ومن شدة حرصها عليه ﷺ قامت بخدمته ليلة عرسها حيث «قالت : فقمت فأخرجت حبات من شعير كانت فى جر ، (٧) وأخرجت (٨) شحما

---

١) انظر : موسوعة امهات المؤمنين ص ١٤٤ .

٢) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .

٣) الإرحاء : الطواحن ، (لسان العرب مادة (رحا) جـ ٥ ص ١٧٦) .

٤) البرمة : القدر مطلقاً ، وهي فى الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، (المرجع السابق مادة (برم) جـ ١ ص ٣٩٢) .

٥) إهالة : الشحم والزيت وقيل كل دهن أوتدم به اهالة (المرجع السابق مادة (أهل) جـ ١ ص ٢٥٦) .

٦) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، ومسانيد امهات المؤمنين ص ٣٦ .

٧) ورد فى مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ (جرتي) ، وانظر : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٩٤ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ .

٨) انظر : كنز العمال جـ ١٣ ص٧٠٠ (فأخرجت).

فعصـدته له . (١)

وزاد أبو يعلى فى مسنده (فوضعت ثيابي) (٢) وورد فى الطبقات الكبرى (فوضعت ثفالى) (٣)

وفى رواية « قالت : فأخذت ذلك الشعير فطحنته ، ثم عصدته فى البرمة ، وأخذت الكعب من الإهالة فأدمته به .

قالت : فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أهله ليلة عرسه (٤)

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شدة حبها لزوجها أبي سلمة قد رفضت الزواج من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وحين خطبها رسول الله ﷺ ترددت حتى إنها بعد زواجها منه لم تكن تتصور أن تعيش فى بيت غير بيت أبي سلمة رضي الله عنه ، فكانت وهي فى بيت الرسول ﷺ تختلق الأعذار حتى لا يبنى بها ﷺ ، فكلما رأت رسول الله ﷺ داخلا عليها أسرعت إلى وضع ابنتها زينب فى حجرها وكأنها ترضعها.

فلقد ورد فى مسند الإمام أحمد (كان رسول الله ﷺ يأتيها فإذا جاء

---

١) مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢١ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٣ والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ مع الاختلاف في اللفظ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ مع الاختلاف في اللفظ ، وكنز العمال جـ ١٣ ص ٦٩٩ / ٧٠٠ مع الاختلاف في اللفظ .

٢) مسند أبي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ .

٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ ، و المعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٣ .

٤) انظر : الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٢ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٣٦ .

أخذت زينب (١) فوضعتها في حجرها لترضعها . وكان رسول الله ﷺ حييا كريما يستحي فرجع ، ففعل ذلك مراراً ، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع فأقبل ذات يوم وجاء عمار (٢) وكان أخاها لأمها فدخل عليها فانتشطها (٣) من حجرها ، وقال دعي (٤) هذه المقبوحة المشفوحة التي آذيت بها رسول الله ﷺ (٥) . قال : وجاء رسول الله ﷺ فجعل يقلب بصره في البيت ، ويقول أين زناب مافعلت زناب ، قالت : (٦) جاء عمار فذهب بها، قال فبنى بأهله) (٧) .

وكان رسول الله ﷺ يقدر أم سلمة رضى الله عنها ويستشيرها ، فبعد أن أمضى ثلاث ليال في بيت أم سلمة رضي الله عنها قال لها : إنك لست

---

١) قال في مسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (أصغر ولدها) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ .

٢) زاد أحمد في مسنده ج ٦ ص ٢٩٥ (وكان اخاها من الرضاعة) ، وورد في مسند الإمام أحمد وبهامشه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج ٥ ص ١٢١ (عمها) .

٣) في مسند ابي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (فانتزعها) ، انظر : الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٩٤ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ ، و سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ باختصار ، والإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤١ (فاصلحها) .

٤) وورت في مسند ابي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (هات) ، وانظر : السمط الثمين ص ١٣٨ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ .

٥) في مسند ابي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ (منعت رسول الله ﷺ حاجته) ، والسمط الثمين ص ١٣٨ .

٦) زاد الإمام أحمد في مسنده ص ٣٠٧ (قريبه ابنة أبي امية) .

٧) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ / وفي ص ٣١٧ / ٣٢٠ / ٣٢١ / ٢٩٥ ، باختصار ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٦ / وفي ص ٢٤٧ ، والمعجم الكبير (٩٧٤) ج ٢٣ ص ٤٠٦ ، وتسمية ازواج النبي ص ٥٦ / وفي ص ٥٧ / ٥٨ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٨٩ / وفي ص ٩٠ ، والسمط الثمين ص ١٣٨ / وفي ص ١٣٩ ، وقد ذكر باختصار ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٤ باختصار .

هينة على رسول الله ﷺ «فعن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً ، وقال «إنه ليس بك على أهلك هوان (١) . إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت (٢) لنسائي » (٣)

وفى رواية لمسلم (إن شئت أن أسبع لك ، وأسبع لنسائي ، إن سبعت لك سبعت لنسائي) (٤) .

وعبارته ﷺ [ليس بك على أهلك هوان] تعبير عن غاية الحب فهو يقصد بالأهل نفسه الشريفة فكأنه يقول : إنك غالية علي ، فلا يمكن أن يكون إلا ما يعزك ويرضيك . (٥)

---

١) ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ (أن بك على أهلك كرامة) ، وورد في مسند ابي يعلى (٦٩٧٠) ج ٦ ص ٢٨٣ ، والمعجم الكبير (٥٨٥) ج ٢٣ ص ٢٧٤ .

٢) زاد فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ / ٣٢٠ (لسائر) ثم زاد (وإن شئت قسمت لك قالت لا بل اقسم لي) ، والمعجم الكبير (٥٠٦) ج ٢٣ ص ٢٥٠ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٠ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف ج ٢ (١٤٦٠) ص ١٠٨٣ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب النكاح ، باب فى المقام عند البكر (١٨٦٢) ج ٢ ص ٣٩٩ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب الإقامة عند البكر والثيب (١٩١٧) ج ١ ص ٣٢٣ ، و مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣٠٧ / وفي ص ٣٢٠ / ٣١٣ / ٣٠٨ / ٢٩٢ / ٢٩٥ / ٣١٤ ، والمعجم الكبير (٥٩١) ج ٢٣ ص ٢٧٥ / وفي (٥٠٦) ص ٢٥٠ / (٥٨٥) ص ٢٧٣ / (٥٩٢) ص ٢٧٥ ، والطبقات الكبرى ج ٨ ص ٩٤ ، وإرواء الغليل (٢٠١٩) جـ ٧ ص ٨٣ ، وزاد المعاد جـ ٥ ص ١٤٩ ، وسير اعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٦ .

٤) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢ ص ١٠٨٣ .

٥) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٤ .

* * حياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ :

تقبيل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها وهو صائم :

كانت أم سلمة رضي الله عنها حريصة على أن تنقل إلى الأمة كل ما يدور فى بيتها - بيت النبوة - من أحكام يذكرها الرسول ، أو أفعال يقوم بها . ومنها جواز تقبيل الرجل زوجته وهو صائم ، فقد روت أم سلمة أن النبي ﷺ «كان يقبلها وهو صائم» (١)

وفى حديث آخر يؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لا تستحي أن تخبر عن كل ماله علاقة بحياتها الخاصة مع رسول الله ﷺ ، حينما يتعلق الأمر بالأحكام الشرعية ، فلقد سئلت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من إحدى النساء عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم ، وهى صائمة فأجابتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقبلني وهو صائم ، وأنا صائمة ... .

ففى رواية : «أن امرأة سألت أم سلمة فقالت : إن زوجي يقبلني ، وهو صائم ، وأنا صائمة ، فما ترين ، فقالت : كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة) (٢)

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب القبلة للصائم جـ ٢ ص ٢٣٣ وهذا لفظه ، مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١٨ / ٢٩١ / ٣١٩ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ ، والمعجم الكبير (٨٠٦) ج ٢٣ ص ٣٤٦ / وفي (٥٥١) ص ٢٦٢ / (٨٠٨) ص ٣٤٦ / (٩١٤) ص ٣٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ ، والسمط الثمين ص ١٤٢ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ ، وإرواء الغليل جـ ٤ ص ٨٣ (٩٣٤) .

وكان رسول الله ﷺ يجيز لأم سلمة رضي الله عنها نقل ما يحدث فى بيت النبوة لثقته بها ومعرفته بحكمتها لتبلغ عنه ، فقد حدثت عن تقبيل الرجل لزوجته وهو صائم ، فقد (روى ابنها عمر رضى الله عنه ، أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : سل هذه (لأم سلمة) فأخبرته أن رسول الله ﷺ يصنع ذلك ، فقال : يا رسول الله ! قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما والله إني لأتقاكم لله ، وأخشاكم له ». (١)

ذكر نوم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع النبي ﷺ فى لحاف واحد وهى حائض :

لقد فطر الله تعالى المرأة على الاهتمام بتطهير نفسها وتنظيفها ، وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تهتم بزوجها الرسول ﷺ ، ومن اهتمامها به أدبها معه ، وحرصها عليه ، ونلاحظ ذلك بخروجها من الخميلة عندما أحست بما حصل لها، «فذهبت فى خفية ويحتمل أنها خافت وصول شيء من الدم إليه ﷺ ، أو تقذرت نفسها ولم تر تربصها لمضاجعته ﷺ ، أو خافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحال التى لا يمكن معها

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ ، والسمط الثمين ص ١٤٢ / وفي ص ١٤٣ .

الاستمتاع» ، (١) .

«فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : حضت وأنا مع النبي ﷺ فى الخميلة ، (٢) فانسللت فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي فلبستها ، فقال لي رسول الله ﷺ أنفست ، قلت : نعم ، فدعاني فأدخلني معه في الخميلة» . (٣)

وزاد الطبراني (قالت : فرجعت فاضطجعت وما بيني وبينه من الإزار ما يجاوز الركبتين) (٤) وفى رواية أخرى للطبرى : «كنت نائمة مع رسول الله ﷺ فى اللحاف » «ثم عدت فدخلت معه اللحاف» (٥)

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت لها تلك المنزلة عند رسول الله ﷺ ، فلم يجرح مشاعرها بل دعاها ، وقال لها : «ذاك ماكتب على بنات آدم» .

فعن أم سلمة : قالت : (كنت مع رسول الله ﷺ في لحافه فوجدت ماتجد النساء من الحيضة . فانسللت من اللحاف ، فقال رسول الله ﷺ :

---

١) انظر: بلوغ الأماني من اسرارالفتح الرباني جـ ٢ ص ١٦٠ .

٢) وفى رواية أخرى للبخاري (في خميصة) ، كتاب الحيض ، باب من سمى النفاس حيضاً جـ ١ ص ٧٧ .

٣) صحيح البخاري ، (في خميصة) كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض وهى فى ثيابها جـ ١ ص ٨٣ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض فى لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ ، ووردفي مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / ٣١٨ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ مع الاختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩١٢) ج ٢٣ ص ٣٨٣ / وفي (٧٠٠) ٣٠٩ / (٥٣٣) ٢٥٧ .

٤) المعجم الكبير (٧٠٠) ج ٢٣ ص ٣٠٩ .

٥) السمط الثمين ص ١٤٣ .

«أنفست» ، قلت : وجدت ما تجد النساء من الحيضة ، قال : «ذاك ما كتب الله على بنات آدم» قالت : فانسللت فأصلحت من شأني ، ثم رجعت . فقال لي رسول الله ﷺ «تعالي فادخلي معي في اللحاف» قالت : فدخلت معه) . (١) .

اغتسال أم سلمة رضى الله عنها مع النبي ﷺ من إناء واحد :

ومن دقة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الإبلاغ عما يحدث بينها وبين رسول الله ﷺ من أمور خاصة في حياتها في بيته ﷺ أنها ذكرت اغتسالها مع رسول الله ﷺ في إناء واحد ، فقد قالت : (أم سلمة رضي الله عنها كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة) (٢)

---

١) صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً (٦٣٧) ج ١ ص ١٠٤ ، وورد في : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٩) ج ٦ ص ٢٨٧ .

٢) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض ، وهى في ثيابها جـ ١ ص ٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض فى لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ / وفي كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء فى غسل الجنابة ، وغسل الرجل والمرأة فى إناء واحد فى حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الآخر (٣٢٤) ص ٢٥٧ ، وورد في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد (٣٨٠) ج ١ ص ٦٦ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١٨ / ٢٩١ / ٣١٩ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ / وفي (٦٩٨٠) ص ٢٨٨ ، والمعجم الكبير (٨٠٧) ج ٢٣ ص ٣٤٦ / وفي (٩٦٥) ٤٠٣ / (٩٣٥) ٣٩٢ / (٨٦٨) ٣٦٧ / (٩١٤) ٣٨٤ / (٨١٠) ٣٤٧ / (٥٢١) ٢٥٤ ، والسمط الثمين ص ١٤٤ .

وصف أم سلمة رضى الله عنها لبيت النبوة :

كانت تصف بيت النبوه وصفاً دقيقاً مشيرة إلى موقع فراشها من مصلى رسول الله ﷺ ، ومما يؤكد اهتمامها وعنايتها برسول ﷺ حتى وهو يصلي الليل أنها تسهر متابعة له ، رغبة في خدمته ، وتلبية لحاجته .

فعن أم سلمة قالت : «كان فراشها حيال مسجد الرسول ﷺ » (١) .

وزاد أحمد في مسنده «فكان يصلي وأنا حياله» (٢) .

اهتمامها بالحقوق الزوجية :

حرصت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الاهتمام بزوجها رسول الله ﷺ ، وملاحظة كل ما يكدر صفو حياته ، فلقد لاحظت أن زوجها تغير عن حاله لعارض ، فسألته عما يسبب له ذلك بأدب ، فقال لها : إنه نسي الدنانير السبعة ، فلم يتصدق بها قبل أن يدركها المساء عنده (٣) فلقد جاء

---

١) صحيح سنن ابي داود ، كتاب اللباس ، باب لباس النساء (باب فى الفراش) (٣٤٩٥) جـ ٢ ٧٨١ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) جـ ١ ص ١٥٨ ولفظه (بحيال مسجد) ، والمعجم الكبير (٨٢٠) جـ ٢٣ ص ٣٥٠ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في مسند ابي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦ ص ٢٦٠ / وفي (٦٩٣٩) ص ٢٧٣ بنحوه ، وروى عنه الحافظ الهيثمي عن أم سلمة انها قالت : (كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ .. وكان يصلي وأنا حياله) وقال عنه (رواه ابو داود وابن ماجه والطبراني فى بعض أحاديثه خلا قولها - وكان يصلى وانا حياله - رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح) فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٢ ص ٦٥ .

٣) انظر : بلوغ الأماني من اسرار الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٠٩ .

في الحديث عن أم سلمة قالت : (دخل على رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت : فحسبت ذلك من وجع فقلت : يا رسول الله أراك ساهم الوجه (١) أفمن وجع ؟ فقال : لا ولكن الدنانير السبع التي أتينا (٢) بها أمس أمسينا ولم ننفقها نسيتها في خصم الفراش) (٣)

ومن اهتمامها برسول الله ﷺ أنها كانت تترقب - ليلتها بالاعتناء بنفسها ، والاستعداد لاستقبال زوجها فى أحسن حال ، وهذا مايدل عليه الحديث بقولها(مهدت له ولنفسي) ، وكانت مؤتمنة من قبله ﷺ على أسراره ، فلقد وضع ثمانمائة درهم فى بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وذهب للصلاة . ولمعرفتها أنه ﷺ لن ينام أويهدأ له بال حتى يتخلص من هذه الأموال التى أثقلت كاهله ، فلقد كانت تراقبه طوال الليل رغبة فى تحقيق أي طلب يريده منها.

فعن أم سلمة قالت : إني لأ علم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله ؛ قدم عليه فى جنح الليل خريطة (٤) فيها ثمانمائة درهم وصحيفة

---

١) ساهم الوجه : أي متغيره يقال : سهم لونه يسهم إذا تغير عن حال لعارض (لسان العرب مادة (سهم) ج ٢ ص ٤٨) .

٢) فى مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ (أتتنا) ، وفي المعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣ ص ٣٢٧ (أتونا) .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / ٢٩٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٨١) ج ٦ ص ٢٨٨ ، والمعجم الكبير (٧٥١) ج ٢٣ ص ٣٢٧ مع الاختلاف في اللفظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٢٤١ ، وحياة الصحابة جـ ٢ ص ١٤٨ .

٤) خريطة : وعاء من الجلد ، (لسان العرب مادة (خرط) ج ٤ ص ٦٥) .

فأرسل بها إلي . وكانت ليلتي ، ثم انقلب بعد العشاء الأخرة يصلى في الحجرة في مصلي له وقد مهدت له ولنفسي ، فأنا أنتظر فأطال ، ثم خرج ثم رجع ، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح فصلى ، ثم رجع ، فقال : «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة ؟» فدعا بها فقسمها ، ثم قال : «قبحاً لك» . فقالت : يا رسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه . فقال : «كنت أصلي فأوتي بها (١) ، فانصرف حتى أنظر إليها ، ثم أرجع فأصلي » . (٢)

وأيضاً من اهتمامها بالرسول الكريم أنها تقدم له الجيد من الطعام ، وبعد ذلك تحدث بتصرفاته عليه السلام وفعله ليستفاد منه .

«فعن أم سلمة : أنها قربت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه ، ثم قام إلى الصلاة وما توضأ» . (٣)

وفى رواية آخرى لابن ماجه «عن أم سلمة ، قالت : أتي رسول الله ﷺ بكتف شاة ، فأكل منه ، وصلى ولم يمس ماء» (٤) .

وورد في مسند الإمام أحمد «عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أكل

---

١) أوتى بها: تخطر على بالي أو جئي بها (لسان العرب مادة (أتي) ج ١ ص ٦٤) .

٢) المعجم الكبير (٩٩٩) جـ ٢٣ ص ٤١٤ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني باسانيد بعضها جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٣٢٧ .

٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الشواء (١٤٩٣) ج ٢ ص ١٦٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٩) ج ٦ ص ٢٧٦ ، وزاد (ولم يتوضأ) ، وزاد المعاد جـ ٤ ص ٣٢٩ .

٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الرخصة فى الوضوء مما غيرت النار (٤٩١) ج ١ ص ٨١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ مع الاختلاف في الألفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦ ص ٢٨٢ ، والمعجم الكبير (٨٢٣) ج ٢٣ ص ٣٥١ .

كتفاً ، فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ، ولم يمس ماء» (١) .

وكانت أم سلمة رضي الله عنها تحرص على زوجها الرسول ﷺ ، وتسعى إلى توفير كل مايحتاجه أثناء بقائه معها ، حتى إنها أعتقت مولى خاصاً بها، واشترطت أن يقوم على خدمة رسول الله ﷺ ماعاش . فقد روى سفينة مولى أم سلمة رضي الله عنها قال : (أعتقتني أم سلمة ، وأشترطت علي أن أخدم النبي ﷺ ماعاش) (٢)

ومن اهتمامها بالحقوق الزوجية ومحافظتها على خصوصيات رسول الله ﷺ ما ورد فى الحديث من أنها ندمت على ما ذكرت من إجابة عامة لا تعني إفشاء إي سر من أسرار الزوجية فى بيت رسول الله ﷺ ، حينما سألها الصحابة عن سر رسول الله ﷺ ، ومن ندمها أنها تحدثت بذلك لرسول الله ﷺ فخفف عنها وأقرها على ما ذكرت .

فقد ورد فى مسند الإمام أحمد (دخل ناس من أصحاب رسول الله ﷺ على أم سلمة فقالوا : يا أم المؤمنين حدثينا عن سر رسول الله ﷺ ، قالت : كان سره وعلانيته سواء ، ثم ندمت ، فقلت : أفشيت سر رسول الله ﷺ ، قالت : فلما دخل أخبرته ، فقال : « أحسنت» (٣)

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب العتق ، باب من أعتق عبداً واشترط خدمته (٢٥٢٦) جـ ٢ ص ٧٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٧٤٠) جـ ٢٣ ص ٣٢٣ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد والطبراني وقال عن يحيى عن أم سلمة ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٨ ص ٢٨٧ .

غيرة أمهات المؤمنين من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

ينبغي أن ندرك أن بيت النبوة بالرغم من أنه بيت علم ودراية ، وكان الوحي يتنزل فيه ، إلا أن الغيرة وهي طبيعة بشرية خاصة فى المرأه كانت موجودة فى هذا البيت النقي الطاهر .

فمثلا : كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تغار من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فلقد ورد فى سنن النسائي (عن أم سلمة ، أنها - يعني - أتت بطعام في صحفة لها ، إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ، فجاءت عائشة متزرة بكساء ، ومعها فهر (١) ففلقت (٢) به الصحفة ، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة ويقول : "كلوا ! غارت أمكم" مرتين ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة) (٣)

ولقد أذهب الله عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هذه الطبيعة النسائية بدعاء الرسول ﷺ لها بأن يذهب عنها الغيرة ، حينما تقدم ﷺ لخطبتها ، فقالت له : إني امرأة غيرة قال لها : « أدعوالله أن يذهب عنك الغيرة» .

فقد ورد فى نص حديث خطبة الرسول ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي

---

١) فهر : الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه والجمع أفهار وفهور (لسان العرب مادة (فهر) ج ١٠ ص ٣٤١ .

٢) الفلق : الشق (لسان العرب مادة (فلق) ج ١٠ ص ٣٢٠) .

٣) صحيح سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب الغيرة (٣٦٩٣) جـ ٣ ص ٨٣١ . .

الله عنها . وذلك ماورد فى صحيح مسلم عن أم سلمة : فقلت إن لي بنتاً وأناغيور فقال : «أما ابنتها فندعوا الله أن يغنيها عنها . وأدعو الله أن يذهب بالغيرة» (١) .

ومما يؤكد ذهاب الغيرة عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدعاء الرسول ﷺ لها أن نساءه ﷺ كن يستشرنها فى أمورهن الخاصة مع الرسول ﷺ ، لما كانت عليه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من شخصية متميزة ، ودور قيادي وسط أمهات المؤمنين ، فلم تجد أمهات المؤمنين رسولا يكلم النبي ﷺ في أن الناس يتحرون يوم عائشة ليرسلوا هداياهم لرسول الله ﷺ فى بيتها الا أم سلمة ، فيشير على الناس أن يهدوا له حيث كان (٢)

فلقد ورد فى سنن النسائي «عن أم سلمة رضى الله عنها : أن نساء النبي ﷺ كلمنها أن تكلم النبي ﷺ ، أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وتقول له : إنا نحب الخير ، كما تحب عائشة ، فكلمته فلم يجبها، فلمادار عليها كلمته أيضاً فلم يجبها

وقلن : مارد عليك ؟

قالت : لم يجبني .

قلن : لاتدعينه حتى يرد عليك ، أو تنظرين ما يقول ، فلما دار عليها كلمته فقال : «لا تؤذيني فى عائشة ، فإنه لم ينزل علي الوحي وأنا فى لحاف امرأة

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ .

٢) انظر : موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٤ .

منكن - إلا فى لحاف عائشة » (١) .

وزاد أحمد فى مسنده (فقالت أعوذ بالله أن أسوءك فى عائشة) (٢)

قبول النبي ﷺ مشورة أم سلمة رضى الله عنها :

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتميز بقدرتها على تقديم المشورة ، ودليل ذلك ما حدث يوم الحديبية حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن ينحروا بعد أن فرغ من توقيع عقد الصلح مع وفد قريش ، ولكن الصحابة لم يستجيبوا لأن فى نفوسهم البشرية الشيء الكثير عن الصلح ، ويرونه هضماً لحقوق المسلمين .... وكرر النبي ﷺ طلبه بالنحر دون أن يجيبه أحد ، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها وهو حزين متألم ، فذكر لها ما كان من أمر المسلمين وإعراضهم عن أمره (٣) .

فقالت رضي الله عنها ما ورد فى صحيح البخاري : «يانبي الله أتحب ذلك، أخرج ثم لا تكلم أحداًمنهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم ، يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم

---

١) صحيح سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نسائه ، اكثر من بعض (٣٦٨٩) جـ ٣ ص ٨٣٠ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٨) ج ٦ ص ٢٩١ باختصار ، والمعجم الكبير (٩٧٥) ج ٢٣ ص ٤٠٦ / وفي (٩٧٦) ص ٤٠٧ / (٨٥٠) ص ٣٦٢ / باختصار .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ .

٣) انظر : نساء حول الرسول ص ٧٤ .

يقتل بعضاً غماً » (١)

«ولقد كانت أم سلمة رضي الله عنها من النساء العاقلات الناضجات واللواتي يدركن الأمور إدراكاً صحيحاً ، ويقومونها تقويماً سليماً ، ويعطين فيها حكماً صائباً ، فعاشت فى بيت النبوة مقدرة وجودها حريصة على مكانتها، مراعية جانب المودة والألفة مع أمهات المؤمنين » (٢) .

فلقد أبت على عمر أن يتكلم في مراجعة أمهات المؤمنين لزوجهن الرسول ﷺ وقالت له منكرة :

«عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت فى كل شيء حتى تبتغى أن تدخل بين رسول الله وأزواجه ؟ » (٣) .

وما قالت كلمتها هذه إلا وهي مدركة لمكانتها عند زوجها الرسول ﷺ وفى بيته (٤)

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط جـ ٣ ص ١٨٢ .

٢) اعلام النساء ص ١٨٧ .

٣) اللؤلؤ والمرجان جـ ٢ ص ١١٦ ، سوف يرد ذكر الحديث في مبحث جرأتها في الحق .

٤) انظر : موسوعة آل النبي ص ٣١٥ .

الفصل الثاني

المبحث الثالث :

قيامها بتربية اولادها

أعطى الاسلام اهتماماً خاصاً للاسرة ، وحرص على قيامها على الأسس القوية المتينة ، فهي الدعامة الأولى التي يتشكل منها صرح المجتمع ، فألاسرة هي المسؤولة عن تربية النشىء وإعدادهم ليتهيأوا للقيام بمسئولياتهم فى تطوير مجتمعاتهم في المستقبل . وقد أشارت التوجيهات النبوية الكريمة إلى الأثر الكبير الذي تتركه الاسرة في الطفل ؛ ففي الحديث الشريف الذي أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : «مامن مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، ويمجسانه» (١) . وقد أكد الإسلام أيضاً على أهمية ان يتولى الأب والأم مسؤوليتهما فى تربية أولادهما (٢) فقال رسول الله ﷺ «كلكم راع ، وكلكم مسؤل عن رعيته ، والأمير راع ، والرجل راع على أهل بيته ، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ، فكلكم راع ، وكلكم مسؤل عن رعيته (٣) » .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تدرك هذا المعنى من خلال

---

١) صحيح مسلم ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، حكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٢٦٥٨) ج ٤ ص ٢٠٤٧ .

٢) انظر : تربية الأولاد والاباء في الإسلام ص ٥٥ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب المرأة راعية في بيت زوجها جـ ٦ ص ١٥٢ .

معرفتها بالأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ التي تبين أهمية تربية الأولاد في الإسلام ، وهذا ما سوف أتعرض له مبينة كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربي أولادها وتعتني بهم ؟ وما العوامل العملية التي ساعدت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على توفير تربية صالحة لأبنائها ؟ ، ولكن قبل الدخول في الموضوع لابد من التعرف على أبنائها ..

فلقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أربعة من الأولاد من زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، وهم سلمة وعمر ودرة وزينب (١) وذكرت بعض الكتب بنتاً خامسة هي أم كلثوم (٢)

فأما سلمة رضي الله عنه فلقد كان أكبر أولادها وهاجر معها إلى المدينة المنورة وقد كانت مصيبتها به كبيرة ،.... » (٣) .

ولقد ورد أنه لا رواية لسلمة بن أبي سلمة عن رسول الله ﷺ (٤) .

---

١) انظر : تاريخ الطبري جـ ٣ ص ١٧٧ ، والاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٩ .

٢) انظر : مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٤٠٤ فلقد ورد عنها حديث الهدية (فعن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها إني قد أهديت الى النجاشي حلة وأواقي من مسك ولا أرى النجاشي إلا قد مات ولا أرى إلا هديتي مردودة علي فإن ردت علي فهي لك ، قال كما قال رسول الله ﷺ وردت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية مسك واعطى أم سلمة بقية المسك والحلة) .

أورد هذا الحديث الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ، وأم موسى بن عقبة لا اعرفها ومسلم بن خالد الزنجي وثقة ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٨ ص ٢٨٩ ، واسد الغابة جـ ٥ ص ٦١٣ .

٣) ولقد وردت القصة كاملة في الفصل الأول المبحث الرابع .

٤) انظر: الاستيعاب جـ ٢ ص ٦٤١ ، وسير اعلام النبلاء جـ ٣ ص ٤٠٨ .

أما ابنها عمر رضي الله عنه ، فلقد روى أحاديث عن رسول الله ﷺ .

أما ابنتها درة (١) فلم يكن لها ذكر فى كتب السيرة إلا أن بعض الكتب أشارت إلى اسمها فقط (٢) إشارة عابرة فقط دون تفصيل حول حياتها .

أما زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها فلقد كانت أصغر أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وعندما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة رضي الله عنها كانت زينب صغيرة ترضع من أمها ، فلقد ورد أن أم سلمة رضي الله عنها إذا دخل رسول الله ﷺ عليها أخذت زينب فوضعتها فى حجرها لترضعها (٣) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تربيتهم تربية إسلامية صحيحة فغرست فيهم بذور الإيمان من صغرهم ، وكان أبوهم أبو سلمة رضي الله عنه عوناً لها في ذلك ، ولكن مشيئة الله نافذة ، فقد أصيب ابو سلمة رضي الله عنه في غزوة أحد وانتقل إلى الرفيق الأعلى

---

١) فلقد ورد ان زينب بنت ابي سلمة رضي الله عنها أخبرت أن أم حبيبة قالت لرسول الله ﷺ : انا قد تحدثنا انك ناكح درة بنت أبي سلمة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أعلى أم سلمة لو أني لم أنكح أم سلمة ماحلت لي ، إن أباها أخي من الرضاعة». صحيح سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب تحريم الجمع بين الأم والبنت (٣٠٧٩) جـ ٢ ص ٦٩٢، وانظر : اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٤٦ .

٢) الاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٣٩ ، وانظر : تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٧٧ ، واسد الغابة جـ ٥ ص ٤٤٦ .

٣) ورد ذكره فى مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

بعد ذلك بقليل وزادت هذه المصيبة العظيمة التي حلت بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إصراراً على تربية أولادها تربية إسلامية صحيحة .

وكان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف كثيرة تؤكد عنايتها واهتمامها بتربيتها أولادها وحرصها على تعليمهم فى كنفها ومن هذه المواقف :

أولا : رفضها رضي الله عنها الزواج بعد وفاة أبي سلمة رضي الله عنه من أجل أولادها :

فبعد وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه وانتهاء العدة تقدم لخطبتها كبار الصحابة أمثال : أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، ولكنها رفضت الزواج رغبة فى تفريغ نفسها لتربية أولادها ، ثم تقدم لخطبتها رسول الله ﷺ فاعتذرت ، ولكن بعد أن كرر عليها الخطبة بينت عذرها بقولها : «ذات عيال» (١) فطمأنها رسول الله ﷺ على أولادها بقوله «أما العيال فإلى الله ورسوله» (٢) .

ثانياً : حرصها على تربية أولادها في بيت النبوة :

فعندما سمعت من رسول الله ﷺ أن أبناءها سوف يتربون في كنف

---

١) سبق ذكر الحديث كاملا فى مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

٢) سبق ذكره مطولا فى مبحث زواجها من رسول الله ﷺ ، ولقد قال رسول الله ﷺ فى رواية أخرى : «أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها» صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١ .

النبوة وافقت على الزواج من رسول الله ﷺ ، وأصبح أولادها ربائب رسول الله ﷺ فحصلوا على كثير من العلم والمعرفة لكونهم يعيشون فى بيت النبوة الذي تلقى فيه رسول الله ﷺ الوحي ، والذي يجتمع فيه الصحابة رضوان الله عليهم ليستمعوا إلى توجيهات رسول الله ﷺ ، فيستنبطون منها الأحكام الشرعية ، وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الذين عاشوا فى هذا الجو الإيماني المليء بالعلم والمعرفة لاشك أنهم تأثروا إيجابياً بما انطبع على سلوكهم ، وزاد من معرفتهم بكثير من الأحكام الشرعية التي تلقوا معظمها مباشرة من الرسول ﷺ .

ولقد كان رسول الله ﷺ حريصاً على تربية أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تربية اسلامية متميزة يحقق لهم مايريدونه في حياتهم ، وما يعينهم على الثبات على الحق دائماً . وقد كان رسول الله ﷺ لا يترك مجالا أو فرصة إلا ويبلغهم الأحكام والآداب الإسلامية العامة ، ومما يشير إلى اهتمامه بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الحديث الذي رواه ابنها عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال : كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدي تطيش فى الصحفة فقال لي رسول الله ﷺ : «ياغلام سم الله ، وكل بيمينك وكل مما يليك» فما زالت تلك طعمتي

بعد» (١) .

وفي رواية أخرى للبخاري (أتى رسول الله ﷺ بطعام ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال: «سم الله وكل مما يليك») (٢) .

فهذا الحديث يؤكد أيضاً اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بأن يأخذ عمر بن أبي سلمة معه ليحضر مجالس رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يحرص على تعليمهم الآداب التي ترسخ في أذهانهم ، فتنطبع على سلوكهم مستقبلا .

ومن الدلائل الأخرى على اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وتعليمهم أحكام الإسلام أنه غير اسم ابنتها زينب من برة إلى زينب ، كما ورد ذلك في حديث عن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال : سميت ابنتي برة . فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم . وسميت برة . فقال رسول الله ﷺ : «لاتزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم » فقالوا : بم نسميها ؟ قال : «سموها زينب» (٣) .

ولقد ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن زينب

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الاطعمة ، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ، جـ ٦ ص ١٩٦.

٢) المرجع السابق ، كتاب الاطعمة ، باب التسمية على الطعام والاكل باليمين ، جـ ٦ ص ١٩٦ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير أسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) ج ٣ ص ١٦٨٨ وهذا لفظه ، الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٤٦١ باختلاف في اللفظ ، والاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٥٥ .

كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله ﷺ زينب) (١) .

ومن محبتة ﷺ لأولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنه ﷺ كان يلاعب ويلاطف أولادها ومن ذلك أنه عندما كان يدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها يقول : « أين زناب ؟ ما فعلت زناب ؟» (٢)

ومن اهتمام رسول الله ﷺ بأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وإعزازه لهم أن رسول الله ﷺ زوج ابنها سلمة رضي الله عنه أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب وقال : «هل تروني كافأته ؟» (٣) وفي رواية «هل جزيته ؟» (٤) .

وهكذا أصبح أولاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم ربائب رسول الله ﷺ ، تعلموا فى كنفه ، واستلهموا منه ﷺ الكثير من مباديء الدين الإسلامي ، فهاهو عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يسأل رسول الله ﷺ عن قبلة الصائم وهو لم يزل صغيراً ... (٥).

وهكذا أثرت التربية الدينية على أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم ، فأصبحوا شغوفين بطلب العلم ، فحفظوا الأحاديث ، وروى

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الأداب ، باب تحويل الاسم إلى أسم أحسن منه جـ ٧ ص ١١٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الأداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤١) ج ٣ ص ١٦٨٧ .

٢) سبق ذكر الحديث كاملا فى مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

٣) الاستيعاب القسم الثاني ص ٦٤١ .

٤) تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٧٧ .

٥) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب بيان ان القبلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، (١١٠٨) ج ٢ ص ٧٧٩ . سبق الاشارة إليه في مبحث حياتها في بيت الرسول ﷺ

بعضهم عن رسول الله ﷺ كما رووا عن أزواج النبي ﷺ (١) وغيرهن كابنتها زينب رضي الله عنهم أجمعين .

ثالثاً : قيامها رضي الله عنها على تعليم أولادها بنفسها :

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تنشئة أطفالها وإعدادهم للدنيا والأخرة ، ورعاية نموهم رعاية شاملة (٢) ، فلقد كانت تعلمهم وتخبرهم بما يحدث فى بيت النبوه ، فهاهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها زينب ما يكون لها مع رسول الله ﷺ ، فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت : (حضت وأنا مع النبي ﷺ في الخميلة ، فانسللت فخرجت منها ، فأخذت ثياب حيضتي ، فلبستها فقال لي رسول الله ﷺ : «أنفست ؟» قلت : نعم فدعاني ، فأدخلني معه في الخميلة . قالت : وحدثتني أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ، وكنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من الجنابة) (٣)» .

---

١) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٤٦١ .

٢) انظر : دور البيت فى تربية الطفل المسلم ص ٥ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب النوم مع الحائض وهي فى ثيابها ، جـ ١ ص ٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب الاضطجاع مع الحائض فى لحاف واحد (٢٩٦) ج ١ ص ٢٤٣ باختلاف الالفاظ ، وايضاً في كتاب الحيض باب القدر المستحب من الماء فى غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد فى حالة واحدة ، وغسل أحدهما بفضل الأخر (٣٢٤) ج ١ ص ٢٥٧ باختصار ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١٨ / ٢٩١ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وفي ص ٣١٩ باختصار ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٥) ج ٦ ص ٢٧٨ باختلاف فى الالفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٧) جـ ٢٣ ص ٣٤٦ / وفي (٨١٠) ص ٣٤٧ / (٩١٤) ص ٣٨٤ باختصار جداً .

وهاهى زينب رضي الله عنها تصف لنا موقع فراش أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بالنسبة لمصلى رسول الله ﷺ ، ذلك بإخبار من أمها ، فعن أم سلمة ، قالت : (كان فراشها حيال مسجد رسول الله ﷺ) (١)

كما روت لنا زينب رضي الله عنها عن أمها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجها الذي حجته ، ومرضت فيه وكيف كان موقف رسول الله ﷺ .

فعن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : (شكوت إلى رسول الله ﷺ ، أني أشتكي ، فقال «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور) . (٢)

---

١) صحيح سنن ابي داود ، كتاب اللباس (باب لباس النساء) باب في الفرش (٣٤٩٥) جـ ٢ ص ٧٨١ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها ، باب من صلى وبينه وبين القبلة شيء (٩٥٧) ج ١ ص ١٥٨ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٠٥) ج ٦ ص ٢٦٠ / وفي (٦٩٣٩) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ ، وورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (عن أم سلمة إنها قالت : كان يفرش لي حيال مسجد رسول الله ﷺ . وكان يصلي وأنا حياله) وقال عنه الحافظ الهيثمي : (رواه ابو داود وابن ماجه خلا قولها «وكان يصلي وأنا حياله» ، رواه أحمد ، وأبويعلى ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٢ ص ٦٥ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) جـ ٢ ص ٩٢٧ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب المناسك ، باب الاضطباع فى الطواف (١٦٥٧) جـ ١ ص ٣٥٢ ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ص ٣١٩ باختلاف الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ مع اختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٤) جـ ٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه .

ولقد عملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعميق الايمان في نفوس أولادها وبذلت جهدها في ايقاظ النفوس وشحذ هممهم (١) من خلال تلقينهم كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ من فعل أو قول : فعن زينب ابنة أم سلمة عن أم سلمة « ان رسول الله ﷺ أكل كتفاً فجاءه بلال فخرج إلى الصلاة ولم يمس ماء» (٢) وفي رواية أخرى عن بعض ولد (٣) أم سلمة عن أم سلمة (أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الخمرة) (٤) .

- وعن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال : « استرقوا لها ، فإن بها النظرة» (٥) .

- عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : «إنما أنا بشر وأنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي نحو ما أسمع ، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا

---

١) انظر : دور البيت في تربية الطفل المسلم ص ٦٦ .

٢) مسند احمد ج ٦ ص ٢٩٢ ، والمعجم الكبير (٨٢٣) جـ ٢٣ ص ٣٥١ / وفي (٩٨٨) ص ٤١١ باختلاف الألفاظ .

٣) المقصود به زينب بنت أم سلمة لثبوت ذلك فى الرويات الأخرى .

٤) مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٢ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٨٤٨) ج ٦ ص ٢٣٦ بنحوه ، و المعجم الكبير (٨٢١) جـ ٢٣ ص ٣٥١ بنحوه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابو يعلى والطبراني فى الكبير والأوسط إلا انه قال فيه كان لرسول الله ﷺ حصير وخميرة يصلي عليها ورجال ابي يعلى رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٦ ص ٦٠ .

٥) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين جـ ٧ ص ٢٣ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٢١٩٧) جـ ٤ ص ١٧٢٥ باختلاف الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٨٨٢) ج ٦ ص ٢٥٠ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠١) جـ ٢٣ ص ٣٤٤ بنحوه .

يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار» (١) .

وفى رواية أخرى لمسلم : عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج إليهم . فقال : «إنما أنا بشر وأنه يأتيني الخصم ، فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض ، فأحسب أنه صادق ، فأقضي له ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار . فليحملها أو يذرها» (٢) .

كما أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها بفعل رسول الله ﷺ فى العشر الأواخر من رمضان ، ثم تذكر لها ماقاله بعد ذلك ، فعن زينب بنت أبي سلمة تخبر عن أمها أم سلمة أن النبي ﷺ اعتكف العشر الأواخر ، وقال : «إني رأيت ليلة القدر فيها فأنسيتها» فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى توفي رسول الله ﷺ . (٣) .

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الاحكام ، باب موعظة الإمام للخصوم جـ ٨ ص ١١٢ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ص ١٣٣٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الأقضية ، باب فى قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٠٥٨) جـ ٢ ص ٦٨٤ بنحوه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الأحكام ، باب ما جاء فى التشديد على ما يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) جـ ٢ ص ٣٧ باختلاف في اللفظ ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٦ ٢٩٠ / وفي ص ٣٠٧ / ص ٢٧٩ باختلاف الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٨) ج ٦ ص ٢٧٩ / وفي (٦٨٤٤) ص ٢٣٥ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٨) جـ ٢٣ ص ٣٤٣ / وفي (٩٠٢) ص ٣٨٠ / (٨٠٣) ص ٣٤٥ / (٩٠٦) ص ٣٨٢ باختلاف الالفاظ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الاقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) ج ٣ ص ١٣٣٧ وهذا لفظه ، وانظرايضاً : مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٨ ، وفتح الباري جـ ١٣ ص ١٧٢ .

٣) اورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني فى الكبير واسناده جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٣ ص ٢٧٦ .

وهاهي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تخبر ابنتها عن قصة عرض أم حبيبة رضي الله عنها أختها على رسول الله ﷺ ، فعن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة « أن أم حبيبة قالت : يارسول الله هل لك فى أختي (١) ؟ قال : «فأفعل ماذا » قالت : فتنكحها قال : « أختك ؟» قالت : نعم قال : « أو تحبين ذلك» ؟ قالت : لست بمخلية بك ، وأحب من شركني في خير أختي قال «فإنها لا تحل لي» . قالت : فوالله لقد أخبرت إنك تخطب درة أو ذرة - شك زهير - بنت أبي سلمة . قال : «بنت أم سلمة» قالت : نعم . قال : « أما والله لو لم تكن ربيبتي فى حجري ماحلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة . أرضعتني وإياه ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» (٢).

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في تربيتها لأولادها لاتتواني فى إبلاغهم بما تعرفه عن رسول الله ﷺ حتى ولوكان من الأشياء الخاصة بالمرأة ، ففي الحديث الخاص باغتسال المرأة أبلغته لابنتها زينب لتعلمها أحكام الدين .

عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها أم سلمة ، قالت : جاءت أم سليم

---

١) أختها المقصود بها ، عزة بنت سفيان . انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١٦ ص ١٧٩ .

٢) صحيح سنن ابي داود ، كتاب النكاح ، باب "يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب" (١٨١١) جـ ٢ ص ٣٨٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٦٥) ج ٦ ص ٢٨١ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٠٤) جـ ٢٣ ص ٣٨١ باختصار .

إلى النبي ﷺ فسألته عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ؟ قال : «نعم إذا رأت الماء فلتغتسل» فقالت : فضحت النساء ، وهل تحتلم المرأة ؟ قال النبي ﷺ : «تربت يمينك . فبم يشبهها ولدها إذاً» (١) .

وأيضاً أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تستمر فى تعليم أولادها ما يحدث أوما يسأل عنه رسول الله ﷺ حتى تزداد المعرفة الدينية عندهم ، فهاهي امرأة تسأل رسول الله ﷺ عن حكم كحل العينين أثناء الحداد ، وبيان مدة الحداد وتذكير رسول الله ﷺ لهم بما كانت تفعله المرأة قبل الإسلام بان تلبس أحقر ثيابها وتظل على جسمها بدون غسل أو تنظيف . (٢)

ونلاحظ أثر تعليم أم المؤمنين أم سلمة لأبنائها على ابنتها زينب بأنها لم تكتف برواية الحديث عن أمها فقط بل تعدى ذلك بأن تفتي من سألها عن معنى كلام رسول الله ﷺ .

عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت : (جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها ، وقد اشتكت عينها أفتكحلها ، فقال رسول الله ﷺ : «لا» مرتين أو ثلاث كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله ﷺ : «إنما هي أربعة أشهر وعشراً وقد كانت إحداكن فى الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول ، قال حميد فقلت لزينب : وما

---

١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب أبواب التيمم ، باب فى المرأة ترى فى منامها مايرى الرجل (٦٠٠) ج ١ ص ٩٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٧ ص ٣٠٦ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٩٦٨) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٠٨) جـ ٢٣ ص ٣٨٢ بنحوه .

٢) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١٧ ص ٤٦ .

ترمي البعرة على رأس الحول فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ، ولبست شر ثيابها ، ولم تمس طيباً حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة «حمار أو شاة أو طائر» فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة ، فترمي ثم تراجع بعد ماشاءت من طيب أو غيره) . (١)

رابعاً : إنفاق أم سلمة في تربية أولادها :

عرفت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل الإنفاق على الاولاد وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، وأن الإنفاق من الأعمال الحميدة التي تكفر الذنوب وترفع الدرجات (٢) ولذلك فإن أم سلمة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ إذا كان لها أجر في الإنفاق على أبنائها وهم أيتام في حجرها .

---

١) صحيح البخاري ، كتاب الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة اشهر وعشرة جـ ٦ ص ١٨٥ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الإحداد فى عدة الوفاة وتحريمه فى غير ذلك الا ثلاثة أيام (١٤٨٨) ج ٢ ص ١١٢٥ / وفي (١٤٨٦) ج ٢ ص ١١٢٦ باختصار ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطلاق واللعان ، باب ماجاء فى عدة المتوفى عنها زوجها (٩٥٦) جـ ١ ص ٣٥١ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق باب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية (٣٣٠٧) جـ ٢ ص ٧٤٩ باختلاف يسير في اللفظ ، وورد ايضاً في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ / وفي ص ٣١١ باختلاف في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٢٥) ج ٦ ص ٢٦٨ ، والمعجم الكبير (٨١٣) جـ ٢٣ ص ٣٤٨ / وفي (٨١٧) ص ٣٤٩ باختلاف يسير في الألفاظ / (٨١٢) ص ٣٤٧ بنحوه .

٢) انظر : دور البيت فى تربية الطفل المسلم ص ٢٢ .

فعن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة قالت : قلت : يارسول الله ! هل لي أجر في بني أبي سلمة ؟ أنفق عليهم . ولست بتاركتهم هكذا وهكذا . إنما هم بني . فقال «نعم . لك فيهم أجر ما أنفقت عليهم » (١) .

خامساً : ثمرة تربية أم سلمة رضي الله عنها :

فاستقرار بيت النبوة الذي عاش فيه أبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهم أدى إلى استقرار حياتهم ، كما أن حسن تعليمهم وتأديبهم فى الصغر يكون أشد رسوخاً ، وينعكس على حياتهم عندما كبروا واصبحوا شباباً تتطلع اليهم الأمة الإسلامية وتعقد عليه الآمال فى القوة والتضحية ليحملوا راية الإسلام .

وأبناء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانوا كذلك ، فهاهو عمر ابن أبي سلمة رضي الله عنه ، كان يوم الخندق هو وابن الزبير فى أطم (٢) حسان بن ثابت ، وهو مازال صغيراً ، وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه موقعة الجمل ، وأيضاً استعمله علي رضي الله عنه على البحرين ، وعلى فارس (٣) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢ ص ٦٩٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / وفي ص ٢٩٢ / ٣١٠ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦ ص ٢٨٤ ، والمعجم الكبير (٧٩٥) جـ ٢٣ ص ٣٤٢ / وفي (٩١١) ص ٣٨٣ مع الاختلاف في الألفاظ ، ورياض الصالحين ص ٩٥.

٢) أطم : الأطم : حصن مبني بحجارة ، (لسان العرب مادة (أطم) جـ ١ ص ١٦٠).

٣) انظر : اسد الغابة جـ ٤ ص ٧٩ .

ونرى أن التربية الإسلامية الصحيحة أثرت على شخصية زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها ، فأصبح تعلم أمور الدين الاسلامي جزءاً لا يتجزأ من حياتها ، فهي تعد من أفقه (١) نساء زمانها، (٢) فلقد ورد عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتي برة ، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم . سميت برة . فقال رسول الله ﷺ : «لا تزكوا انفسكم الله أعلم بأهل البر منكم» فقالوا : بم نسميها ، قال : «سموها زينب» (٣) .

ونعرف مدى تأثير التربية الإسلامية على زينب رضي الله عنها عندما نعرف موقفها عندما وضع بين يديها أبناها مقتولين ، فلقد روى بن حازم عن الحسن قال : (لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة ، فكان فيمن قتل أبناء زينب ربيبة رسول الله ﷺ ، فحملا فوضعا بين يديها مقتولين ، فقالت : إنالله وإنا اليه راجعون والله إن المصيبة فيهما لكبيرة وهي علي فى هذا أكبر منها في هذا لأنه جلس فى بيته فدخل عليه فقتل مظلوماً ، وأما الأخر فإنه

---

١) قال ابو رافع "الصائغ" "كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة بالمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة ، كما قال "غضبت على امرأتي فقالت زينب بنت أبي سلمة وهى يومئذ أفقه امرأة بالمدينة . الإصابة فى تمييز الصحابة جـ ٧ ص ٩٦ ، وانظر : تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٢٤١ .

٢) اسد الغابة جـ ٥ ص ٤٦٩ ، وانظر ايضاً : الاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٥٥ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٢١ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير أسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما (٢١٤٢) جـ ٣ ص ١٦٨٨ .

بسط يده وقاتل فلا ادر على ماهو من (١) ذلك) (٢) .

وهكذا رأينا كيف أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها استطاعت - بفضل الله تعالى - القيام بتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة ، وكيف حصلوا على فضل العيش في كنف رسول الله ﷺ ، وتلقوا بذلك عناية واهتمام المصطفى ﷺ ، وتميزوا على غيرهم بهذه الصفة .

---

١) فى الاستيعاب (ماهو فى ذلك) جـ ٤ ص ١٨٥٥ .

٢) أسد الغابة جـ ٥ ص ٤٦٩ ، والاستيعاب جـ ٤ ص ١٨٥٥ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٢١ .

الفصل الثاني

المبحث الرابـــع :

جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية مع رسول الله ﷺ

مارست أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خلال حياتها الحافلة نشاطاً دعوياً متميزاً إما مع رسول الله ﷺ سائلة ومستفسرة عن كثير من أمور الدين ، أو من خلال كونها واسطة بين النساء ورسول الله ﷺ فيما يشكل عليهن ، أو مرافقة له ﷺ في غزواته .

ويتضمن هذا المبحث أربعة مطالب هي :

- أولا : سؤالها للرسول ﷺ .
- ثانياً : مناقشتها للرسول ﷺ .
- ثالثاً : كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء.
- رابعاً : جهادها مع رسول الله ﷺ .

المطلب الأول :

سؤالها الرسول ﷺ

كانت رضي الله عنها حريصة على معرفة أمور دينها، فلقد كانت تكثر من سؤال الرسول ﷺ عن كل ما يخفى عليها من أمور دينها، كيف لايكون ذلك وقد عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى بيت رسول الله ﷺ ، كانت خلالها مثالا للزوجة القدوة المخلصة لزوجها، الملبية لجميع طلباته واحتياجاته . وكانت فى معيشتها فى بيت النبوة لاتترك مناسبة أو فرصة إلا وسألت النبي ﷺ عن أمور الدين الإسلامي .

فلقد كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يصادفها من أمور حياتها ، فها هي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ ماذا يجب عليها أن تفعل أو تقول عند نزول المصيبة ؟ وهى وفاة الزوج .

فعن أم سلمة قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون» قالت : فلما مات أبوسلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يارسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال : فقولى : « اللهم اغفر لي وله ، واعقبني منه عقبى حسنة» قالت : فقلت :

فأعقبني الله من هو خير منه محمد ﷺ . (١).

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تستأذن رسول الله ﷺ فى أي عمل أو شأن من الشؤون حرصاً منها على عدم القيام بعمل لم يأذن به ﷺ ، فلقد استاذنت رسول الله ﷺ عندما رغبت أن تقوم بالحجامة لنفسها ، ففي الحديث عن جابر أن أم سلمة استأذنت رسول الله ﷺ فى الحجامة فأمر أباطيبة أن يحجمها ، قال : حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاعة ، أو غلاماً لم يحتلم (٢) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على تعلم أمور دينها، ومعرفة جميع أحكام الإسلام ، وخاصة ما يتعلق بحياتها الخاصة . فهاهي أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تسأل عن كيفية الغسل من الجنابة ، إذا كان الشعر مشدوداً كما فى الحديث الذي روي عن أم سلمة قالت : قلت : يارسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ ،

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ ص ٦٣٣ وهذا لفظه ، ووردأيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام (٢٦٧٢) جـ ٢ ص ٦٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨١) جـ ١ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت (١٧٢١) جـ ٢ ص ٣٩٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فيما يقال عند المريض اذا حضر (١١٨٧) جـ ١ ص ٢٤٤ بنحوه ، وورد ايضاً في مسند الامام احمد ج ٦ ص ٢٩١ / ٣٠٦ باختلاف يسير فى الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩٤٠) جـ ٢٣ ص ٣٩٣ بنحوه .

٢) صحيح سنن ابي داود ، كتاب اللباس ، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته (٣٤٥٩) جـ ٢ ص ٧٧٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب الطب ، باب الحجامة (٣٤٨٠) جـ ٢ ص ٢٦٠ بنحوه ، وانظر : ارواء الغليل (١٧٩٨) ج ٦ ص ٢٠٦ .

قال : «لا إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات ، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (١).

وزاد في رواية الترمذي : «فإذا أنت قد تطهرت» (٢)

كما كانت تسأل رسول الله ﷺ عن كل مايشكل عليها شخصياً من الأحكام الشرعية . فعندما قدمت في حجة الوداع اشتكت ، فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف وهي راكبة من وراء الناس . فعن أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت ، وهو يقرأ ﴿والطور * وكتاب مسطور*﴾.(٣)) (٤)

---

١) صحيح مسلم كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ وهذا لفظه ، ووردايضاً في صحيح سنن الترمذي كتاب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل ؟ (٩٢) جـ ١ ص ٣٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد ايضاً صحيح سنن ابن ماجه كتاب التيمم ، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) جـ ١ ص ٩٨ باختلاف في الألفاظ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ باختلاف يسير في الألفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ مع الاختلاف في الالفاظ ، والمعجم الكبير (٦٥٧) جـ ٢٣ ص ٢٩٦ مع الاختلاف في الألفاظ .

٢) صحيح سنن الترمذي أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) جـ ١ ص ٣٣ .

٣) سورة الطور أية (١ ،٢).

٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال جـ ٢ ص ١٦٤ ، وورد ايضاً في صحيح مسلم كتاب الحج ، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن غيره للراكب (١٢٧٦) جـ ٢ ص ٩٢٧ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) جـ ١ ص ٣٥٢ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي كتاب مناسك الحج ، كيف طواف المريض (٢٧٣٨) جـ ٢ ص ٦١٤ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب المناسك ، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) جـ ٢ ص ١٦٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ص ٢٩٠ /

قال النووي رحمه الله وإنما أمرها ﷺ بالطواف من وراء الناس لشيئين :

١- أن سنة النساء التباعد عن الرجال فى الطواف .

٢- أن قربها يخاف منه تأذي الناس بدابتها .

وطافت فى حال صلاة النبي ﷺ ليكون أستر لها . (١)

وجميع أسئلة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها للرسول ﷺ سواء فيما يخصها هي أم مايهم المسلمين ، فيها أحكام فقهية عامة تكون جزءاً من التشريع الإسلامي . ففي رواية للنسائي عن أم سلمة قالت : (يارسول الله ﷺ والله ماطفت طواف الخروج ، فقال النبي ﷺ : «إذا أقيمت الصلاة فطوفي على بعيرك من وراء الناس») . (٢)

فلقد أفاد سؤال أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها جواز طواف المرأة وهي راكبة على بعيرها .

لقد كانت رضي الله عنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل مايهم المرأة

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك ، أو تربط ، قال : «اجعليه فضة وصفريه بشيء من

---

٣١٩ باختلاف الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٤) جـ ٢٣ ص ٣٤٥ باختلاف الألفاظ .

١) انظر : بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني جـ ١٢ ص ٤٥ .

٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) جـ ٢ ص ٦١٥ ، والمعجم الكبير (٥٧١) جـ ٢٣ ص ٢٦٩ / (٩٨١) ٤٠٨ باختلاف الألفاظ .

زعفران» (١) .

٢ - عن عائشة قالت : سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل ولايذكر احتلاماً ؟ قال : «يغتسل» وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولم يجد بللا ؟ قال «لا غسل عليه» . قالت أم سلمة : يارسول الله هل على المرأة ترى ذلك غسل؟ قال «نعم إن النساء شقائق الرجال» . (٢)

٣ - عن أم سلمة أن أم سليم قالت يارسول الله إن الله لايستحي من الحق، فهل على المرأة الغسل إذا احتلمت ، قال نعم إذا رأت الماء ، فضحكت أم سلمة فقالت : تحتلم المرأة فقال رسول الله ﷺ «فبما يشبه الولد». (٣)

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها على تعلم أمور دينها أنها تسأل رسول الله ﷺ عن كل مايخفى عليها من أمور الدين ومن ذلك :

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ / ٣١٠ ، وفى رواية لأحمد [يربط به أو يربط به المسك] ص ٣١٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي و قال عنه (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٥ ص ١٥٠ .

٢) صحيح سنن الترمذي كتاب الطهارة ، باب فيمن يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاماً (٩٨) جـ ١ ص ٣٥ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب قول الله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ جـ ٤ ص ١٠٢ ، ووردايضاً في صحيح مسلم كتاب الحيض ، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء وغسل الفرج إذا اراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (٣١٣) ج ١ ص ٢٥١ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب التيمم ، باب في المـرأة ترى في منامها ما يرى الرجل (٦٠٠) ج١ ص ٩٧ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٩) ج ٦ ص ٢٤٠ / (٦٩٦٨) ٢٨٢ ، والمعجم الكبير (٦٠٨) جـ ٢٣ ص ٣٨٢ .

١ - انها سألت رسول الله ﷺ عن كيفية قراءة أية من القرآن الكريم ، فعن شهر عن أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال : ﴿إنه عمل غير صالح﴾ (١) . (٢)

٢ - عن عبدالرحمن بن سابط عن أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ أعلى النساء جهاد ؟ قال : "جهادهن ههنا" و أومأ بيده نحو مكة (٣) .

٣ - وعن أم المؤمنين أم سلمة قالت : سألت رسول الله ﷺ عمن مسخ أيكون له نسل ؟ فقال : "مامسخ أحد قط فكان له نسل ولا عقب" (٤) .

٤ - عن أم سلمة قالت : قلت للنبي ﷺ إن هشام بن المغيرة كان يصل الرحم ، ويقري الضيف ، ويفك العناة ، ويطعم الطعام ، ولو أدرك أسلم هل ذلك نافعه ؟ قال : "لا إنه كان يعطى للدنيا ، وذكرها وحمدها ، ولم يقل يوماً قط : رب اغفر لي يوم الدين" (٥) .

٥ - عن أم سلمة قالت : قلت : يارسول الله ! هل لي أجر في بني أبي سلمة أنفق عليهم ، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ؟ إنما هم بني . فقال : "نعم لك

---

١) سورة هود الآية (٤٦) .

٢) مسند أبي يعلى (٦٩٨٤) ج ٦ ص ٢٨٩ .

٣) المعجم الكبير (٧٠٨) جـ ٢٣ ص ٣١٣.

٤) مسند أبي يعلى (٦٩٣١) ج ٦ ص ٢٧٠ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابو يعلى والطبراني وفيه ليث ابن ابي سليم وهو مدلس . وبقية رجالهما رجال الصحيح) فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٨ ص ١٤ .

٥) مسند ابي يعلى (٦٩٢٩) ج ٦ ص ٢٧٠ واللفظ له ، وانظر : المعجم الكبير (٩٣٢) جـ ٢٣ ص ٣٩١ / (٦٠٦) ٢٧٩ مع الاختلاف في الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير وابويعلى ورجاله رجال الصحيح) في مجمع الزوائد ج ١ ص ١٢٣ .

فيهم أجر ما أنفقت عليهم» (١)

ومن حرصها رضي الله عنها أنها سألت الرسول ﷺ أن يعلمها دعاء يحفظ قلبها من الزيغ والهوى ،.

فعن شهر بن حوشب قال سمعت أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه أن يقول : « اللهم ، مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت : قلت : يارسول الله أو أن القلوب لتتقلب ، قال : «نعم مامن خلق الله من بني آدم من بشر إلا أن قلبه بين أصبعين من أصابع الله ، فإن شاء الله عز وجل أقامه ، وإن شاء الله أزاغه ، فنسأل الله ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ونسأله أن يهب لها من لدنه رحمة إنه هو الوهاب» قالت : قلت : يارسول الله ألاتعلمني دعوة أدعو بها لنفسي ، قال : «بل قولي اللهم رب محمد النبي اغفر لي ذنبي ، واذهب غيظ قلبي ، وأجرني من مضلات الفتن ما أحييتنا» (٢)

---

١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والأولاد والوالدين ، ولو كانوا مشركين (١٠٠١) جـ ٢ ص ٦٩٥ ، وانظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / ٢٩٢ بنحوه ، ص ٣١٠ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٦) جـ ٢٣ ص ٣٤٢ / (٩١١) ص ٣٨٣ باختلاف في الألفاظ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت عند الترمذي بعضه ورواه احمد وإسناده حسن) مجمعع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ١٧٨ .

المطلب الثاني :

مناقشتها الرسول ﷺ

لم تكن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تكتفي بما تسمعه من رسول الله ﷺ ، بل كانت تستوضح منه الأمور الغامضة ، وتناقشه فى بعض مايستعصى عليها فهمه ، وليس هذا فحسب ، بل كانت تحرص على تأكيد خصوصية المرأة فى الأمور المتعلقة بها، فهاهي تستوضح رسول الله ﷺ وتناقشه ، فى لباس المرأة «فعن أم سلمة قالت : سئل رسول الله ﷺ كم تجر المرأة من ذيلها ؟ قال : «شبراً» قالت : إذاً ينكشف عنها . قال : «ذراع لاتزيد عليها». (١) وهذه القصة توضح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت تستوضح وتناقش رسول الله ﷺ في ما يهم أمور النساء.

فلقد سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في المقدار الذي يمكن للمرأة أن ترتديه ، ولا يعد خيلاء ثم ناقشته في ذلك

---

١) صحيح سنن النسائي كتاب الزينة ، باب ذيول النساء (٤٩٣٢) جـ ٣ ص ١٠٨١ / (٤٩٢٩) ص ١٠٨٠ باختلاف في الألفاظ . وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه كتاب اللباس ، باب ذيل المرأة كيف يكون (٣٥٨٠) جـ ٢ ص ٢٧٩ ، وورد ايضاً في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٥ باختلاف فى الالفاظ ، و مسند أبي يعلى (٦٩٤١) ج ٦ ص ٢٧٤ مع الاختلاف في الألفاظ .

فحدد لها رسول الله ﷺ ذلك بذراع لاتزيد عليه (١) .

وكانت أم المؤمنين لاتتردد من مناقشة الرسول ﷺ في أي أمر من الأمور ، خاصة إذا كان سبق لها أن رأت النبي ﷺ يقول شيئاً ، أو يفعل شيئاً، ثم رأته أو سمعته يقول أو يفعل شيئاً آخر، وبدا لها وكأنه مخالف لما قاله أو فعله من قبل ، ومن ذلك أنها رأت الرسول ﷺ يصلي ركعتين بعد صلاة العصر مع أنه سبق أن نهى عن ذلك . فسألته عن السبب فأجابها ﷺ . فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ ينهى عنهما ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار ، فأرسلت إليه الجارية ، فقلت قومي بجنبه قولي له : تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال : «يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر ، وإنه أتاني ناس من

---

١) وفي رواية اخرى ان أم سلمة قالت لرسول الله ﷺ حين ذكر الازار : فالمرأة يارسول الله ؟ قال : «ترخي شبراً» قالت أم سلمة : إذاً ينكشف عنها ، قال : «فذراعاً لاتزيد عليه» . صحيح سنن ابي داود، كتاب لباس النساء ، باب ما جاء في قدر الذيل (٣٤٦٧) ج ٢ ص ٧٧٦ ، وورد في صحيح سنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب ذيول النساء (٤٩٣٠) جـ ٣ ص ١٠٨١ باختلاف بالالفاظ ، وورد ايضاً في مسند أبي يعلى (٦٨٥٤) ج ٦ ص ٢٣٩ باختلاف فى الالفاظ ، والمعجم الكبير (١٠٠٧) جـ ٢٣ ص ٤١٧ . وفي رواية أخرى قال رسول الله ﷺ : «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» فقالت أم سلمة : فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ قال : «يرخين شبراً» . فقالت إذا تنكشف أقدامهن ، قال : «فيرخينه ذراعاً لايزدن عليه» . صحيح سنن الترمذي ، أبواب اللباس ، باب ما جاء في ذيول النساء (١٤١٥) جـ ٢ ص ١٤٧.

عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان» . (١)

ويوضح هذا الحديث كيف كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تناقش الرسول ﷺ حتى ولو كان لديها أحد ، ويتضح من الحديث أيضاً مدى حرصها على متابعة تصرفاته و أفعاله ﷺ ومعرفة أسبابها .

ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها على الاستفادة من رسول الله ﷺ ، وعلى التعلم أنها إذا ذكر عندها أمر من الأمور تناقشه فى هذا الأمر ، وتبدي رأيها فيه ، ومن ذلك أنه عندما ذكر ﷺ الجيش الذي يخسف بهم ناقشته رضي الله عنها ، وقالت : لعل فيهم المكره كما في الحديث الذي روته أم سلمة عن النبي ﷺ : أنه ذكر الجيش الذي يخسف بهم ، فقالت أم سلمة : لعل فيهم المكره قال : «إنهم يبعثون على نياتهم» (٢)

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ترغب في الاستزادة من الرسول ﷺ ، والتعلم على يديه سواء أكان فعلا أم قولا ، ومن ذلك أنها حينما سمعت رسول الله ﷺ يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، سألته مستبينة ومستوضحة ، فجاءها جواب رسول الله ﷺ موضحاً لها

---

١) صحيح البخاري ، كتاب السهو ، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع جـ ٢ ص ٦٨.

٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ماجاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) جـ ٢ ص ٢٣٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب جيش البيداء (٣٢٨٦) جـ ٢ ص ٣٨٢ بنحوه .

أهمية هذا الدعاء وأن قلب ابن آدم بين أصبيعين من أصابع رب العالمين إذا شاء ازاغ وصرفه عن الحق إلى الباطل . (١) فعن أم سلمة قالت : كان من أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان في بيتي «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت : قلت : يارسول الله ما بال هذا من أكثر دعائك ؟ قال : «إنه ليس من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرب من شاء أقام ومن شاء أزاغ وما شاء أقام» .(٢)

---

١) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١٤ ص ٢٨٨ .
٢) مسند أبي يعلى (٦٨٨٣) ج ٦ ص ٢٥١ ، و في المعجم الكبير (٨٦٥) جـ ٢٣ ص ٣٦٦ .

المطلب الثالث :

كونها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء :

فقد كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها منزلة كبيرة عند النساء ، فقد كانت تستفسر لهن رسول الله ﷺ في كل ما يهمهن من أمور دينهن ، فلقد كانت النساء فى حياة الرسول ﷺ تعترضهن الكثير من الأمور فى علاقاتهن الزوجية التي لايعلمن حكمها الشرعي ، كما كانت هناك أمور كثيرة تعد من أدق خصوصيات الحياة الزوجية ، التي عادة ماتستحي معظم النسوة من الحديث حولها أو عنها ، ولهذا كان هؤلاء النسوة حينما يحتجن إلى معرفة الحكم الشرعي حول هذه الخصوصيات فإنهن لا يباشرن الرسول ﷺ بالسؤال ، ولكن يلجأن إلى أمهات المؤمنين لنقل أسئلتهن ، ومن ثم معرفة الحكم من الرسول ﷺ . وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كثيراً ما تسأل من قبل النسوة طالبين منها معرفة الحكم الشرعي من الرسول ﷺ ، ومما يدل على كون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها واسطة بين الرسول ﷺ وبين النساء .

١ - ماورد في الحديث الذي روته "حفصة بنت عبد الرحمن عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم ، وكان المهاجرون يجبون وكانت الأنصار لاتجبي ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك ، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ

قالت : فأتته فاستحيت أن تسأله ، فسألته أم سلمة فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ (١) وقال لا «إلا فى صمام واحد» (٢) . (٣)

٢ - وورد ايضاً عن أم سلمة أن أمرأة جاءت إلى أم سلمة بحديث غسل المرأة من الجنابة (٤) قالت : فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه : «واغمزي قرونك عند كل حفنة» (٥)

٣ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «لتنظر عدة

---

١) سورة البقرة الآية (٢٢٣) .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٨ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٣٦) ج ٦ ص ٢٧٢ باختصار .

٣) عن صفية بنت شيبة عن أم سلمة أن أمرأة سألتها عن الرجل ياتي امرأته مجبية فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ، سورة البقرة الآية (٢٢٣) . صماما واحداً، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٠ ، أن عبد الرحمن بن سابط قال : دخلت على حفصة ابنة عبدالرحمن ، فقلت : إني سائلك عن أمر وأنا استحي أن أسالك عنه ، فقالت : لا تستحي يا ابن أخي قال : عن إتيان النساء في أدبارهن قالت : حدثتني أم سلمة ان الأنصار كانوا لايجبون النساء ، وكانت اليهود تقول انه من جبى امرأته كان ولده أحول ، فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الأنصار فجبوهن ، فأبت امرأة أن تطيع زوجها ، فقالت لزوجها : لن تفعل ذلك حتى آتي رسول الله ﷺ ، فدخلت على أم سلمة فذكرت ذلك لها ، فقالت : اجلسي حتى يأتي رسول الله ﷺ ، فلما جاء رسول الله ﷺ استحت الأنصارية أن تسأله ، فخرجت فحدثت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : ادعي الأنصارية فدعيت ، ورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٥ . فتلا عليها هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ ، سورة البقرة الآية (٢٢٣) . صماما واحداً.

٤) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) جـ ١ ص ٤٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ما جاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) جـ ١ ص ٩٨ .

٥) صحيح سنن أبي داود كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٧) جـ ١ ص ٤٨ .

الليالي ولأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل ثم لتستثفر بثوب ثم لتصل» (١) .

وفي رواية آخرى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن فاطمة استحيضت ، وكانت تغتسل في مركن لها ، فتخرج وهي عالية الصفرة والكدرة فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «تنتظر أيام قرئها أو أيام حيضها فتدع فيه الصلاة ، وتغتسل فيما سوى ذلك وتستثفر بثوب وتصلي» (٢) .

---

١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة تستحاض ، ومن قال : تدع الصلاة في عدة الأيام التي كانت تحيض (٢٤٤) جـ ١ ص ٥٢ ، وورد ايضاً في مسند احمد ج ٦ ص ٣٢٠ مع اختلاف اليسير في اللفظ / وفي ص ٢٩٣ باختصار ، ومسند ابي يعلى (٦٨٥٨) ج ٦ ص ٢٤٠ ، والمعجم الكبير (٩١٨) جـ ٢٣ ص ٣٨٥ مع اختلاف في الالفاظ ، وحلية الأولياء جـ ٥ ص ١٥٧.

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ ، وور في المعجم الكبير (٥٧٥) جـ ٢٣ ص ٢٧٠ مع اختلاف يسير .

المطلب الرابع :

جهادها رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ :

١ - الجهاد لغة : مشتق من الجهد ، بالضم أو الفتح ، وهو الوسع والطاقة .

وقيل : الجهد بالضم هو الوسع والطاقة ، وبالفتح هو المشقة . (١)

قال صاحب لسان العرب (جاهد العدو مجاهدة وجهاداً قاتله . وهو المبالغة ، واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قوة أو فعل) (٢) .

ينقسم الجهاد إلى قسمين :

- جهاد عام : وهو بذل الوسع - (هو القدرة في حصول محبوب الحق ، ودفع ما يكرهه الحق ، وذلك لان الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان والعمل الصالح ، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان). (٣)

- أما الجهاد الخاص : (فهو بذل الجهد والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى) (٤) .

(ويدخل في معناه كل جهد مباشر يبذل من أجل هذا القتال ، سواء أكان سابقاً عليه أم لاحقاً له ، فيدخل فيه الإعداد والتمرين والحراسة

---

١) (لسان العرب مادة (جهد) جـ ٢ ص ٣٩٥) .

٢) (لسان العرب مادة (جهد) جـ ٢ ص ٣٩٧) .

٣) مجموع فتاوي ابن تيمية جـ ١٠ ص ١٩١ / ١٩٢ .

٤) بدائع الصنائع جـ ٧ ص ٩٧ .

والمرابطة وغير ذلك من الأعمال التمهيدية أو التابعة للقتال) (١) .

وقد أسهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الجهاد بقسميه العام والخاص ، ولقد أشارت الباحثة إلى جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها العام ، ومنه روايتها للحديث ، و تعليم النساء ، وكونها مرجعاً للصحابة في مباحث أخرى من الرسالة : ولذلك سأقتصر في هذا المبحث على الجهاد بمعناه الخاص : وهو قتال الاعداء .

وبما أن المرأة فى الاصل ليس عليها جهاد بهذا المعنى ، كما ثبت ذلك من الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها : قالت : قلت : يارسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : «نعم عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» (٢) .

وأيضاً الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «الحج جهاد كل ضعيف» (٣).

وحينما تشترك المرأة في الجهاد فإن مسؤوليتها تتمثل في قيامها بمدواة الجرحى والعناية بالمرضى ، والسقاية أو القيام بخدمة من تخرج معه ، كما ورد فى حديث أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت : يارسول الله أخرج معك إلى الغزو ، فقال : «يا أم سلمة إنه لم يكتب على النساء جهاد» فقالت : أداوي الجرحى وأعالج العين ، وأسقي الماء

---

١) حقيقة الجهاد فى الاسلام ص ٤١ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠١) جـ ٢ ص ١٥١ .

٣) المرجع السابق (٢٩٠٢) ج ٢ ص ١٥١ .

قال : «فنعم إذاً» (١) .

ولقد تبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت رسول الله ﷺ سبع غزوات من غزواته التي خرج فيها ، فكانت أم سلمة رضي الله عنها مثالا للمرأة المؤمنة التي تعرف واجبها فتؤديه ، وفيما يلى أذكر الشواهد الدالة على مشاركتها رضي الله عنها فى تلك الغزوات :

١ - غزوة المريسيع : (٢)

(بني المصطلق) :

لما علم رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون لمقاتلته ، خرج إليهم فى شعبان من السنة الخامسة من الهجرة . وعلم بنو المصطلق بخروجه فخافوا وتفرق عنهم من كان معهم من العرب ، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع ، وهو الماء فاضطرب عليه قبته ، ومعه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فتهيأوا للقتال وحملوا عليهم حملة رجل واحد (٣) .

كما ورد أيضاً فى صحيح مسلم أن ابن عون قال : «كتبت إلي نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ؟ قال : فكتب إلى : إنما كان ذلك فى أول الإسلام . قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون (٤) .

---

١) المعجم الصغير جـ ١ ص ١٣٧ .

٢) المريسيع : ماء لبني خزاعة ، انظر البداية والنهاية جـ ٤ ص ١٧٦ .

٣) انظر : السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٢٧٩ ، وانظرايضاً : الطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٦٤ ، والمغازي الواقدي جـ ١ ص ٤٠٧ .

٤) غارون : غافلون (لسان العرب مادة (غرر) جـ ١٠ ص ٤٢) .

وأنعامهم تسقي على الماء . فقتل مقاتلتهم (١) وسبى سبيهم (٢)) (٣) .

٢ - غزوة الخندق (الأحزاب) (٤) :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة الخندق (الأحزاب) والتي كانت في السنة الخامسة من الهجرة فيها عسكر رسول الله ﷺ إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة ، فجعل ظهر عسكره الى سلع ، والخندق بينه وبين القوم ، وضربت له ﷺ قبه من أدم وكان ﷺ يعقب فيها بين ثلاث من نسائه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش (٥) .

وفى هذه الغزوة لم تكتف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

---

١) فقتل مقاتلتهم : أي الذين يصلحون للقتال (لسان العرب مادة (قتل) جـ ١١ ص ٣٤) .

٢) سبى سبيهم : السبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء (لسان العرب مادة (سبي) جـ ٦ ص ١٦٦) .

٣) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام ، من غير تقدم لإعلام بالاغارة جـ ٣ ص ١٣٥٦ (١٧٣٠) .
وقد أشار الواقدي إلى ان أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في غزوة المريسيع حيث اورد رواية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إنها كانت تسير مع رسول الله ﷺ ومعهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها . المغازي جـ ٢ ص ٤٢٦ ، وقد تفرد به الواقدي وهو غير معتمد .

٤) الأحزاب جمع حزب اي طائفة ، وسبب تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ ، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فيما ذكر اصحاب المغازي . فتح الباري جـ ٧ ص ٤٩٢ .

٥) انظر : السيرة الحلبية جـ ٢ ص ٣١٤ .

بمرافقة رسول الله ﷺ ، وإنما روت أحاديث تفصيلية (١) عما عمله المسلمون أثناء غزوة الخندق .

كما أوردت أم سلمة رضي الله عنها - ما كان يردده ﷺ يوم الخندق قالت : ما نسيت قوله يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول : « اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرين » . (٢)

٣ - غزوة بني قريظة :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فى غزوة بني قريظة ، (٣) وذلك عندما انصرف رسول الله ﷺ من الخندق إلى المدينة ، ووضع السلاح ، واغتسل أتاه جبريل فقال :«قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال : فإلى أين؟ قال : ها هنا وأشار إلى بني

---

١) وردت روايات تشير إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها شاركت في الغزوات مع رسول الله ﷺ . وقد وردت هذه الروايات في كتاب المغازي للواقدي وبما ان المؤلف ليس بمعتمد فلم ادخل هذه الروايات فى الرسالة من باب الحيطة والحذر . ومن هذه الروايات الرواية التي أشارت فيها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت مع رسول الله ﷺ اثناء غزوة الخندق ، وكانت رضي الله عنها لا تفارق مقامه ، وذكرت أن رسول الله ﷺ كان يحرس الخندق .
كما روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تفصيلا آخر عما جرى للمسلمين فى غزوة الخندق وكيف أن الله تعالى صرف المشركين عن المسلمين .
وذكرت أم المؤمنين أم سلمة العناء والخوف اللذين أصابا المسلمين في هذه الغزوة ، وأن المدينة كانت تحرس حتى الصباح ، يسمع تكبير المسلمين فيها حتى يصبحوا خوفاً . المغازي جـ ٢ ص ٤٦٤ / ٤٦٧ .

٢) مسند الإمام أحمد جـ ٦ ص ٢٨٩ ، و فتح الباري جـ ٧ ص ٤٠١ .

٣) انظر: المغازي النبوية ص ٨١ ، وانظر ايضاً : السيرة النبوية جـ ٣ ص ٢٤٤ .

قريظة فخرج النبي ﷺ إليهم» (١) .

٤ - صلح الحديبية :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في صلح الحديبية (٢) وهي رضي الله عنها صاحبة المشورة الحكيمة على رسول الله ﷺ في الحديبية ، وذلك حينما دخل عليها رسول الله ﷺ غاضباً بسبب امتناع أصحابه عن النحر والحلق ، وهو الأمر الذي يحلون به من إحرامهم ، فأشارت عليه أن يبدأ بنفسه «عملياً» بنحر هديه (٣) .

٥ - غزوة خيبر :

كما صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في غزوة خيبر وكانت في السنة السابعة من الهجرة ، وفيها أخرج رسول الله ﷺ معه زوجته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (٤) .

فعن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن أم سلمة رضي الله عنها كانت في

---

١) صحيح البخاري كتاب المغازي ، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم جـ ٥ ص ٤٩ .

٢) انظر : الطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٩٥ ، وانظر ايضاً : السيرة الحلبية جـ ٣ ص ٩ ، والمغازي جـ ٢ ص ٥٧٤ .

٣) سوف ترد القصة كاملة فى المبحث السادس من الفصل الثاني ، وفي رواية للواقدي ان أم سلمة رضي الله عنها قالت : فكأني انظر إليه حين يهوي بالحربة إلى البدنة رافعاً صوته بسم الله والله اكبر المغازي جـ ٢ ص ٦١٣ .

٤) انظر : الطبقات الكبرى جـ ٢ ص ١٠٦ ، وانظر ايضاً : المغازي الواقدي ج ٢ ص ٦٨٥ ، والسيرة الحلبية جـ ٣ ص ٣١ .

غزوة خيبر فقالت : «سمعت وقع السيف فى أسنان مرحب» (١) . (٢) .

٦ - فتح مكة :

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة ، وكان سبب خروجه أن قريشاً نقضوا ما كان بينهم وبينه زمن الحديبية ، فلقد كان هناك حرب بين بني بكر - وهم حلفاء قريش - وبين خزاعة وهم حلفاء الرسول ﷺ فأعانت قريش حلفاءها على خزاعة ، فبلغ ذلك رسول ﷺ فقال : «والذي نفسي بيده لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي وأهل بيتي» (٣) .

ومما يدل على خروج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ إسلام ابي سفيان ابن الحارث وعبدالله ابن أمية ، قال ابن اسحاق : لقيا رسول الله ﷺ بنبق العقاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة رضي الله عنها فيهما فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، قال : «لا حاجة لي بهم ، أما ابن عمي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال» . قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بني له . فقال :

---

١) المعجم الكبير (٥٠٩) جـ ٢٣ ص ٢٥١ ، وقال عنه الحافظ الهيثمي (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٦ ص ٢٥٥ .

٢) ولقد أشار الواقدي إلى ان امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ طالبة الخروج معه لمداواة المرضي والجرحى فخيرها بين الخروج او البقاء فاختارت الخروج فقال لها : «كوني مع أم سلمة زوجتي» المغازي جـ ٢ ص ٦٨٧ ، وقد تفرد به الواقدي وهو ليس بمعتمد .

٣) المغازي النبوية ص ٨٧ ، وانظر ايضاً : السيرة النبوية جـ ٤ ص ٣٦ ، والسيرة الحلبية جـ ٣ ص ٧١ .

والله ليأذن لي أو لأخذن بيدي ابني هذا ، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ، ثم أذن لهم ، فدخلا عليه فأسلما (١) .

٧ - غزوة الطائف :

خرج رسول الله ﷺ لهذه الغزوة في السنة الثامنة للهجرة عندما علم ﷺ أن مالك بن عوف وجمعاً من أشراف قومه لحقوا بالطائف عند انهزامهم من رسول الله ﷺ فى غزوة حنين (٢) .

وكان مع رسول الله ﷺ امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة رضي الله عنها ، فضرب لهما قبتين وكان ﷺ يصلي بين القبتين (٣) .

ودخل رسول الله ﷺ خيمة أم سلمة رضي الله عنها وعندها أخوها عبدالله ومخنث وإذا المخنث يقول : ياعبد الله إن فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان ، فأنها تقبل بأربع وتدبر بثمان ، كما ورد الحديث في صحيح البخاري عن زينب ابنة أبي سلمة أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها وفى البيت مخنث فقال لعبدالله أخي أم سلمة : يا عبدالله إن فتح لكم غداً الطائف فإنى أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل باربع ، وتدبر

---

١) أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٤٣ ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وانظر : السيرة النبوية جـ ٤ ص ٣٤ ، والسيرة الحلبية جـ ٣ ص ٧٧ .

٢) انظر : السيرة الحلبية جـ ٣ ص ١١٤ .

٣) انظر : تاريخ الأمم والملوك جـ ٣ ص ١٣٣ ، وانظر أيضاً : غزوات الرسول ﷺ ص ١٥٨ ، والسيرة النبوية جـ ٤ ص ١٢٥ ، والبداية والنهاية جـ ٤ ص ٣٤٨ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام (المغازي) ص ٥٩٣ ، والسيرة الحلبية جـ ٣ ص ١١٦ .

بثمان ، فقال النبي ﷺ : «لا يدخلن هؤلاء عليكن» (١) .

وهكذا رأينا أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها خرجت مع رسول الله ﷺ في عدد من غزواته ، وكانت رضي الله عنها تساعد الرسول ﷺ في إبداء المشورة إليه إذا احتاج إلى ذلك . كما كانت رضي الله عنها تبذل الجهد في الرواية والإخبار عما يحدث في هذه الغزوات من الجهد والتعب في سبيل الله تعالى.

وبعد أن تحدثنا عن جهاد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في حياة رسول الله ﷺ ، فإن هذا يقودنا إلى تساؤل هل شاركت أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ في الجهاد ؟ .

ونتيجة لتتبعي في كتب السيرة عن هذا الموضوع وجدت أن أم سلمة رضي الله عنها لم تشارك في القتال ، وأنها عاشت وبقيت في المدينة ، واكتفت بتعليم الناس أمور دينهم ، وأعتقد والله أعلم بالصواب أنها لم تشارك في المعارك وذلك امتثالا لأمر الرسول الكريم ﷺ في الحديث الذي روته أم سلمة عن رسول الله ﷺ في حجة الوداع «إنما هي هذه الحجة ثم الجلوس على ظهور الحصر في البيوت» (٢) .

---

١) صحيح البخاري كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت جـ ٧ ص ٥٥ ، وورد في صحيح مسلم كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) جـ ٤ ص ١٧١٥ .

٢) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦ ص ٢٣٧ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبويعلى والطبراني في الكبير بنحوه ، ورجال أبي يعلى ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٣ ص ٢١٧ ، والمعجم الكبير (٧٠٦) جـ ٢٣ ص ٣١٣ مع الاختلاف في الالفاظ .

الفصل الثاني

المبحث الخامس :

جرأتـــــها فـى الحـــــق

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من أوائل المبادرين فى الاستجابة لدعوة الرسـول ﷺ غير مبالية بجميع التهديدات التي أعلنتها قريش ضد الذين يستجيبون لدعوة محمد ﷺ .

وكانت مبادرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى الإسلام مؤشراً على صـلابتها ، وقوة رأيها وجرأتها في الحـق بدون خوف من بطـش كبار رجالات قريش الذين عادوا الإسـلام وآذوا أهله .

ولقد تحملت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد إسـلامـها الكثير فى سبيل البقاء على دين الإسـلام ، فهاجرت إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة رضي الله عنهما الهجرة الأولى ثم الهجرة الثانية متحملة آلام الاغتراب ، والبعد عن البلاد ، مجاهرة بالحق الذي استوطن قلبها ، فأوجد امرأة قوية الشكيمة ، شديدة فى الحـق ، ثابتة على الصـراط المستقيم . وبعد أن منعها بنو أمية من مرافقة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه إلى المدينة المنورة لم يضـعف ذلك من إيمانها ، أو يقلل من ثباتها ، فباتت تنتظر الفرصة المناسبة للحاق بزوجها وصحابة رسـول الله ﷺ إلى المدينة ، وحين سـمح لها بنو أمية بالهجرة لم تتردد لحظة واحدة في اللحاق بالمهاجرين وحيدة مما يؤكد ثباتها وصـلابتها .

وبعد أن تزوجت من الرسول ﷺ ، وانضمت إلى بيت النبوة لم يعرف عنها أنها كانت سهلة لينة فى الحق ، بل كانت شديدة قوية فيه تصرح برأيها ، وتتحدث عن وجهة نظرها حتى ولو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم . ومن مواقفها الجرئية فى الحق مايلى :

* منعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل فى شئون بيت الرسول ﷺ :

ترى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن لكل بيت خصوصياته وشؤونه ، وخاصة بيت رسول الله ﷺ ، حتى إنها منعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع فضله وعلو مكانته بين الصحابة وتقدير رسول الله ﷺ إياه ، من التدخل فى شئون منزل النبوة ؛ وذلك حينما جاء مهدداً لابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها ولأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، محذراً إياهن من مراجعة رسول الله ﷺ فى شئونهن الخاصة ، فتظهر هنا قوة شخصية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وجرأتها في الحق ، فيما يفهم من ردها على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ماله من هيبه عند كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد قالت له منكرة : «عجبا لك يا ابن الخطاب ، قد دخلت في كل شىء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله وأزواجه » .

وفيما يلي نص الحديث الذي رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حيث قال : «فبينا أنا فى أمر أتأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت

كذا وكذا قال : فقلت لها مالك ولما ها هنا فيم تكلفك فى أمر أريده فقالت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت ، وأن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان ، فقام عمر فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها فقال لها : يا بنية إنك لتراجعين رسول الله ﷺ حتى يظل يومه غضبان ، فقالت حفصة رضي الله عنها : والله إنا لنراجعه فقلت : تعلمين أني أحذرك عقوبة الله ، وغضب رسول الله ﷺ ، يابنية لايغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله ﷺ إياها يريد عائشة رضي الله عنها .

قال : ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة رضي الله عنها لقرابتي منها، فكلمتها ، فقالت أم سلمة : عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه ، فأخذتنى والله أخذاً كسرتنى عن بعض ماكنت أجد فخرجت من عندها..» (١) .

وهكذا كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جرئية فى الحق لا تخاف فى ذلك لومة لائم .

---

١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة التحريم ، باب تبتغي مرضاة أزواجك جـ ٦ ص ٦٩/٧٠ ، واللؤلؤ والمرجان كتاب الطلاق (٩٤٥) جـ ٢ ص ١١٦ ، والسيرة الحلبية جـ ٣ ص ٣١٦ .

الفصل الثاني

المبحث السـادس :

منـاقبهـــا وفضلهـــا

اجتمعت فى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مناقب كثيرة ميزتها عن غيرها ، وجعلتها فى عداد النساء الفاضلات اللاتي نفع الله بعلمهن ، وكان لهن فضل عظيم على أمة محمد ﷺ ، وهذه المناقب التي اجتمعت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تكن موجودة إلا في القلائل قبلها. كما كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فضل كبير شهد به المسلمون الذين كانوا يرجعون إليها في كثير من الأمور التي تعترضهم ، ففضل أم سلمة رضي الله عنها معروف ، ومعيشتها في بيت النبوة زادها فضلا . ويمكن للباحث في سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يستنبط عشرات المناقب والفضائل التي تميزت بها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وفيما يلي أعرض - بفضل الله تعالى - بعض مناقبها وفضائلها ومن ذلك ما يلي : -

١ - نزول القران في بيتها :

كان الوحي ينزل على رسول الله ﷺ في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فتباهي بذلك ضرائرها حتى جاءت أم المؤمنين أم سلمة

رضي الله عنها . (١) فحظيت بشرف عظيم فلقد شرفها الله عز وجل بنزول الوحي في منزلها على رسول الله ﷺ ومن هذه الآيات الآية التي نزلت في توبة ابي لبابة (مروان بن المنذر)

قوله تعالى : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم * (٢) ﴾ (٣) .

ولننظر مثلا إلى موقفها من أبي لبابة الأنصاري عندما نزلت الآية على رسول الله ﷺ في بيتها وذلك حينما ربط نفسه في عمود المسجد تأديباً لها وتعبيراً عن الندم لما ارتكب فى حق النبي ﷺ والمؤمنين ، حينما أفشى سر الموقف الذي سينفذه رسول الله ﷺ من بني قريظة ، فأشار إليهم وهم يستشيرون بما يفهم [أنه الذبح] ، وشعر الرجل بأنه أخطأ فى حق رسول الله ﷺ وصحبته ، فذهب إلى المسجد وربط نفسه بالعمود ينتظر أمر الله فيما ارتكب من ذنب ، أو لنقل أنه كان ينتظر عفو الله قائلا : لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي . فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره ، وكان قد استبطأه قال : « أما لو كان جاءني لاستغفرت له . فأما إذا قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه» . (٤)

---

١) انظر : موسوعة أمهات المؤمنين ص ٣١٥ .

٢) سورة التوبة آية (١٠٢) .

٣) وقال مجاهد فى سبب نزو ل هذه الآية أنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة إنه المذبح وأشار بيده إلى حلقه . انظر : تفسير ابن كثير جـ ٢ ص ٣٨٥ .

٤) موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٦ / ١٤٧ ، ونهاية الارب جـ ١٧ ص ١٨٩ باختصار .

قال ابن اسحاق : (إن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ من السحر وهو فى بيت أم سلمة (فقالت أم سلمة) : فسمعت رسول الله ﷺ من السحر يضحك . قالت : فقلت : مم تضحك يارسول الله ؟ أضحك الله سنك . قال :«تيب على أبي لبابة» قلت : أفلا أبشره يارسول الله قال : «بلى إن شئت» . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبالبابة أبشر فقد تاب الله عليك . قالت : فسار الناس إليه ليطلقوه فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده ، فلما مر عليه رسول الله ﷺ خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام : أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال تأتيه امرأته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم). (١)

والآية الثانية التي نزلت على رسول الله ﷺ فى بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢) .

وقد روى الطبراني في المعجم الكبير عن هذه الآية :

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : انزلت هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ وأنا في بيتي ، فدعا رسول الله

---

١) السيرة النبوية جـ ٣ ص ١٨٧ ، ونهاية الأرب في فنون الادب ص ١٨٩ ، وتاريخ الإسلام «المغازي» ص ٣١٣ .

٢) سورة الاحزاب الآية (٣٣) .

ﷺ الحسن والحسين فاجلس أحدهم على فخذه اليمنى والآخر على فخذه اليسرى والقت عليهم فاطمة كساء فلما أنزلت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ قلت : وانا معكم يارسول الله ؟ قال : «وانت معنا» (١) .

٢ - نزول الآيات إجابة على سؤالها :

ولم تكن الآيات تنزل فقط فى بيت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بل إن الآيات تنزل بسبب سؤالها ٠

ومن ذلك إن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله مالنا لانذكر فى القرأن كما يذكر الرجال ؟ قالت فلم يرعني منه يوما إلا ونداؤه على المنبر «يا أيها الناس» قالت : وأنا أسرح راسي فلففت شعري ثم دنوت من الباب ، فجعلت سمعي عند الجريد ، فسمعته يقول ان الله عز وجل يقول : ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات إلى آخر الآية (٢)﴾(٣)

ومن ذلك ايضاً أنها سألت رسول الله ﷺ ما بال ربنا يذكر الرجال ، ولا يذكر النساء فى شىء فى كتابه فنزلت الآية ، وهذا ما ثبت فى الحديث

---

١) المعجم الكبير (٨٣٩) جـ ٢٣ ص ٣٥٧ وهذا لفظه ، وأنظر : تفسير ابن كثير والبغوي جـ ٦ ص ٥٤٨ .

٢) سورة الأحزاب الآية (٣٥) .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ .

الذي روي .

عن أم سلمة أنها قالت : يغزوا الرجال ، ولا تغزوا النساء ، وإنما لنا نصف الميراث ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض (١)﴾ .

وقال مجاهد : و أنزل فيها : ﴿إن المسلمين و المسلمات﴾ (٢)

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ : يا نبي الله مالي أسمع الرجال يذكرون في القرأن و النساء لايذكرون ؟ (٣) فأنزل الله تعالى ﴿إن المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات﴾ (٤) .

وفى الطبري عن مجاهد قوله (إن المسلمين و المسلمات) (٥) قال : قالت : أم سلمة : يارسول الله يذكر الرجال ولا نذكر . فنزلت الآية . (٦)

و أيضاً ورد عن أم سلمة قالت :(يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة (٧) . فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض﴾)(٨)

---

١) سورة النساء الآية (٣٢) .

٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القرأن ، من سورة النساء (٢٤١٩) جـ ٣ ص ٣٨ .

٣) انظر : تفسير ابن كثير والبغوي جـ ٦ ص ٥٥٢ .

٤) سورة الأحزاب آية (٣٥) .

٥) سورة الأحزاب الآية (٣٥) .

٦) انظر : تفسير مجاهد ص ٥٥٠ .

٧) صحيح سنن الترمذي ، أبواب تفسير القران عند رسول الله ﷺ ، من سورة النساء (٢٤٢٠) جـ ٣ ص ٣٨ ،وورد في مسند الإمام أحمد جـ ٦ ص ٣٢٢ باختلاف في الإلفاظ .

٨) سورة آل عمران الآية (١٩٥)

٣ - مكانتها عند رسول الله ﷺ وإعزاز الرسول ﷺ لها:

ومما يبين مكانة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ أنه كان يبدأ بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إذا دار على نسائه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ، دخل على نسائه واحدة واحدة ، يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن ، وكان رسول الله يختم بي (١) .

قال صلى الله عليه وسلم لها : «أما إني لن أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك فلانة» (٢) .

وأيضاً قوله حين تزوج أم سلمة : في رواية لمسلم عن أم سلمة إن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً. وقال : «إنه ليس على أهلك هوان .إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي» (٣) .

---

١) انظر : أزواج النبي ص ١٥٥ ، والسمط الثمين ص ٧٦ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٥ ، وورد في صحيح البخاري (إذا أنصف من العصر دخل على نسائه ....) بدون تحديد الأولى أو الأخيرة . اخرجه البخاري ، كتاب النكاح ، باب دخول الرجل على نسائه في اليوم جـ ٦ ص ١٥٥ .

٢) مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ / و في ص ٣١٧ / و ص ٣٢٠ / وص ٣٩٢ / و ص ٢٩٥ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٨٧٢) ج ٦ ص ٢٤٧ ، وازواج النبي ﷺ ص ١٥٢ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب قدر ما تستحق البكر والثيب من إقامة الزوج عندها عقب الزفاف (١٤٦٠) ج ٢ ص ١٠٨٣ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب النكاح ، باب في المقام عند البكر (١٨٦٢) جـ ٢ ص ٣٩٩.

٤ - دعاء رسول الله ﷺ لها بذهاب الغيرة عنها :

لقد دعا رسول الله ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله الغيرة عنها، فقد كانت هي الوحيدة من زوجات الرسول ﷺ التي تميزت بهذه الميزة ، ففي رواية لمسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ دعا لأم سلمة رضي الله عنها أن يذهب الله عنها الغيرة» (١).

وفى رواية أخرى (فى حديث لأم المؤمنين أم سلمة) قالت أم سلمة رضي الله عنها : لما خطبني النبي ﷺ قلت له : في خلال ثلاث ، أنا كبيرة السن ، وأنا امرأة مطفل ، وأنا امرأة شديدة الغيرة ، فقال النبي ﷺ : « أما الأطفال فهم إلى الله وإلى رسوله ، وأما الغيرة فأدعو الله أن يذهبها عنك ، وأما السن فأنا أكبر منك سناً » (٢) .

وفي رواية لأم سلمة رضي الله عنها وذلك عندما توفي زوجها أبي سلمة ، وانقضت عدتها ، خطبها رسول الله ﷺ ، فقالت :(يارسول الله إن في ثلاث خصال ؛ أنا امرأة كبيرة قال رسو ل الله ﷺ : « أنا أكبر منك» قالت : وأنا امرأة غيور قال : « أدعو الله عز وجل فيذهب غيرتك» قالت : يارسول الله وأني امرأة مصبية قال : «هم إلى الله ورسوله» قال : فتزوجها) (٣) .

وفي حديث لأحمد عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) ج ٢ ص ٦٣١، ولقد سبق ذكرالحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

٢) المعجم الكبير (٩٧٤) جـ ٢٣ ص ٤٠٦ / وفي (٤٩٩) ص ٢٤٨ بنحوه .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢١ / و ص ٣٢٠ .

عندما خطب أم سلمة رضي الله عنها أخبرته بالصفات الموجودة فيها ، ومنها شدة الغيرة فدعا لها عليه الصلاة والسلام الله تعالى بعدم الغيرة (١) .

٥ - حسن رأيها ورجاحة عقلها :

كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ذات رأي صائب وعقل بالغ ، ومنطق سليم ، فقد كانت تبدي المشورة للرسول ﷺ فى بعض الأمور ومن الشواهد : إشارتها على رسول الله في صلح الحديبية .

ففي العام السادس للهجرة صحبت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوجها الرسول ﷺ في رحلته إلى مكة وهي الرحلة التي صدت فيها قريش محمداً ﷺ وأتباعه عن دخول البلد الحرام ، وتم عهد الحديبية ، وبعد الفراغ من الكتاب أمر الرسول ﷺ الصحابة بالنحر والحلق ، قال ذلك ثلاث مرات ، فلم يقم منهم أحد ، فدخل على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها(٢) فأشارت عليه أن ينحر بدنه ويدعو حالقه .. فعرف رسول الله ﷺ صواب ما أشارت به عليه ، فخرج ولم يكلم أحداً منهم حتى نحر وحلق . فلما رأى الصحابة ذلك بادروا إلى فعل ما أمرهم به (٣) . وسوف نرى صواب رأي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحديث الذي

---

١) انظر : مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ ، ولقد سبق ذكر الحديث في مبحث زواجها من رسول الله ﷺ .

٢) انظر: موسوعة آل النبي ص ٣١٧ / ٣١٨ .

٣) انظر : فتح الباري جـ ٥ ص ٣٤٧ .

رواه البخاري في صحيحه حينما قال رسول الله ﷺ لأصحابه : «قوموا فانحروا ثم احلقوا» . قال : «فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها مالقي من الناس ، فقالت أم سلمة : «يا نبي الله أتحب ذلك ، اخرج ، ثم لاتكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم احداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً» (١) .

ففي مشورتها للرسول ﷺ في صلح الحديبية إثبات رجاحة عقلها ، وصواب رأيها ، وكذلك تقدير رسول الله ﷺ لها، فقد قدمت له رأياً تبعه فيه جميع الصحابة . وقد قال إمام الحرمين : [لانعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة] (٢) .

٦ - الذكاء وسرعة البديهة :

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تتمتع بحدة ذكاء وسرعة بديهة ، مما سهل عليها فهم واستيعاب أقوال الرسول ﷺ وأفعاله .

ومما يشير إلى ذكاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها هو قدرتها

---

١) صحيح البخاري كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط جـ ٣ ص ١٨٢ .

٢) فتح الباري جـ ٥ ص ٣٤٧ .

على الفهم ، ومن ثم الاسترجاع السريع لما يتحدث عنه الرسول ﷺ أو يخبرها به ، ومن ذلك الحديث الذي ورد فيه أن امرأة دخلت على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وبعد ذلك دخل رسول الله ﷺ وتكلم بكلام لم تفهمه هذه المرأة ، فسألت أم سلمة رضي الله عنها عما قال . فلقد ورد عن الحسن بن محمد قال : حدثتني امرأة من الأنصار هي حية اليوم إن شئت أدخلتك عليها . قلت : لا ، حدثني قالت : دخلت على أم سلمة فدخل عليها رسول الله ﷺ كأنه غضبان ، فاستترت منه بكم درعي (١) فتكلم بكلام لم أفهمه فقلت : «يا أم المؤمنين ! كأني رأيت رسول الله ﷺ دخل وهو غضبان» فقالت : نعم أوما سمعت ما قال ؟ قلت : وما قال ؟ قالت : قال : «إن الشر إذا فشا في الأرض فلم يتناه عنه أرسل الله عز وجل بأسه على أهل الأرض» قالت : قلت : يارسول الله ! وفيهم الصالحون قالت : قال : «نعم وفيهم الصالحون يصيبهم ما أصاب الناس ، ثم يقبضهم الله عز وجل إلى مغفرته ورضوانه أو إلى رضوانه ومغفرته » (٢) .

فمع أن المرأة كانت مع أم المؤمنين أم سلمة ، وسمعت ما قاله الرسول ﷺ إلا إنها لم تفهم مراد رسول الله ﷺ فيما ذكره من انتشار الفساد في الأرض .

٧ - سرعة الحفظ :

فقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ الكثير من

---

١) درعي : درع المرأة قميصها (لسان العرب مادة (درع) جـ ٤ ص ٣٣١) .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / و ص ٢٩٥ .

الأدعية التي كان يرددها رسول الله ﷺ في يومه وليلته وفيما يلى أذكر بعض الشواهد الدالة على ذلك :

أ - عن مولى لأم سلمة قال : سمعت أم سلمة تقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : «اللهم إني أسألك علماً نافعاً وعملا متقبلا ورزقاً طيباً» (١) .

ب - عن الحسن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقول : «ربنا اغفر لي وارحمني واهدني للطريق الأقوم» (٢) .

ج - عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة» (٣)

د - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (٤) .

هـ - عن أم سلمة ، قالت : ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل

---

١) مسند أبي يعلى (٦٩٦١) ج ٦ ص ٢٨٠ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٤) ص ٢٥٦ باختلاف الألفاظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه : (رواه الطبراني فى الصغير ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ١١٤ .

٢) مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٣ وهذا لفظه / و ص ٣١٥ / و ص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٨٥٧) ج ٦ ص ٢٣٩ مع اختلاف في اللفظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبو يعلى باسنادين حسنين) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ١٧٧ .

٣) المعجم الكبير (٦٠٥) جـ ٢٣ ص ٢٧٩ وهذا لفظه ، واورده أيضاً الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني وإسناده حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٨٨ .

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٧٢) جـ ٢٣ ص ٣٣٤.

أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي» (١) .

وأيضاً مما يبين قدرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الحفظ أنها حفظت ماذكره رسول الله ﷺ من دعاء فى وقت عصيب عليها وهو وفاة زوجها أبي سلمة رضي الله عنه ، فقد ورد فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ دعا لأبي سلمة رضي الله عنه وهو على فراش الموت ، وقد شق بصره ، ومن ثم اغمضه بيده الكريمة ، كما ورد في صحيح مسلم نص الحديث كما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها «عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره . فأغمضه . ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» . فضج ناس من أهله . فقال : «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير . فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون» . ثم قال : «اللهم !اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين . واغفر لنا وله يارب العالمين . وأفسح له في قبره ونور له فيه» (٢) .

---

١) صحيح سنن أبي داود ، أبواب النوم ، باب ماجاء فيمن دخل بيته ما يقول (٤٢٤٨) جـ ٣ ص ٩٥٩ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب ما يقول إذا خرج من بيته (٢٧٢٥) جـ ٣ ص ١٥٢ مع الاختلاف في اللفظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الضلال (٥٠٦١) ص ١١١٤ / وفي (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب مايدعو به الرجل إذا خرج من بيته (٣٨٨٤) ج ٢ ص ٣٣٦ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ص ٣١٨ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٢٦) جـ ٢٣ ص ٣٢٠ مع اختلاف الألفاظ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز، باب فى أغماض الميت والدعاء له ، إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت

ومن سرعة حفظ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها حفظت ووعت ما قاله ﷺ وهو على فراش الموت وهو يوصي بقبط مصر خيراً ، ففي هذه اللحظة المحزنة استطاعت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن تحفظ ما أوصى به رسو ل الله ﷺ ففي الحديث الذي روي عنها أن رسول الله ﷺ وصى عند وفاته فقال : «الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكون لكم عدة و أعوانا في سبيل الله» (١) .

٨ - دقـة الملاحظـة :

وكانت رضي الله عنها دقيقة الملاحظة فى كل ما يصدر عن رسول الله ﷺ حتى إنها تفهم ما يعنيه رسول الله ﷺ من تعبير وجهه ، فقد فهمت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بدقة ملاحظتها ما يقصده رسول الله ﷺ عندما أشاح بوجهه عنها حيث أدركت أن السبب يعود إلى أنها لبست وشاحاً من ذهب (٢)

ومن دقة ملاحظتها أيضاً ما ورد فى الحديث عن المرأة التي كانت عند أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فدخل رسول الله ﷺ وتكلم

(٢٦٧٥) جـ ٢ ص ٦٠٣ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ مع الزيادة فى أحمد ، ومسند أبي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ مع الزيادة فى أبي يعلى ، والمعجم الكبير (٧١٢) جـ ٢٣ ص ٣١٥ باختلاف في الألفاظ .

١) المعجم الكبير (٥٦١) جـ ٢٣ ص ٢٦٥ ، وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٦٦ .

٢) سوف يأتي ذكر الحديث فى المبحث الاول من الفصل الثالث .

بكلام فهمته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بسرعة ملاحظتها الدقيقة ، وشرحته بعد خروج رسول الله ﷺ للمرأة التى كانت عندها حينما سألتها عما قاله ﷺ (١) .

٩ - الــــورع :

(الورع المشروع هو الورع عما تخاف عاقبته ، وهو ما يعلم تحريمه ، وما يشك في تحريمه ، وليس فى تركه مفسدة أعظم من فعله) (٢) .

وقيل الورع : هو (الإمساك عما قد يضر ، فتدخل فيه المحرمات والشبهات ، لأنها قد تضر فإنه من اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع فى الحرام ، كالراعي حول الحمى يوشك أن يواقعه) (٣) .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت من النساء اللاتي يتصفن بالورع والخوف من الله تعالى ، فعندما علمت بقوله ﷺ «إذا كان لاحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» (٤) ، وكانت رضي الله عنها قد كاتبت مولاها نبهان ، فبقى من كتابته ألفا درهم احتفظ بها عنده حتى لاتحتجب عنه ، وعند ذلك طلبت من مكاتبها نبهان أن يعطيها ما بقى بذمته ، فبكى حزناً على عدم رؤيتها ، وسماعه منها . وأرسلت ابن أخيها

---

١) سبق الإشارة إلى هذا الحديث في [الذكاء وسرعة البديهة] من هذا المبحث .

٢) مجموع فتاوي ابن تيمية جـ ١٠ ص ٥١١ / و ص ٥١٢ .

٣) انظر: المرجع السابق جـ ١٠ ص ٦١٥ .

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٣٥٥) جـ ٢٣ ص ٣٩٩ .

ليتسلم منه ما بقى عليه ولم تتسلم أم المؤمنين أم سلمة ذلك منه ، مما يدل على ورعها ، وحذرها من الوقوع فيما يغضب الله ورسوله ﷺ ، فعن نبهان مولى أم سلمة أن أم سلمة كاتبته فبقى من كتابته ألفا درهم قال ، نبهان : كنت أمسكها لكي لا تحتجب عني أم سلمة ، قال فحجت فرأيتها في البيداء، فقالت لي من ذا ؟ فقلت أنا أبو يحيى. فقالت : أي بني تدعو لي ابن أخي محمد بن عبدالله بن أبي أمية ، ويعطي في مكاتبتك الذي لي عليك ، وأنا أقرئى عليك السلام . قال فبكيت فصحت وقلت : والله لا أدفعها إليه أبدا . قالت : أي بني إن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان لاحدكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه» (١) فوالله لاتراني إلا أن تراني فى الآخرة (٢) .

أيضاً من ورع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : أنها أبت أن يدخل عليها أحد برضاعة الكبير حيث كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بنات إخوانها وبنات إخواتها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها ويراها خمس رضعات ، وإن كان كبيراً ثم يدخل عليها . وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أبت ذلك حتى يرضع فى المهد .

فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أخذت بالأحوط لاحتمال

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٣٥٥) جـ ٢٣ ص ٣٩٩ .

٢) انظر : موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان جـ ١ ص ٥٢٢ .

الخصوص لعائشة رضي الله عنها (١) فلقد ورد ذلك عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فى صحيح مسلم أن أم سلمة زوج النبي ﷺ كانت تقول : «أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحداً بتلك الرضعة. وقلن لعائشة : والله ! ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول الله ﷺ لسالم خاصة ، فما هو بداخل علينا أحد بهذه الرضاعة . ولا رائينا» (٢) .

١٠ - حرصهـا على التفقه في الدين :

ومما يدل على حرصها على التفقه في الدين أنها تسأل النبي ﷺ عما كان يخفى عليها من أمور الدين ، ومن ذلك أنها سألت الرسول ﷺ عن نقض شعرها عند الغسل من الجنابة ، فيخبرها رسول الله ﷺ إنه لايلزمها من نقض شعرها بل تحث عليه الماء ثلاث مرات ، ثم تفيض الماء على سائر الجسد ، وهذا ما ورد فى الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

عن أم سلمة ، قالت : قلت : يارسول الله ! إني امرأة أشد ضفر رأسي فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال «لا . إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث

---

١) انظر : بلوغ الأماني من اسرارالفتح الرباني جـ ١٦ ص ١٨٥ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الكبير (١٤٥٤) ج ٢ ص ١٠٧٨ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب فيمن حرم به (١٨١٥) جـ ٢ ص ٣٨٨ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب رضاع الكبير (٣١١٨) جـ ٢ ص ٦٩٩ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٢ بنحوه ، وإرواء الغليل جـ ٧ ص ٢٢٣ بنحوه .

حثيثات . ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (١) .

ومن الشواهد الدالة على ذلك أيضاً :

أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حجت حجة الوداع ، ولكنها مرضت ، وشكت وجعا فلم تستطع الطواف . واستفتت رسول الله ﷺ فى ذلك ، فأذن لها بالطواف على بعيرها من وراء الناس ، فكان ذلك باباً من التوسعة رخص به رسول الله ﷺ لغير القادرين أن يحملوا في الطواف ، ومن باب أولى في السعي بين الصفا والمروة (٢) .

فعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي الصبح إلى جنب البيت وهو يقرأ بـ ﴿والطور * وكتاب مسطور * (٣) ﴾ » (٤) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، باب ماجاء في غسل النساء من الجنابة (٦٠٣) ج ١ ص ٩٨ بنحوه ، وورد في مسند أبي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ مع الإختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٥٧) جـ ٢٣ ص ٢٩٦ مع الاختلاف في اللفظ ، وازواج النبي ص ١٥٦ بنحوه .

٢) انظر: موسوعة أمهات المؤمنين ص ١٤٧ .

٣) سورة (الطور) آية (١) وآية (٢) .

٤) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب طواف النساء مع الرجال جـ ٢ ص ١٦٤ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب جواز الطواف على البعير وغيره (١٢٧٦) ج ٢ ص ٩٢٧ ، وورد أيضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) جـ ١ ص ٣٥٢ ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب كيف طواف المريض (٢٧٣٨) جـ ٢ ص ٦١٤ / وفي باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩)

ومن حرصها على التفقه في الدين أيضاً موقفها عندما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس» ، فقالت لجاريتها استأخري عني ، فقالت لها جاريتها إنما دعا الرجال ، ولم يدع النساء ، قالت : إني من الناس . فعن عبدالله بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ، أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ فلما كان يوماً من ذلك . والجارية تمشطني. فسمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيها الناس» فقلت للجارية : استأخرى عنى. قالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت : إني من الناس فقال رسول الله ﷺ : «إني لكم فرط على الحوض. فإياي لايأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً» (١) .

١١ - العزيمة القوية :

فعن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى مرضه الذي توفي فيه : « الصلاة، وما ملكت أيمانكم» فما زال يقولها حتى ما يفيض بها لسانه» (٢)

ص ٦١٥ ، وورد أيضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) ج ٢ ص ١٦٣ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / و ص ٣١٩ باختلاف في اللفظ ، والمعجم الكبير (٨٠٤) جـ ٢٣ ص ٣٤٥ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ ، والفتح الباري جـ ٣ ص ٤٨٠ .

١) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) جـ ٤ ص ١٧٩٥ .

٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء فى ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ .

وفى هذا الحديث دلالة على عزيمة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها القوية على متابعة الرسول ﷺ فيما يقوله حتى فى اللحظات الحرجة وهي وفاة رسول الله ﷺ .

١٢ - برها رضي الله عنهـا :

ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ، هل لي أجر في بني أبي سلمة ، أنفق عليهم ، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ، إنما هم بني ؟ قال ﷺ : «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم» (١) .

١٣ - المسارعة إلى المشاركة في الأحداث :

من مسارعة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى المشاركة فى الأحداث موقفها من أبي سفيان بن عبدالله ، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة حينما التمسا الدخول على رسـول الله ﷺ فكلمته أم المؤمنين أم سـلمة رضي الله عنها بقولها : يارسـول الله ابن عمك وابن عمتك

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٠٠١) ج ٢ ص ٦٩٥وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٧٢) ج ٦ ص ٢٨٤ مع الاختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٦) جـ ٢٣ ص ٣٤٢ مع الاختلاف في اللفظ .

وصهرك. (١).

١٤ - التـــواضع :

وللتواضع في الإسلام مظاهر تدل عليه وتثبت البرء من الكبر، (٢). هذه المظاهر الفعلية أو السلوكية طبقتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنـها قولا و عملا ، وبالرغم من الفضل المذكور لأمهات المؤمنين وقربهن من رسول الله ﷺ لكونهن أفضل نساء العالمين إلا أن هذه الأفضلية لم تزد أم سلمة رضي الله عنها إلا تواضعاً ، ففي الحديث الذي رواه عبد الله بن رافع أكدت على أنها من الناس حيث قالت : «إني من الناس » ولم تقل إني زوج رسول الله ﷺ (٣) .

ومن تواضع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

أنها لم تأنف من القيام بخدمة رسول الله ﷺ فى ليلة زواجها ، بل إنها قامت آخر الليل تطحن ، فلقد ورد فى طبقات ابن سعد (أن أيم العرب دخلت على سيد المسلمين أول العشاء عروساً ، وقامت من آخر الليل تطحن «يعني» أم سلمة رضي الله عنها) (٤) .

---

١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٤٣ ، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وسيرة ابن هشام جـ ٤ ص ٣٤، وزاد المعاد جـ ٣ ص ٠٠ ٤، ولقد سبق ذكر الحديث في مطلب جهادها مع رسول الله ﷺ.

٢) انظر : فضائل الصحابة ص ٥ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا محمد ﷺ وصفاته (٢٢٩٥) جـ ٤ ص ١٧٩٥ ، لقد سبق ذكر هذا الحديث في هذا المبحث .

٤) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٦٤ / ٩٢ ، وانظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٥ .

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طبقت التواضع عملياً حيث إنها لم تتوان عن القيام برعاية ابن مولاتها أم الحسن (١)، حيث كانت تلاعبه وتداعبه كأنه أحد أبنائها . وليس هذا فحسب بل إنها رضي الله عنها كانت تقوم بإرضاعه إذا احتاج إلى ذلك، وذلك ما ورد أن أم سلمة رضي الله عنها كانت تبعث أم الحسن في الحاجة، فيبكي وهو طفل، فتسكته أم سلمة بثديها (٢) .

وزاد ابن كثير (فيدران عليه، فيرتضع منهما) (٣) .

١٥ - تقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ :

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدر من قدره رسول الله ﷺ، ومن ذلك الحديث الذي رواه مسروق عن أم سلمة قالت : (قال النبي ﷺ «من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدا»، قال فبلغ ذلك عمر قال فأتاها يشتد، أو يسرع قال : فقال لها : أنشدك بالله أنا منهم قالت : لا ولن أبرىء أحدا بعدك أبدا) . (٤)

ووجه الإستدلال في هذا الحديث إن أم سلمة رضى الله عنها عرفت تقدير الرسول ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبرته بما علمته من رسول الله ﷺ .

---

١) الحسن البصري انظر : البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢٦٦ .

٢) أنظر : سير أعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٦٤ .

٣) البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢٦٦ .

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ باختصار وفي ص ٣٠٧ / ٢٩٠ / ٣١٧ / ٣٢٢ باختلاف الألفاظ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦ ص ٢٨٢ باختلاف الألفاظ، والمعجم الكبير (٧١٩) جـ ٢٣ ص ٣١٨ / وفي (٩٤١) ص ٣٩٤ باختلاف الألفاظ / وفي (٧٥٥) ص ٣٢٩ / وفي (٧٢٤) ص ٣١٩ باختصار .

١٦ - رؤيتها لجبريل عليه السلام :

لقد رأت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها جبريل وهو متمثل بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه ، وهو يبلغ الرسول ﷺ الوحي من ربه عز وجل .

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام البخاري عن أبي عثمان قال : (أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة ، فجعل يتحدث فقال النبي ﷺ لأم سلمة : «من هذا» ؟ أو كما قال قالت : هذا دحية فلما قام قالت : والله ماحسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر خبر جبريل أو كما قال : قال أبي : قلت : لأبي عثمان ممن سمعت هذا ؟ قال من أسامة بن زيد) (١) .

كانت أم سلمة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ فدخل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ ، وبدأ يحدثه ثم خرج . فاستفهم رسول الله ﷺ من أم سلمة عن الذي كان يحدثه ، هل فطنت لكونه ملكا أو لا . فقالت : دحية بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور ، وكان جبريل عليه السلام يأتي للنبي ﷺ غالباً على صورته فقام رسول الله ﷺ ذاهباً إلى المسجد ، ولم ينكر على أم سلمة ماظنته من أنه دحية اكتفاء بما سيقع منه فى الخطبة مما يوضح المقصود . وفى رؤية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

---

١) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القران ، كيف نزل الوحي وأول مانزل ج ٦ ص ٩٦ ، وورد أيضاً في صحيح مسلم ، كتاب فضائل القرأن ، باب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٥١) ج ٤ ص ١٩٠٦ مع اختلاف في اللفظ ، وورد في المعجم الكبير جـ ٢٣ ص ٣٣٩ (٧٨٨) مع اختلاف في اللفظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٧٩) ج ٦ ص ٢٤٩ مع الاختلاف في اللفظ .

لجبريل عليه السلام فضيلة ومنقبة عظيمة لها تميزت بها عن غيرها إلا من شاركها فى رؤية جبريل عليه الصلاة والسلام . وهذا عندما جاء فى صورة الرجل فسأل رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان فتساووا مع أم سلمة رضي الله عنها فى هذه الفضيلة (١).

---

١) انظر : فتح الباري جـ ٩ ص ٥ .

الفصل الثالث

جهود أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ

- المبحث الأول : علمها وروايتها الحديث .
- المبحث الثاني : موقفها من الفتنة .
- المبحث الثالث : وفاتها.

❑❑❑

الفصل الثالث

المبحث الأول :

علمها وروايتها الحديث

التمهيد :

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في بيت النبوة أماً للمؤمنين ، تتعلم ، وتنهل من معين النبوة . فلقد بلغت أم المومنين أم سلمة رضي الله عنها في العلم منزلة كبيرة ، ويدل على ذلك روايتها للكثير من الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، فقد روت عن أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ . (١) وروى عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ثلاثة وثمانون شخصاً (٢)

لذا فإن الأحاديث التي سمعتها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، ونقلتها جاءت لتعالج أموراً كثيرة في شؤون الحياة كلها.

وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عرفت ثواب من يحفظ الأحاديث عن رسول الله ﷺ ، فقد قال ﷺ : «نضر الله امرءاً سمع منا

---

١) انظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال جـ ٣ ص ١٦٩٩ ، وتاريخ الإسلام (الخلفاء الراشدين) ص ٤٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٢٤١ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ .

٢) انظر : تهذيب الكمال فى أسماء الرجال جـ ٣ ص ١٦٩٩ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٦ .

شيئاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع» (١)

ولقد بلغ مسندها فى مسند الإمام أحمد رضي الله عنه ثلاث مائة وثمانية وسبعين (٢) حديثاً (٣) ، أخرج لها منها في الصحيحين تسعة وعشرين حديثاً، واتفق البخاري ومسلم لها على ثلاثة عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بثلاثة عشر (٤)

ولقد قامت الباحثة بتقسيم هذا المبحث إلى ستة مطالب هي :

١ - افتاؤها في المسائل .

٢ - تعليمها النساء .

٣ - تعليمها مواليها .

٤ - مروياتها .

٥ - مرجع الرجال .

٦ - مرجع النساء .

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب العلم و باب الحث على تبليغ السماع (٢١٤٠) جـ ٢ ص ٣٣٨ .

٢) توجد أحاديثها فى مسند احمد ج ٦ من ص ٢٨٩ إلى ص ٣٢٤ .

٣) انظر : جوامع السيرة ص ٢٧٦ ، وسير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢١٠ ، والأعلام جـ ٨ ص ٩٨ ، وشذرات الذهب جـ ١ ص ٦٣ .

٤) انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢١٠ .

المطلب الأول :

إفتاؤها في المسائل رضي الله عنها

عرفت رضي الله عنها بالفتيا . وقد عدها الإمام ابن حزم فيمن كان يفتي في المدينة من الصحابة ، وقال عنها الذهبي : «وكانت تعد من فقهاء الصحابة » (١)

(ومن شواهد إفتاء أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عما يحرم من الرضاع ؟ فقالت : (ما كان في الثدي قبل الفطام) . فأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها روت الحديث (٢) وأفتت بموجبه) (٣) .

ومن فتوى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن امرأة بعثت إلى أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أن أبي مريض ، وأنا في عدة أفآتيه أمرضه ؟ قالت : (نعم ولكن بيتي أحد طرفي الليل في بيتك) (٤) .

---

١) جوامع السير ص ٣٢٠ .

٢) فعن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ : «لايحرم من الرضاعة الا ما فتق الأمعاء في الثدي ، وكان قبل الفطام» صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاعة عن رسول الله ﷺ ، باب ماجاء أن الرضاعة لاتحرم إلا في الصغر (٩٢١) جـ ١ ص ٣٣٨ .

٣) زاد المعاد جـ ٥ ص ٥٩١ .

٤) زاد المعاد جـ ٥ ص ٦٨٦.

المطلب الثانـي :

تعليمهـا النســاء

اهتمت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها بتعليم النساء ، وتوجيههن التوجيه الصحيح الموافق لسنة الرسول ﷺ ، حتى أخرجت نساء عالمات يروين الأحاديث ، ويعلمن الناس .

وكان اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء نابعاً من إدراكها لأهمية تعليم المرأة ، وتوعيتها بأمور دينها ، ويتضح ذلك من خلال ماروته النساء عنها رضي الله عنها فيما يختص بشؤون المرأة بصفة خاصة ، أو ما يتعلق بحكم من أحكام الإسـلام بصفة عامة .

ومما يؤكد ذلك الحديث الذي روته أم الحسن رضي الله عنها عن لباس المرأة . فعن أم الحسن أن أم سلمة - حدثتهم - «أن النبي ﷺ ، شبر لفاطمة شبراً من نطاقها» (١) .

فقد أشارت فى الحديث إلى أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها (حدثتهم) وهذا يعني أنه لم يكن حديثاً خاصاً ، أو أنه إجابة عن سؤال ، وإنما كان حديثاً عاماً ، اخبرتهم بما أقره الرسول ﷺ لفاطمة .

والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب اللباس ، باب ما جاء في ذيول النساء (١٤١٦) جـ ٢ ص ١٤٧ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٩ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٥٦) ج ٦ ص ٢٣٩ .

بتعليم النساء كثيرة ومنها :

- عن فاطمة بنت المنذر عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ «لايحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي وكان قبل الفطام» (١) .

- عن صفية بنت أبي عبيد ، عن بعض أزواج النبي ﷺ . وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام ، إلا على زوج ، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً» (٢) .

وأما الحديث الذي رواه الحسن عن أمه أن أم سلمة قالت :«كان رسول الله ﷺ يكره سورة الدم ثلاثا ثم يباشر بعد الثلاث» (٣) . فله دلالة أخرى وهو أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها كانت حريصة على تعليم النساء ما يحتجن إليه في حياتهن ، وخاصة ماله علاقة بالحياة الزوجية بين الرجل وامرأته والذي عادة ما تستحي منه النساء .

ومن اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء أنها كانت تقرن حديثها إليهن بالآيات القرانية شارحة ومفسرة لها .

---

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الرضاع ، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (٩٢١) ج ١ ص ٣٣٨ .

٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة المتوفى عنها زوجها (٣٢٧٩) جـ ٢ ص ٧٤٢ وهذا لفظه ، وورد في المعجم الكبير (١٠١١) جـ ٢٣ ص ٤١٨ / وفي (٨٤٢) ٣٥٨ مع الاختلاف في الألفاظ .

٣) المعجم الكبير (٨٦٤) جـ ٢٣ ص ٣٦٥ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت لها حديث عند ابن ماجه وغيره خلا قولها يتقي سورة الدم ثلاثاً . رواه الطبراني في الاوسط وفيه سعيد بن بشير وثقة شعبة واختلف في الاحتجاج به) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١ ص ٢٨٧ .

فمادام تصرف النساء أقر في حياة الرسول ﷺ فهو التفسير الأصح والادق لما ورد فى القرآن الكريم ومن ذلك ماروته صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت : «لما نزلت ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ (١) خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية» (٢)

ومن الأمور التي كانت تحرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على القيام بها حديثها عما فعلته النساء فى حياة رسول الله ﷺ من أمور أقرها الرسول ﷺ للنساء ، ومن ذلك حضورهن الصلاة ، ولبسهن الحجاب الشرعي ، فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت : «كن نساء يشهدن مع النبي ﷺ صلاة الصبح فينصرفن متلفعات فى مروطهن ما يعرفن من الغلس» (٣) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تنبه أثناء تعليمها النساء إلى العذاب الشديد الذي قد يلاقينه حينما لا يلتزمن بتعاليم الدين الحنيف . فعن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال : «سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ، وماذا فتح من الخزائن ، أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية فى الدنيا عارية فى

---

١) سورة الأحزاب آية (٥٩) .

٢) صحيح سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، «باب لباس النساء» ، باب في قوله تعالى : ﴿يدنين عليهن من جلابيبهن﴾ (٣٤٥٦) جـ ٢ ص ٧٧٣ .

٣) المعجم الكبير (٨٣٤) جـ ٢٣ ص ٣٥٥ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٣٢٣ .

الآخرة» (١) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تهتم بتعليم النساء ، ما يخص شئونهن من أحكام وتعاليم وردت عن رسول الله ﷺ : ومن ذلك ، الأمور التى ينبغي على المرأة المتوفى عنها زوجها تركها ، كما في الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « المتوفى عنها زوجها لاتلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ، ولا تختضب ، ولا تكتحل» (٢) .

ومما يؤكد أيضاً اهتمامها بتعليم النساء كل مايخصهن من أحكام ، الحديث الذي روته أم سلمة رضي الله عنها حول مدة النفاس ، وماذا يصنعن أثناء النفاس من تلطيخ الوجوه بالورس ، فعن أم سلمة ، قالت «كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ ، تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً ، أو أربعين ليلة ، وكنا نطلي على وجوهنا الورس ، (٣) يعني من

---

١) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل جـ ١ ص ٣٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ما جاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٦) جـ ٢ ص ٢٤٠ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٢) ج ٦ ص ٢٧٧ ، والمعجم الكبير (٨٣٥) جـ ٢٣ ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

٢) صحيح سنن أبي داود ، تفريع أبواب الطلاق ، باب فيما تجتنبه المعتدة في عدتها (٢٠٢٠) جـ ٢ ص ٤٣٨ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة (٣٣٠٩) جـ ٢ ص ٧٥٠ ، وورد في مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٧٦) ج ٦ ص ٢٨٦ ، والمعجم الكبير (٨٣٨) جـ ٢٣ ص ٣٥٧ باختلاف الألفاظ .

٣) الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى ٢٠ سنة نافع للكلف طلاء وللبهق شرباً انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ٢ ص ١٨٠ .

الكلف» . (١) .

ومن الأحاديث الأخرى الدالة على قيام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم النساء ، ودقتها الالتزام بالألفاظ التي جاءت من رسول الله ﷺ ، ومن ذلك الحديث الذي رواه ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة قالت : قال : رسول الله ﷺ «لاحلف فى الإسلام ، وما كان من حلف فى الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة» (٢) .

وأيضاً الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : لعمار «تقتلك الفئة الباغية» (٣).

وأيضاً نلاحظ أن نفس الحديث رواه سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : لعمار «تقتلك الفئة الباغية» (٤) .

ونلاحظ من هذه الأحاديث أن ابن جدعان روى عن جدته التي أخذت هذا الحديث من أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، كما أن الحسن

---

١) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب ماجاء وقت النفساء (٣٠٤) جـ ١ ص ٦٢ وهذا لفظه ، وورد أيضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب كم تمكث النفساء (١٢٠) جـ ١ ص ٤٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣٠٣ / ص ٣٠٤ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٧) ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٧٨) جـ ٢٣ ص ٣٧٠ .

٢) المعجم الكبير (٨٨٨) جـ ٢٣ ص ٣٧٥ ، وفي مسند أبي يعلى (٦٨٦٦) ج ٦ ص ٢٤٣ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابويعلى والطبراني وفيه جدة ابن ابي مليكة ولم اعرفها وبقية رجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٨ ص ١٧٦ .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ٣١١ ، و في مسند ابي يعلى (٦٩٥٤) ج ٦ ص ٢٧٨ ، والمعجم الكبير (٨٥٧) جـ ٢٣ ص ٣٦٤ / وفي (٨٧٣) ص ٣٦٩ .

٤) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء (٢٩١٦) جـ ٤ ص ٢٢٣٦ .

وسعيد بن أبي الحسن روى كل منها عن أمه حديثاً أخذتاه عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها

ومن إخلاص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تبلغ النساء، وتعلمهن كل شيء تعرفه من أحكام الإسلام مما تلقته من الرسول ﷺ ، ولو كان يعنيها أو فيه تأنيب مباشر لها من الرسول ﷺ ، ومن ذلك ، الحديث الذي روته رميثة حينما عاتب الرسول ﷺ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها . فعن رميثة بنت الحارث عن أم سلمة : أن رسول الله ﷺ قال «لا تؤذيني فى عائشة فوالله مامنكن امرأة نزل علي الوحي وأنا فى لحافها ليس عائشة : قلت لا جرم والله لا أوذيك فيها أبداً» (١) .

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تنقل للنساء كل مايحدث فى بيت الرسول ﷺ من أفعاله ، ومن ذلك ما كان يفعله بعد ركعة الوتر ، ففى الحديث الذي رواه الحسن عن أمه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين (٢) .

كما كانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها تنقل للنساء مايحدث فى مسجده ﷺ مما علمته وعرفته .... خاصة ماله علاقة بالنساء، ومن ذلك

---

١) مسند ابي يعلى (٦٩٨٨) ج ٦ ص ٢٩١ ، والمعجم الكبير (٨٥٠) جـ ٢٣ ص ٣٦٢ باختلاف الألفاظ .

٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) جـ ١ ص ١٤٦ وهذا لفظه ، ووردايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في الركعتين بعد الوتر جالساً (١١٩٥) جـ ١ ص ١٩٧ ، وزاد (ركعتين خفيفتين) ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ بنحوه ، والمعجم الكبير (٨٥٩) جـ ٢٣ ص ٣٦٤ .

الحديث الذي روته هند بنت الحارث عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه . ثم يلبث في مكانه يسيراً قبل أن يقوم . (١) .

فهذا الحديث يشير إلى أن الرسول ﷺ إنما كان يثبت فى مكانه هو وأصحابه بعد السلام فى الصلاة ، لكي ينصرف النساء قبل الرجال حذراً من اختلاطهن مع الرجال ، وقد صرح بمعنى ذلك الزهري فى رواية البخاري قال : فأرى والله أعلم أن مكثه ﷺ لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن انصراف من القوم (٢) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وهي تعلم النساء تحرص على تعليمهن أحكام الإسلام تبعاً لم ورد عن رسول الله ﷺ ، فهاهي تقدم حكماً للنساء فى بول الغلام ، وكيفية غسله فعن الحسن ، عن أمه عن أم سلمة قالت : قال رسول ﷺ : "يصب على بول الغلام الماء ويغسل بول الجارية" (٣) .

وإضافة إلى تعليمها النساء أحكام الإسلام بالقول كانت تطبق ما تقوله لهن ، فتتولى القيام ببعض التصرفات حتى يشاهدنها ، ويقترن القول بالعمل . وذلك مثل ماحدث فى بول الغلام ، حينما قامت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها بصب الماء على بول الغلام ، فقرنت القول بالعمل

---

١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) ج ١ ص ١٥٣ .

٢) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ٥ ص ٢٠٥ .

٣) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج ٦ ص ٢٥٢ .

تيمناً بالقدوة التي حرصت على تنفيذها .

فعن الحسن عن أمه : «أنها أبصرت أم سلمة تصب الماء على بول الغلام ما لم يطعم ، فإذا طعم غسلته ، وكانت تغسل بول الجارية» (١) .

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها حريصة على تعليم النساء كل ماترى أنه سيفيدهن في حياتهن ، وبعد مماتهن ، فلذلك أخبرتهن بالدعاء الذي كان رسول الله ﷺ يكثر من ترداده .

عن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت : يارسول الله ما أكثر ماتدعو بهذا الدعاء ؟ فقال : «يا أم سلمة إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أقامه وإذا شاء أزاغه» (٢) .

كما أخبرتهن بما حصل للرسول ﷺ وهو فى منامه ، عندما استيقظ وهو يسترجع ، وسؤالها إياه عن سبب ذلك ، فعن الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ استيقظ من منامه وهو يسترجع ، فقلت : يارسول الله ما شأنك ، قال : «طائفة من أمتي يخسف بهم ، فيبعثون إلى رجل فيأتي مكة فيمنعه ، ويخسف بهم مصرعهم واحد ومصادرهم شتى ، إن منهم من يكره فيجيء مكرها» (٣) .

---

١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب بول الصبي يصيب الثوب (٣٦٥) ج ١ ص ٧٦ وهذا لفظه ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٨١ باختلاف يسير في الألفاظ .

٢) المعجم الكبير (٨٦٥) جـ ٢٣ ص ٣٦٦ .

٣) المعجم الكبير (٨٦١) جـ ٢٣ ص ٣٦٥ .

المطلب الثالث :

تعليـم مواليهـا

اهتمامها بمواليها وتعليمهم :

لقد كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حريصة على الاهتمام بمواليها والعناية بهم ، ومراقبة الله فيهم تأسياً بهدي المصطفى ﷺ ففي الحديث الذي روته أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها والذي جاء فيه : أن رسول الله ﷺ كان يقول فى مرضه الذي توفى فيه : « الصلاة ، وماملكت أيمانكم » فما زال يقولها حتى ما يفيض (١) بها لسانه . (٢)

وكان من اهتمامها بمواليها حرصها على تعليمهم بإبلاغهم بما روته عن الرسول ﷺ . والأحاديث الدالة على اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بتعليم مواليها كثيرة ، بل أنه بلغ من حرصها رضي الله عنها في روايتها عن الرسول ﷺ وإبلاغها وتعليمها مواليها ، أنها كانت تنقل كل أقواله التي قالها ﷺ فى مرضه الذي مات فيه إلى مواليها ، ومن ذلك حديث سفينة الذي رواه عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول فى مرضه الذي توفى فيه « الصلاة وماملكت أيمانكم فما زال يقولها حتى ما يفيض بها

---

١) يفيض : يندفع (لسان العرب مادة (فيض) جـ ١٠ ص ٣٦٧) .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ .

لسانه» . (١)

وكانت رضي الله عنها تحدث مواليها عما سمعته أو روته عن الرسول ﷺ ،ومن ذلك ما رواه عبد الله بن رافع مولى أم سلمة رضي الله عنها قال: «حدثتنا أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء فابدؤا بالعشاء» . (٢)

وفي رواية آخرى (٣) لنفس الحديث قال عبد الله بن رافع سمعت أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ . وهاتان الصيغتان اللتان وردتا في الروايتين من حديث عبد الله بن رافع وهما [حدثتنا] و[سمعت] تدلان على أن الحديث كان موجهاً لمجموعة ، وليس لفرد واحد وهذا يعني أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اهتمت بإبلاغ ما علمته من الرسول ﷺ .

ولقد استفاد مواليها من كونها مرجعاً للمسلمين ، حيث إن المسلمين كانوا إذا أشكل عليهم حكم من الأحكام الشرعية فإنهم يسألون أحد موالي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها طالبين منه نقل الاستفسار إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فيتعلم المولى من كونه ناقلا للسؤال أو الاستفسار والإجابة ، ومن ذلك ما رواه عبدالرحمن بن

---

١) المعجم الكبير (٨٩٧) جـ ٢٣ ص ٣٧٩ .

٢) مسند احمد ج ٦ ص ٣١٤ / وفي ص ٢٩١ / ٣٠٣ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وابويعلى والطبراني فى الكبير ورجاله ثقات سمع بعضهم من بعض) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ٢ ص ٤٩ .

٣) المعجم الكبير (٦٦٠) جـ ٢٣ ص ٢٩٧ .

الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه إلى أم سلمة قال : «فلقيت غلامها نافعاً فأرسلته إليها ، فسألها، ثم رجع إليه فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام ثم يصبح صائماً» . (١)

ومن حرصها رضي الله عنها على تعليم مواليها أنها كانت تعلمهم ماكان يدعو به رسول الله ﷺ ويردده في يومه وليلته ، ومن ذلك مارواه مولى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

- عن مولى لأم سلمة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم «اللهم إني أسالك علما نافعا ورزقاً طيباً وعملا متقبلا » (٢)

ولقد بلغ من اهتمامها بمواليها ، وحرصها على تعليمهم الأحاديث الكثيرة التي رواها هؤلاء الموالي عنها ؛ حيث روى هؤلاء الموالي عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة في قضايا متعددة .

---

١) المعجم الكبير (٩١٥) جـ ٢٣ ص ٣٨٤ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما يقال بعد التسليم (٩٢٥) ج ١ ص ١٥٢ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ نحوه / وفي ص ٣١٨ / ٢٩٤ / ٣٠٥ ، والمعجم الكبير (٦٥٨) جـ ٢٣ ص ٣٠٥ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات) مجمع الزوائد و منبع الفوائد ج ١ ص ١١٤ .

فقد روى مولاها عبدالله بن رافع أحاديث عدة عنها منها :

- الحديث الذي رواه عبدالله بن رافع والذي يفيد جواز صيام الجنب ، فعن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير احتلام ، ثم يغتسل ويمضي على صومه » . (١)

ومما رواه عبدالله بن رافع رضي الله عنه أيضاً عن أم سلمة رضي الله عنها حديث أم سليم حول المرأة ترى زوجها في المنام ، هل عليها غسل أم لا ؟

- ففي حديث أم سليم عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة ان أم سليم - قال حجاج امرأة أبي طلحة - قالت : يارسول الله المرأة ترى زوجها فى المنام يقع عليها، أعليها غسل ؟ قال : «نعم إذا رأت بللا » فقالت أم سلمة :أو تفعل ذلك ؟ فقال : «تربت يمينك انى يأتي شبه الخؤلة إلا من ذلك ، أي النطفتين سبقت إلى الرحم غلبت على الشبه» . (٢)

- وفي حديث اخر عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت : قالت أم سليم : يارسول الله المرأة تحتلم ؟ قال : « إذا نزل الماء الأصفر فلتغتسل » . (٣)

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر : «إني سابقكم على الكوثر ، فبينا أنا عليه إذ مر بكم

---

١) المعجم الكبير (٩٢١) جـ ٢٣ ص ٣٨٦ / وفي (١٠٠٣) ص ٤١٥ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٩٨) جـ ٢٣ ص ٤١٤ .

٣) المعجم الكبير (٦٥٩) جـ ٢٣ ص ٢٩٧ .

أرسالا مخالفا بكم فأنادي ألا هلم ، فينادي مناد فيقول : ألا إنهم قد أحدثوا بعدك ، فأقول سحقاً» . (١)

- ومن حرص أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها على تعليم مواليها أنها تخبرهم بأدق أعمال وخصائص رسول الله ﷺ ، ومن ذلك تخليل لحيته أثناء الوضوء ، عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان إذا توضأ خلل لحيته» . (٢)

- وأيضاً عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ ، فلما كان يوماً من ذلك . والجارية تمشطني . فسمعت رسول الله ﷺ يقول «أيها الناس» فقلت للجارية : استأخري عني . فقالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النساء ، فقلت : إني من الناس . فقال رسول الله ﷺ «إني لكم فرط على الحوض . فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني ، كما يذب البعير الضال . فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً» . (٣)

وفى رواية فى مسند أحمد [فقالت لما شطتها لفي رأسي قالت

---

١) المعجم الكبير (٩٩٦) جـ ٢٣ ص ٤١٣ .

٢) المرجع السابق (٦٦٤) جـ ٢٣ ص ٢٩٨ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير وفيه خالد بن إلياس ولم أر من ترجمه) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٤٠ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض النبي ﷺ (٢٢٩٥) جـ ٤ ص ١٧٩٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٣٠١ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٦١) جـ ٢٣ ص ٢٩٧ باختصار .

فديتك] . (١) ونلاحظ في هذا الحديث أدب الخدم في التعامل مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ولايكون هذا إلا إذا كانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حسنة المعاملة معهم متواضعة لينة الجانب .

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ رأى أبعرة فى بعضها جرس ، فلما سمع صوته قال : «ما هذا» قال : رجل : الجلجل ، فقال رسول الله ﷺ «وما الجلجل» قال الجرس ، قال «نعم فاذهب فاقطعه ، ثم ارم به ، ففعل ، ثم رجع الرجل فقال : يارسول الله ماله ؟ فقال رسول الله ﷺ : «إن الملائكة لاتصحب رفقة فيها جرس» . (٢)

- عن عبدالله بن رافع عن أم سلمة قالت : إني لأعلم أكثر مال قدم على النبي ﷺ حتى قبضه الله . قدم عليه فى جنح الليل خريطة فيها ثمانمائة درهم وصحيفة ، فأرسل بها إلي ، وكانت ليلتي ، ثم انقلب بعد العشاء الآخرة ، فصلى فى الحجرة في مصلى له ، وقد مهدت له ولنفسي ، فأنا أنتظر ، فأطال ثم خرج ، ثم رجع ، فلم يزل كذلك حتى دعي لصلاة الصبح ، فصلى ، ثم رجع فقال : «أين تلك الخريطة التي فتنتني البارحة» فدعا بها فقسمها، ثم قال : «قبحا لك» فقلت : يارسول الله صنعت شيئاً لم تكن تصنعه فقال : «كنت أصلي فأوتي بها، فانصرف حتى أنظر إليها ثم أرجع

---

١) مسند أحمد ج ٦ ص ٢٩٧.

٢) المعجم الكبير (١٠٠١) جـ ٢٣ ص ٤١٥ .

فأصلي». (١)

- عن عبدالله بن رافع ، مولى أم سلمة ، عن أم سلمة ، قالت : قلت : يارسول الله ! إني امرأة أشد ضفر رأسي . فأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال «لا . يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات . ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (٢).

وروى سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث كثيرة منها :

- عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبدالله أن سفينة مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبره أن أم سلمة أخبرته أن رسول الله ﷺ قال : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس) . (٣)

- عن سفينة مولى لأم سلمة عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه الذي توفى فيه « الصلاة ، وماملكت أيمانكم » فمازال يقولها حتى

---

١) المعجم الكبير (٩٩٩) جـ ٢٣ ص ٤١٤ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني بأسانيد بعضها جيد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٣٢٧ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب حكم ضفائر المغتسلة (٣٣٠) ج ١ ص ٢٥٩ هذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) ج ١ ص ٣٣ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩/ وفي ص ٣١٤ باختصار ، ومسند ابي يعلى (٦٩٢١) ج ٦ ص ٢٦٧ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٥٧) جـ ٢٣ ص ٢٩٦ باختلاف يسير في الألفاظ .

٣) المعجم الكبير (٨٩٨) جـ ٢٣ ص ٣٧٩ / وفي (٦٩٣) ٣٠٧ ، وفي مسند ابي يعلى (٦٩٠٩) ج ٦ ص ٢٦٢ .

ما يفيض بها لسانه» . (١) .

- عن سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم آجرني فى مصيبتي واخلف لي بخيرمنها إلا آجره الله فى مصيبته وخلف له خيراً منها» ، فلما توفي أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة صاحب رسول الله ﷺ ؟ ثم عزم لي فقلتها ، فتزوجت رسول الله ﷺ» . (٢)

وروى ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث عدة منها :

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ بعد العصر فصلى ركعتين ، فقلت : ماهاتان الركعتان يارسول الله ؟ قال : «كنت أصليهما قبل العصر فجاءني قوم فشغلوني فصليتهما الآن» . (٣)

- عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «لاتصحب الملائكة رفقة فيها جلجل» . (٤)

---

١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ذكر ما جاء في مرض الرسول ﷺ (١٦٢٥) ج ١ ص ٢٧١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ص ٣١١ / ٣١٥ / ٣٢١ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٩٧) جـ ٢٣ ص ٣٧٩ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٤٣) ج ٦ ص ٢٧٤ / وفي (٦٩٠٠) ص ٢٥٨ باختلاف في الألفاظ ، ومسانيد امهات المؤمنين ص ٧٨ باختلاف يسير في الألفاظ .

٢) المعجم الكبير (٦٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٠٦ .

٣) المعجم الكبير (٦٣٩) جـ ٢٣ ص ٢٩٠ .

٤) المرجع السابق (٩٦١) جـ ٢٣ ص ٤٠٢ .

وروى السائب مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن أم سلمة رضي الله عنها عدة أحاديث منها :

الحديث الذي رواه السائب رضي الله عنه مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها والذي فيه حث للمرأة على أن تتخذ من بيتها لصلاتها مكاناً لا يسمع منها صوتها ، ولا يراها أحد (١) .

وورد عن السائب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ حدث عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : «خير صلاة النساء فى قعر بيوتهن » . (٢)

وروى نافع مولى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن أم سلمة عدة احاديث منها :

- عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن مروان بن الحكم بعثه الى أم سلمة قال : فلقيت غلامها نافعا فأرسله اليها فسألها ثم رجع إليه فأنبأه أنها حدثته أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من جماع من غير احتلام ثم يصبح صائما. (٣)

---

١) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ٥ ص ١٩٩ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ هذا لفظه ، وفي مسند أبي يعلى (٦٩٨٩) ج ٦ ص ٢٩١ بنحوه ، والمعجم الكبير (٧٠٩) جـ ٢٣ ص ٣١٤ بنحوه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وابويعلى ولفظه خير صلاة النساء فى قعر بيوتهن . رواه الطبراني فى الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٢ ص ٣٦ .

٣) المعجم الكبير (٩١٥) جـ ٢٣ ص ٣٨٤ .

وروى مولاها أبو كثير عن أم سلمة عدة أحاديث منها :

عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبي كثير مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت :«قال لي رسول الله ﷺ : «قولي عند أذان المغرب : اللهم عند إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك اغفر لي» وكانت إذا تعارت من الليل تقول : رب اغفر وارحم واهد السبيل الأقوم» . (١)

ولقد روى عنها مولاها ناعم عدة أحاديث منها :

- عن ناعم مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت «نهى رسول الله ﷺ أن يبنى على القبر أو يجصص » . (٢)

- عن ناعم مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أن أم سلمة سئلت أتغتسل المرأة مع الرجل ؟ فقالت ، نعم إذا كانت كيسة ، رأيتني ورسول الله ﷺ نغتسل من مركن واحد ، نفيض على أيدينا حتى ننقيها ، ثم نفيض عليها الماء . (٣)

ففي هذا الحديث دلالة على تعليم مواليها أن إجاباتها عندما تسأل تكون موثقة بالدليل المقترن بحادثة حصلت في بيتها .

---

١) المعجم الكبير (٦٨٠) جـ ٢٣ ص ٣٠٣ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٩ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد وزاد في رواية مرسله أو يجلس عليه) مجمع الزوائد منبع الفوائد ج ٣ ص ٦٤ .

٣) صحيح النسائي ، كتاب الطهارة ، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نسائة من إناء واحد (٢٣١) ج ١ ص ٥٠ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٣ نحوه .

ولم يقتصر اهتمام أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على تعليم مواليها فقط بل ايضاً اهتمت بتعليم أبناء مواليها ، حيث إنهم يروون عنها الأحاديث ، فهاهو ابن سفينة مولى أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها يروي حديث ما يقال عند نزول المصيبة ، فعن ابن سفينة عن أم سلمة أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مامن مسلم تصيبه مصيبة فيقول : ما أمره الله : إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم آجرني فى مصيبتي و أخلف لي خيراً منها - إلا أخلف الله له خيراً منها» . (١)

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المصيبة (٩١٨) جـ ٢ ص ٦٣٢ .

المطلب الرابع :

مروياتـــــــها

ومرويات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لها قيمة كبيرة حيث إنها حفظت لأمة محمد ﷺ قدرا جيداً من أحاديث الرسول ﷺ ، وهي لم ترو في مجال واحد من مجالات الحياة ، بل إنها روت أحاديث تتعلق بجميع مجالات الحياة . فروت الأحاديث التي تتعلق بأحكام النساء وشؤونها ، والطهارة ، والأقضية و.... الخ . وقد رتبت روايات أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على ترتيب الإمام مسلم ، (وذلك أنه انفرد بفائدة حسنة وهي كونه أسهل تناولا ، حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها ، واختار ذكرها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه) (١) .

كتـاب الايمـــــان :

إن عدم إيذاء الجار من الإيمان ومما روته أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في هذا الصدد ماروا ه :

١ - أبو سلمة عن أم سلمة قالت : قال النبي ﷺ : «لا قليل من أذى

---

١) صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١ ص ١٤ .

الجـار» (١) .

٢ - عن أم سلمة أنها حلفت في غلام لها استعتقها قالت : لا أعتقها الله من النار أن أعتقته أبدا ، ثم مكثت ما شاء الله ، فقالت : سبحان الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حلف على يمين فرأى خيراً منها فليكفر عن يمينه ، ثم ليفعل الذي هو خير» فأعتقت العبد ثم كفرت عن يمينها (٢)

كتـاب الطهارة :

لقد روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حديثين عن كيفية تطهير بول الصغير ففي الحديث

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال النبي ﷺ : «بول الغلام يصب عليه الماء صباً مالم يطعم ، وبول الجارية يغسـل غسـلا طعمت أو لم تطعم » (٣) .

٢ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «يصب على بول الغلام الماء ويغسـل بول الجارية» (٤) .

---

١) المعجم الكبير (٥٣٥) جـ ٢٣ ص ٢٥٨ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبـراني ورجاله ثقات) مجـمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٨ ص ١٧٣ .

٢) المعجم الكبير (٦٩٤) جـ ٢٣ ص ٣٠٧ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات إلا عبدالله بن حسن لم يسمع من أم سلمة) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٤ ص ١٨٧ .

٣) مسند ابي يعلى (٦٨٨٧) ج ٦ ص ٢٥٣.

٤) مسند أبي يعلى (٦٨٨٥) ج ٦ ص ٢٥٢ .

كتاب الحيض :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث تتعلق بالحيض ، وكيفية الغسل من الجنابة .

- أحاديث تتعلق بالحيض :

١ - عن أم سلمة قالت : كنت مع رسول الله في لحاف ، فوجدت ما تجد النساء من الحيضة ، قال : «ذاك ما كتب على بنات آدم» ، فانسللت ، فأصلحت من شأني ، ثم رجعت ، فقال رسول الله ﷺ : «تعالي فادخلي معي في اللحاف، قالت فدخلت معه». (١)

٢ - عن أم سلمة قالت : «إن كانت إحدانا لتحيض ومالها إلا ثوب واحد، و إن إحدانا اليوم لتفرغ خادمها لتغسل ثيابها ليطهرها» (٢) .

٣ - عن أم سلمة أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ فقالت : «أني أرى الدم. فأمرها رسول الله ﷺ أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة» (٣) .

٤ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ : أن امرأة كانت تهراق الدماء على عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله ﷺ فقال : «لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها ، فلتترك الصلاة ، قدر ذلك من الشهر ، فإذا خلفت ذلك ،

---

١) المعجم الكبير (٥٥٥) جـ ٢٣ ص ٢٦٤ .

٢) المرجع السابق (٩٣٣) جـ ٢٣ ص ٣٩١ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الاوسط ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٨٧ .

٣) المعجم الكبير (٥٧٧) جـ٢٣ ص ٢٧٠ .

فلتغتسل ، ثم تستثفر بثوب ثم لتصل» (١) .

أحاديث تتعلق بكيفية الغسل من الجنابة :

١ - عن أم سلمة أنها كانت تغتسل ورسول الله ﷺ من الجنابة من إناء واحد (٢) .

٢ - عن أم سلمة : أن امرأة من المسلمين قالت : يارسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه للجنابة ؟ قال : «إنما يكفيك أن تحفني عليه ثلاثاً» أو : «تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء ثم تفيضي على سائر جسدك ، فإذا أنت قد طهرت» (٣) .

٣ - عن أم سلمة : أن امرأة جاءت إلى أم سلمة بهذا الحديث قالت فسألت لها النبي ﷺ بمعناه قال فيه «واغمزي قرونك عند كل حفنة» (٤) .

---

١) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب أن المرأة تستحاض ، ومن قال تدع الصلاة في عدة أيام التي كانت تحيض (٢٤٤) جـ ١ ص ٥٢ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ وهذا لفظه ، وانظر : الفتح الرباني جـ ١ ص ٢٠٦ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٨٠) ج ٦ ص ٢٨٨ .

٣) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل (٢٢٦) جـ١ ص ٤٨ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٩٢) جـ ١ ص ٣٣ / وفي (١٠٥) جـ ١ ص ٧١ نحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب التيمم ، باب ماجاء في غسل النساء من الجنابة (٣٠٦) جـ ١ ص ٩٨ نحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٤ مع الاختلاف في الألفاظ .

٤) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الطهارة ، باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل (٢٢٧) جـ ١ ص ٤٨ .

٤ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يجنب ، ثم ينام ، ثم ينتبه ، ثم ينام (١) .

٥ - عن أم سلمة ان النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة ، وأذا أراد أن يطعم غسل يديه ثم يأكل (٢) .

٦ - عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم بنت ملحان إلى النبي ﷺ فقالت : يارسول الله ، إن الله لايستحي من الحق . فهل على المرأة - تعني غسلا - إذا هي رأت فى المنام مثل مايرى الرجال ؟ قال : «نعم ، إذا هي رأت الماء فلتغتسل» . قالت أم سلمة : قلت لها : فضحت النساء يا أم سليم (٣) .

كتاب الصلاة :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أحاديث تتعلق بالصلاة وأحكامها منها :

١ - عن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا سلم قام النساء حين

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١ ص ٢٨٠ .

٢) المعجم الكبير (٩٨٠) جـ ٢٣ ص ٤٠٨ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه فى الكبير ورجال الكبير ثقات ورجال الاوسط والصغير فيه جابر الجعفيى ، وقد اختلف فى الاحتجاج به) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١ ص ٢٧٩ .

٣) صحيح سنن الترمذي ، كتاب الطهارة ، باب ما ترى المرأة في المنام مثل ما يرى الرجل (١٠٦) ج ١ ص ٣٨ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ٣٠٢ باختلاف الإلفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٦٨) ج ٦ ص ٢٨٢ مع الزيادة في ابي يعلى .

يقضي تسليمه ، ثم يلبث فى مكانه يسيراً قبل أن يقوم» (١) .

٢ - عن أم سلمة قالت : «صلى النبي ﷺ بعد العصر ركعتين ، وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر» (٢)

٣ - عن أم سلمة أنها قالت : «كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلا للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلا للعصر منه» (٣) .

٤ - عن أم سلمة : أن النبي ﷺ «كان يصلي بعد الوتر ركعتين» (٤) .

٥ - عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ : يوتر بثلاث عشرة فلما كبر وضعف أوتر بسبع» (٥) .

٦ - عن أم سلمة قالت : «كان رسول الله ﷺ : يوتر بخمس وبسبع ،

---

١) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب الانصراف من الصلاة (٩٣٢) جـ ١ ص ١٥٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٦ بنحوه ، والمعجم الكبير (٨٣٢) / (٨٣١) جـ ٢٣ ص ٣٥٥ باختصار ، ومسند ابي يعلى (٦٩٧٤) ج ٦ ص ٢٨٥ / وفي (٦٩٤٧) ص ٢٧٥ مع الاختلاف فى اللفظ .

٢) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها جـ ١ ص ١٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠/ وفي ٣٠٤ / ٣٠٦ باختلاف الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٦٢ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٤٢) جـ ٢٣ ص ٢٥٨ / وفي (٥٨٤) ص ٢٧٢ باختلاف الألفاظ .

٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب ما جاء في تأخير صلاة العصر (١٣٨) ج ١ ص ٥٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ / ٣١٠ بنحوه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٥٦) ج ٦ ص ٢٧٨ نحوه .

٤) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الوتر ، باب ما جاء لا وتران في ليلة (٣٩٢) جـ ١ ص ١٤٦.

٥) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوذي) ، أبواب الوتر ، باب ما جاء في الوتر بسبع (٤٥٧) جـ ٢ ص ٤٤٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٢ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٤١) جـ ٢٣ ص ٣٢٤ نحوه .

ولايفصل بينهما بسلام ولا بكلام» . (١)

أنه ﷺ كان يوتر أحياناً بسبع وأحياناً بخمس ، وعدم الفصل بينهن هو الذي جعلهن وتراً فإذا فصل بسلام فما بعد الفصل هو الوتر (٢) .

٧ - عن أم سلمة : ان النبي ﷺ كان يقرأها : [إنه عمل غير صالح] (٣) .

٨ - عن أم سلمة قالت : «والذي ذهب بنفسه ﷺ ، مامات ، حتى كان أكثر صلاته وهو جالس . وكان أحب الأعمال إليه ، العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد ، وإن كان يسيراً» (٤)

٩ - وأيضاً عن عبدالله ابي رافع عن أم سلمة أن النبي ﷺ «نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص» . (٥) .

---

١) صحيح سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب كيف الوتر بخمس وذكر الأختلاف على الحكم في حديث الوتر (١٦١٧) جـ ١ ص ٣٧٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ / وفي ٣١٠ نحوه ، والمعجم الكبير (٦١٧) جـ ٢٣ ص ٢٨٣ نحوه .

٢) انظر : بلوغ الأماني من أسرارالفتح الرباني جـ ٤ ص ٢٩٧ .

٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب القراءات . عند الرسول ﷺ ١ - بسم الله الرحمن الرحيم (٢٣٣٦) جـ ٣ ص ١٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / وفي ٣٢٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٧٧٤) / وفي (٧٧٧) / (٧٧٨) جـ ٢٣ ص ٣٣٥ / و (٧٨٤) ص ٣٣٨ .

٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب المداومة على العمل (٤٢٣٧) جـ ٢ ص ٤١٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢١ نحوه ، وفي ص ٣٢٢ / ٣٢٠ / ٢٩٧ / ٣٠٤ باختصار واختلاف الإلفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٨٩٧) ج ٦ ص ٢٥٧ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥١٤) جـ ٢٣ ص ٢٥٢ نحوه ، مع الاختلاف في الألفاظ .

٥) المعجم الكبير (٥١٢) جـ ٢٣ ص ٢٥٢ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٢ ص ٨٩ .

كتاب المساجد ومواضع الصلاة :

كما روت أم المؤمنين أم سلمة الأحاديث التي تتعلق بكتاب المساجد ومن هذه الأحاديث :

١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ «كان يخطب إلى جذع فى المسجد ، فلما صنع المنبر حن الجذع ، فاعتنقه النبي ﷺ فسكن» (١) .

٢ - عن أم سلمة ، أن النبي ﷺ قال : «إن قوائم منبري هذا رواتب فى الجنة» (٢) .

كتاب الجنائز :

روت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عدة أحاديث عن الجنائز ، منها :

١ - عن أم سلمة ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ «إذا حضرتم المريض ، أو الميت ، فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» قالت : فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ . فقلت : يارسول الله ! إن أبا سلمة قد مات . قال : «قولي : اللهم ! اغفر لي وله . وأعقبني منه عقبى حسنة»

---

١) المعجم الكبير (٥٢٤) جـ ٢٣ ص ٢٥٥ واللفظ له ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٢ ص ١٨٦ .

٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب المساجد ، باب فضل مسجد الرسول ﷺ والصلاة فيه (٦٧٢) جـ ١ ص ١٥٠ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٢ / وفي ٣١٨ مع الاختلاف فى الإلفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦ ص ٢٧٣ مع الاختلاف اليسير في الالفاظ ، المعجم الكبير (٥٢٠) جـ ٢٣ ص ٢٥٤ / وفي (٥١٩) ص ٢٥٤ مع الاختلاف في الالفاظ .

قالت : فقلت ، فأعقبني الله من هو خير لي منه . محمداً ﷺ» (١) .

٢ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ «ولا يعصينك في معروف» قال : «النوح» (٢) .

٣ - عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة ، وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال : «لاتدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال : «اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يارب العالمين ، اللهم أفسح له في قبره ، ونور له فيه» (٣) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت (٩١٩) ج ٢ (٦٣٣) وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الجنائز ، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من كلام (٢٦٧٢) جـ ٢ ص ٦٠٢ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الجنائز ، باب تلقين المريض عند الموت والدعاء له (٧٨٢) جـ ١ ص ٢٨٨ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت (١٧٢١) جـ ٢ ص ٣٩٣ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب الجنائز ، باب ما جاء ما يقال عند المريض إذا حضر (١٤٤٧) ج ١ ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ نحوه وفي ص ٣٢٢ مع الاختصار ، والمعجم الكبير (٧٢٣) جـ ٢٣ ص ٣١٨ / وفي (٧٢٢) ٣١٩ مع الاختصار ، وفي (٩٤٠) ص ٣٩٣ باختلاف الإلفاظ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب في النهي عن النياحة (١٥٧٩) جـ ١ ص ٢٦٣ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ص ٣٢٠ نحوه ، والمعجم الكبير (٧٨٣) جـ ٢٣ ص ٣٣٧ نحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وفيه شهر بن حوشب وثقة جماعة وفيه ضعيف) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٧ ص ١٢٦ .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز ، باب في اغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٩٢٠) ج ٢ ص ٦٣٤ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت (٦٢٧٥) جـ ٢ ص ٦٠٣ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب

كتـاب الزكـــاة :

ومن الأحاديـث التي تتعلـق بهذا الكتاب منها :

١ - عن الحكم عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت : «كان لي غزال من ذهب ، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتصدق به ففعلت» (١) .

٢ - عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه ، فقلت : يارسول الله مالي أراك ساهم الوجه ؟ قال : « الدنانير التي أتونا بها نسيتها في خصم فراشي ، نسيت أن أقسمها قبل أن أمسي» (٢) .

٣ - عن أم سلمة قالت :« أكثر ما علمت أتى به نبي الله ﷺ من المال بخريطة فيها ثمانمائة درهم» (٣)

٤ - عن أم سلمة قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وهو ساهم الوجه قالت فحسبت أن ذلك من وجع ، فقلت يانبي الله مالك ساهم الوجه قال : «من أجل

ما جاء في تغميض الميت (١٤٥٤) ج ١ ص ٢٤٥ باختصار ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ نحوه ، والمعجم الكبير (٧١٢) جـ ٢٣ ص ٣١٥ باختلاف في الإلفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٩٥) ج ٦ ص ٢٩٤ باختلاف في الإلفاظ .

١) المعجم الكبير (٦٤٨) جـ ٢٣ ص ٢٩٣ .

٢) المرجع السابق (٧٥١) جـ ٢٣ ص ٣٢٧ و هذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد وابو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) . وقال وفى رواية أتتنا ولم ننفقها ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٢٤١ .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ و هذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٦٦) جـ ٢٣ ص ٢٩٩ ، وأورده الحافظ الهيثمي و قال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ١٠ ص ٢٤٣

الدنانير السبعة التى أتتنا أمس ، أمسينا وهي فى خصم الفراش» (١)

٥ - عن أبي سلمة عن أم سلمة «أن امرأة أهدت لها رجل شاة تصدق عليها بها فأمرها النبي ﷺ أن تقبلها» (٢)

٦ - عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ فى بيتي فجاء رجل فقال : يارسول الله ماصدقة كذا وكذا قال : كذا وكذا قال : فإن فلانا تعدى علي قال : فنظروه فوجدوه قد تعدى عليه بصاع ، فقال النبي ﷺ : «فكيف بكم إذا سعى من يتعد عليكم أشد من هذا التعدي» (٣) .

٧ - عن أم سلمة ؛ قالت : أمرنا رسول الله ﷺ بالصدقة . فقالت زينب امرأة عبدالله : أيجزيني من الصدقة أن أتصدق على زوجي وهو فقير وبني أخ لي أيتام وأنا أنفق عليهم هكذا وهكذا ، وعلى كل حال ؟ ، قال : «نعم»

قال : وكانت صناع اليدين (٤) .

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٣ و هذا لفظه ، وص ٣١٤ باختلاف الألفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٨١) ج ٦ ص ٢٨٨ نحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٢٤١ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٥٣٩) جـ ٢٣ ص ٢٥٩ مع الاختلاف في اللفظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٤ ص ١٥٠ .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠١ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٦٣٢) جـ ٢٣ ص ٢٨٧ مع الاختلاف والزيادة ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال الجميع رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٨٥ .

٤) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على ذي القرابة (١٨٣٥) جـ ١ ص ٣٠٧ و هذا لفظه ، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٣) ج ٦ ص ٢٤٢ مع الاختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٨٠٠) جـ ٢٣ ص ٣٤٤ مع الزيادة في المعجم .

كتاب الصيام :

١ - عن أم سلمة قالت : «كان النبي ﷺ يبدأ بالشراب إذا كان صائماً ، وكان لا يعب (١) يشرب مرتين أو ثلاثا» (٢) .

٢ - عن أم سلمة «أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم» (٣) .

٣ - عن أم سلمة ، عن النبي ﷺ : «أنه لم يكن يصوم من السنة شهراً تاماً ، إلا شعبان ، يصله برمضان» (٤) .

٤ - عن عائشة وأم سلمة ، زوجي النبي ﷺ ؛ أنهما قالتا : «إن كان رسول الله ﷺ ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ، في رمضان ، ثم

---

١) يعب : العب : الشرب بلا تنفس (لسان العرب مادة (عبب) جـ ٩ ص ٦) .

٢) المعجم الكبير (٧٦٦) جـ ٢٣ ص ٣٣٢ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني بإسنادين وشيخه فى أحدهما أبو معاوية الضرير ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٥ ص ٨٣ .

٣) المعجم الكبير (٥٥١) جـ ٢٣ ص ٢٦٢ .

٤) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الصوم ، باب فيمن يصل شعبان برمضان (٢٠٤٨) جـ ٢ ص ٤٤٥ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الصيام ، باب وصال شعبان برمضان (٥٨٨) جـ ١ ص ٢٢٤ مع اختلاف في الاالفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الصيام ، باب ذكر حديث أبي سلمة في ذلك (٢٠٥٥) جـ ٢ ص ٤٦٨ / وفي (٢٢١٦) ص ٤٩٦ / و (٢٢١٧) ص ٤٩٧ باختلاف الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان (١٦٤٨) جـ ١ ص ٢٧٦ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / وفي ص ٣١١ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٣٤) ج ٦ ص ٢٧٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٤٥) جـ ٢٣ ص ٢٦٠ / وفي (٥٢٨) ص ٢٥٦ باختلاف يسير في الألفاظ .

يصـوم» (١) .

٥ - عن عائشـة وأم سلمة رضي الله عنهما «أن رسـول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ، ثم يغتسل ، ويصـوم» (٢) .

٦ - عن أم سـلمة قالت : «كان رسـول الله ﷺ ، يصـوم من كل شـهر ثـلاثة أيام ، الا ثنين والخميس ، من هذه الجمعة ، والاثنين من المقبلة» . (٣) .

٧ - عن أم سلمة قالت : قال لنا رسـول الله ﷺ «صـم من كل شـهر ثـلاثة أيام من أوله : الاثنين والخميس والخميس الذي يليـه» (٤) .

٨ - عن أم سلمة «أن النبي ﷺ حلف لا يدخل على بعض أهله شـهراً فلما مضـى تسـعة وعشـرون يوماً غدا عليـهن أو راح ، فقيل له يانبي الله حلفت

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من دخل عليه الفجر وهو جنب (٧٨) جـ ٢ ص ٧٨٠ وهذا لفظه / وفي (٨٠) ص ٧٨١ بنحوه ، وأورده صحيح سنن ابي داود ، كتاب الصوم ، باب فيمن أصبح جنباً في شهر رمضان (٢٠٩١) جـ ٢ ص ٤٥٣ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٥٣ / وفي ٣١٠ باختلاف في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٢٦) ج ٦ ص ٢٦٩ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٩٦) جـ ٢٣ ص ٢٧٦ / وفي (٥٨١) ص ٢٧٢ / (٥٨٩) ص ٢٧٥ / (٥٨٨) ص ٢٧٤ / (٩٧١) ص ٤٠٥ باختلاف الألفاظ .

٢) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب الصائم يصبح جنباً جـ ٢ ص ٢٣٢ و هذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٨ / وفي ص ٣١٣ بنحوه ، ومسند أبي يعلى (٦٩٦٣) ج ٦ ص ٢٨٠ باختصـار ، والمعجـم الكبيـر (٥٩٣) جـ ٢٣ ص ٢٧٦ باختـلاف الألفـاظ .

٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب الصيام ، باب صوم النبي ﷺ - بأبي هو وأمي - وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك (٢٢٢٩) جـ ٢ ص ٤٩٦ باختلاف في الألفاظ .

٤) مسند ابي يعلى (٦٨٦٢) ج ٦ ص ٢٤٢ .

أن لا تدخل عليهن شهرا قال «إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً» (١).

كتاب الحج :

١ - عن أم سلمة ؛ قالت : قال رسول الله ﷺ «الحج جهاد كل ضعيف» (٢) .

٢ - عن أم سلمة قالت : يارسول الله ، على النساء جهاد ؟ قال : «جهادهن ههنا» و أومأ بيده نحو مكة. (٣) .

٣ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت «شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي ، فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة» قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب

---

١) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب هجره النبي ﷺ نساؤه في غير بيوتهن جـ ٦ ص ١٥٢ و هذا لفظه / وفي ص ٢٢٩ باختلاف الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب الشهر يكون تسعة وعشرين (١٠٨٥) جـ ٢ ص ٧٦٤ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب الايلاء (٢٠٦١) جـ ١ ص ٣٥ باختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥١) ج ٦ ص ٢٧٧ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٦٨٤) جـ ٢٣ ص ٣٠٤ باختلاف الألفاظ ، وإرواء الغليل جـ ٧ ص ٩٢ باختلاف الألفاظ.

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء (٢٩٠٢) جـ ٢ ص ١٥١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ / وفي ص ٣٠٣ / ص ٣١٤ بنحوه ، ومسند ابي يعلى (٦٨٨٠) ج ٦ ص ٢٥٠ / وفي (٦٩٩٤) ص ٢٩٣ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٤٧) جـ ٢٣ ص ٢٩٣ بنحوه .

٣) المعجم الكبير (٥١١) جـ ٢٣ ص ٢٥٢ .

مسطور» (١) .

٤ - عن أم سلمة أنها مرضت . فأمرها رسول الله ﷺ أن تطوف من وراء الناس وهي راكبة . قالت ، فرأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى البيت وهو يقرأ (والطور وكتاب مسطور) (٢).

٥ - عن أم سلمة قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ : أني أشتكي ، فقال : «طوفي من وراء الناس ، وأنت راكبة».

فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بـ (والطور وكتاب مسطور) (٣) .

٦ - عن أم سلمة أنها قدمت وهي مريضة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : «طوفي من وراء الناس وأنت راكبة». قالت : فسمعت رسول الله ﷺ وهو عند الكعبة يقرأ بالطور قال أبي وقرأته على عبد الرحمن قالت : فطفت ورسول الله ﷺ حينئذ يصلي بجنب البيت ، وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور (٤) .

٧ - عن أم سلمة قالت ، قال لنا رسول الله ﷺ في حجة الوداع : «إنما هي

---

١) صحيح مسلم ، كتاب المناسك ، باب (جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب) (١٢٧٦) جـ ٢ ص ٩٢٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب المناسك ، باب الطواف الواجب (١٦٥٧) جـ ١ ص ٣٥٢ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب طواف الرجال مع النساء (٢٧٣٩) جـ ٢ ص ٦١٥ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك ، باب المريض يطوف راكباً (٢٩٦١) جـ ٢ ص ١٦٣.

٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب المناسك ، باب كيف يطوف المريض (٢٧٣٨) جـ ٢ ص ٦١٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٠٤) جـ ٢٣ ص ٣٤٥ مع الاختلاف في الألفاظ .

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٩ و هذا لفظه / وفي ص ٢٩٠ مع اختلاف الألفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٤٠) ج ٦ ص ٢٧٣ باختلاف الألفاظ .

هذه الحجة ، ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت» (١) .

كتـاب النكــاح :

١ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ فى قوله «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» (٢) يعني صماماً واحداً» (٣).

٢ - عن أم سلمة قالت : لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم ، وكان المهاجرون يجبون ، وكانت الأنصار لاتجبي ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك ، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ ، قالت : فأتته فاستحيت أن تسأله فسألته أم سلمة فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ وقال : «لا إلا فى صمام واحد». وقال وكيع ابن سابط رجل من قريش (٤) .

٣ - عن أم سلمة أن جارية زوجها أبوها وأرادت أن تزوج رجلا آخر ، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فنزعها من الرجل الذي زوجها أبوها، وزوجها النبي ﷺ من الذي أرادت (٥) .

---

١) مسند أبي يعلى (٦٨٤٩) ج ٦ ص ٢٣٧ و هذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٠٦) جـ ٢٣ ص ٣١٣ مع الاختلاف في الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابو يعلى والطبراني فى الكبير بنحوه ورجال ابي يعلى ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٣ ص ٢١٧ .

٢) سورة البقرة الآية (٢٢٣) .

٣) صحيح سنن الترمذي ، أبواب التفسير، باب من سورة البقرة (٢٣٨٠) جـ ٣ ص ٢٧.

٤) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٨ وهذا لفظه / و في ص ٣١٠ / ص ٣٠٥ مع الاختلاف في الألفاظ .

٥) المعجم الكبير (٥٣١) جـ ٢٣ ص ٢٥٧ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٤ ص ٢٨٢ .

كتاب الطلاق :

١ - عن أم سلمة قالت : « وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام ، فأمرها رسول الله ﷺ : أن تزوج » (١) .

٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امراة من أسلم يقال لها : سبيعة ، كانت تحت زوجها فتوفي عنها ، وهي حبلى ، فخطبها أبو السنابل بن بعكك ، فأبت أن تنكحه فقال : مايصلح لك أن تنكحي حتى تعتدي أخر الآجلين ، فمكثت قريباً من عشرين ليلة ، ثم نفست ، فجاءت رسول الله ﷺ فقال : « أنكحي » (٢) .

كتاب العتق :

١ - عن أم سلمة « أن النبي ﷺ بعث وصيفة له ، فأبطأت فقال : لولا مخافة القصاص لأ وجعتك بهذا السوط» (٣) .

٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ في بيتي وكان بيده سواك فدعا وصيفة له - أو لها - حتى استأثر الغضب في وجهه

---

١) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٧) جـ ٢ ص ٧٤٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٥٣٦) جـ ٢٣ ص ٢٥٨ / وفي (٥٧٤) ٢٧٠ باختلاف الألفاظ .

٢) صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٩٠) جـ ٢ ص ٧٤٥ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ مع الاختلاف في الألفاظ .

٣) مسند أبي يعلى (٦٨٦٥) ج ٦ ص ٣٤٣ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٨٩) جـ ٢٣ ص ٣٧٦ بنحوه .

فخرجت أم سلمة إلى الحجرات فوجدت الوصيفة ، وهى تلعب ببهمة فقالت : ألا أراك تلعبين بهذا البهمة ورسول الله يدعوك ؟ فقالت : ولا والذي بعثك بالحق ماسمعتك ، فقال رسول الله ﷺ : «لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك» (١) .

كتاب الأقضيـــة :

فلقد وردت عدة أحاديث عن أم سلمة رضي الله عنها منها :

١ - عن أم سلمة. قالت : قال رسول الله ﷺ «إنكم تختصمون إلي. ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض . فأقضي له على نحو مما أسمع منه . فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً، فلا يأخذه . فإنما أقطع له به قطعة من النار» (٢) .

---

١) مسند ابي يعلى (٦٩٠٨) ج ٦ ص ٢٦١ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٢) ص ٢٥٥ باختلاف الألفاظ والاختصار ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (إسناد جميع الأحاديث جيد عند ابي يعلى والطبراني) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٥٦ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الاقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣) جـ ٣ ص ١٣٣٧ وهذا لفظه ، ووردايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الاقضية ، باب قضاء القاضي إذا أخطا (٣٠٥٨) ج ٢ ص ٦٨٤ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب أبواب الأحكام ، باب ما جاء في التشديد على من يقضي له بشيء ليس له أن يأخذه (١٠٧٦) جـ ٢ ص ٣٧ ، ووردايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب أداب القضاء ، باب ما يقطع القضاء (٥٠١١) ج ٣ ص ١١٠٢ / وفي (٤٩٩١) ص ١٠٩٤ باختلاف الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الاحكام ، باب قضية الحاكم لا تحل حراماً وتحرم حلالا (٢٣١٧) ج ٢ ص ٣٥ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٧ ، ومسند ابي يعلى (٦٨٤٤) ج ٦ ص ٢٣٥ ، والمعجم الكبير (٧٩٨) جـ ٢٣ ص ٣٤٣ / وفي (٨٠٣) ٣٤٥ / (٩٠٦) ٣٨٢ مع الاختلاف في الألفاظ .

كتاب الإمـــارة :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال «يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون . فمن كره فقد برئ . ومن أنكر فقد سلم . ولكن من رضي وتابع » قالوا : يارسول الله الا نقاتلهم ؟ قال «لا ماصلوا» (أي من كره بقلبه و أنكر بقلبه) (١) .

كتاب الأضـــاحي :

١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إذا دخلت العشر ، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً» (٢) .

٢ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحي ، فليمسك عن شعره و أظفاره» (٣) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الانكار على الأمراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلوا ونحو ذلك (١٨٥٤) ج ٣ ص ١٤٨١ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (٣٩٨٢) جـ ٣ ص ٩٠٢ باختلاف في الالفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن (١٨٤٩) جـ ٢ ص ٢٥٧ مع الاختصار ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٥ / وفي ص ٣٢١ مع الاختلاف في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٩٦٤٤) ج ٦ ص ٢٧٥ مع الاختلاف في الالفاظ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره أواظفاره شيئاً (٣٩) ج ٣ ص ١٥٦٥ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ فى العشر من شعره واظفاره (٤٠٦٩) جـ ٣ ص ٩١٢ نحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الاضاحي ، باب من اراد ان يضحي فلا يأخذ في العشر من شعره واظفاره (٣١٤٩) جـ ٢ ص ٢٠٣ بنحوه .

٣) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشرة ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره واظفاره (٤١) ج ٣ ص ١٥٦٥ وهذا لفظه، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب الأضاحي ، باب رقم (٢١) ، (١٢٣٠) جـ ٢ ص ٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ فى العشر من شعره واظفاره (٤٠٦٧) جـ ٣ ص ٩١٢ مع الاختلاف اليسير في اللفظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الأضاحي ، باب من أراد أن يضحي فلا يأخذ فى العشر من أظفاره وشعره (٣١٥٠) جـ ٢ ص ٢٠٣ مع الاختلاف في اللفظ .

٣ - عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذى الحجة ، فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئاً حتى يضحي» (١) .

كتاب الأشـــربة :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا شربتم اللبن فمضمضوا فإن له دسماً» (٢) .

٢ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال : « الذي يشرب في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» (٣) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التضحية أن يأخذ من شعره وأظفاره شيئاً (٤٢) ج ٣ ص ١٥٦٦ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الأضاحي ، باب الرجل يأخذ من شعره فى العشر وهو يريد ان يضحي جـ ٢ ص ٥٣٧ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الضحايا ، باب من اراد أن يضحي فلا يأخذ فى العشر من شعره وأظفاره شيئاً (٤٠٦٧) ج ٣ ص ٩١٢ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٣١١ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨١) ج ٦ ص ٢٥٠ ، والمعجم الكبير (٥٥٧) جـ ٢٣ ص ٢٦٤ / وفي (٥٦٢) ٢٦٦ باختلاف الألفاظ .

٢) صحيح سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب المضمضة من شرب اللبن (٤٩٩) جـ ١ ص ٨٢ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب الطهارة وسننها ، باب أنية الفضة جـ ٦ ص ٢٥١ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج ٣ ص ١٦٣٤ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب الشراب في انية الفضة (٣٤١٣) جـ ٢ ص ٢٤٨ بنحوه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٠ / ٣٠٦ بنحوه / وص ٣٠٢ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٨٤٦) ج ٦ ص ٢٣٦ / وفي (٦٩٦٢) ص ٢٨٠ مع اختلاف الألفاظ / وص ٢٥٩ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٩٥) جـ ٢٣ ص ٤١٣ باختلاف الألفاظ .

٣ - عن أم سلمة قالت : قال رسول لله ﷺ : «من شرب فى إناء من ذهب أو فضة ، فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم» (١) .

كتاب اللباس :

١ - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله ﷺ عن الذهب يربط به المسك ، أو تربط قال : «اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران» (٢) .

٢ - عن عطاء عن أم سلمة قالت : دخل النبي ﷺ وعلي شعيرات من ذهب ، فأعرض عني ، فقلت : يارسول الله ألا تنظر إلى زينتي ؟ فقال : «عنها أعرض» فقطعتها ، فأقبل إلي بوجهه (٣) .

٣ - عن عكرمة عن أم سلمة قالت : إنما نهى رسول الله ﷺ عن الذهب ، قلنا: يارسول الله المسك يصيب بالذهب ؟ قال : «لا إلا أن يكون بفضة ثم

---

١) صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة على الرجال والنساء (٢٠٦٥) ج ٣ ص ١٦٣٥ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٢١) جـ ٢٣ ص ٢٨٨ باختلاف يسير في الألفاظ .

٢) مسند الامام احمد ج ٦ ص ٣٢٢ وهذا لفظه / وفي ص ٣١٠ باختلاف الألفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩١٧) ج ٦ ص ٢٦٥ مع اختلاف الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٥ ص ١٥٠ .

٣) المعجم الكبير (٩٦٨) جـ ٢٣ ص ٤٠٤ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه احمد والطبراني وسياقه احسن وقال (فيه فقطعتها فاقبل على بوجهه) ورجال احمد رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٥ ص ١٥١ .

الطخيه بزعفران» (١) .

٤ - عن أم سلمة قالت : «كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص» (٢) .

٥ - عن أم سلمة زوج النبي قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جلجل ولا جرس ، ولا تصحب الملائكة ، رفقة فيها جرس» (٣) .

٦ - حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها ، وفى البيت مخنث فقال : لعبدالله أخي أم سلمة ياعبدالله إن فتح لكم غداً الطائف فإني أدلك على بنت غيلان ، فإنها تقبل باربع وتدبر بثمان ، فقال النبي ﷺ : «لا يدخلن هؤلاء

---

١) المعجم الكبير (٦١٤) جـ ٢٣ ص ٢٨٢ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٥ ص ١٥٠ .

٢) صحيح سنن ابي داود ، كتاب اللباس ، باب ما جاء في القميص (٣٣٩٦) جـ ٢ ص ٧٦١ وهذا لفظه / وفي (٣٣٩٧) ص ٧٦١ باختلاف الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، كتاب أبواب اللباس ، باب ما جاء في القميص (١٤٤٤) ج ٢ ص ١٥٢ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب اللباس ، باب لبس القميص (٣٥٧٥) جـ ٢ ص ٢٧٨ باختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٧ باختلاف الالفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٧٨) ج ٦ ص ٢٨٧ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (١٠١٨) جـ ٢٣ ص ٤٢١ باختلاف الألفاظ .

٣) صحيح سنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب الجلاجل (٤٨١٨) جـ ٣ ص ١٠٦٢ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٠٩) ج ٦ ص ٢٦٢ باختصار ، والمعجم الكبير (٨٩٩) جـ ٢٣ ص ٣٧٩ باختصار .

عليكن» (١) .

كتاب السلام :

١ - قالت أم سلمة : اشتكت ابنة لي فنبذت لها فى كوز ، فدخل النبي ﷺ وهو يغلي فقال : ما هذا ؟ «فقلت : إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا فقال : «إن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام» (٢) .

٢ - عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ : رأى في بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال : «استرقوا لها فإن بها النظرة» (٣) .

٣ - عن أم سلمة قالت : دخل علينا رسول لله ﷺ وعندنا صبي يشتكي . فقال : ما هذا ؟ قالو : نتهم به العين قال : «أفلا تسترقون له من العين ؟» (٤)

---

١) صحيح البخاري ، كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت جـ ٧ ص ٥٥ وهذا لفظه / وفي جـ ٥ ص ١٠٢ باختلاف في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠) ج ٤ ص ١٧١٥ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابي داود ، كتاب الاداب ، باب في الحكم في المخنثين (٤١٢٠) جـ ٣ ص ٩٣١ بنحوه وفي (٤٩٢٩) ص ٩٣١ باختلاف الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب في المحنثين (١٩٠٢) ج ١ ص ٣١٨ ، وورد في مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف يسير في الألفاظ / وفي ص ٣١٨ مع الزيادة في أحمد ، ومسند ابي يعلى (٦٩٢٤) ج ٦ ص ٣٦٨ باختلاف في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩١٠) جـ ٢٣ ص ٣٨٢ بنحوه / وفي (٧٩٧) ص ٣٤٢ باختلاف في الألفاظ .

٢) مسند ابي يعلى (٦٩٣٠) ج ٦ ص ٢٧٠ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٤٩) جـ ٢٣ ص ٣٢٦ مع الاختلاف في الألفاظ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب رقية العين جـ ٧ ص ٢٣ .

٤) مسند ابي يعلى (٦٨٤٣) ج ٦ ص ٢٣٥ وهذا لفظه / وفي (٦٨٩٩) ص ٢٥٧ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٥٦٨) جـ ٢٣ ص ٢٦٨ بنحوه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (ورجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٥ ص ١١٥.

كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم :

١ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان عندها وفى بيتها ذات يوم ، فجاءت الخادم فقالت : إن عليا وفاطمة بالسدة ، فقال : «تنحي لي عن أهل بيتي» فتنحيت في ناحية البيت وجاء علي وفاطمة وحسن وحسين وهما صبيان صغيران ، فأخذ حسنا وحسينا ووضعهما في حجره . وأخذ عليا بإحدى يديه فضمه إليه وغدق عليهم قطيفة سوداء ثم قال : « اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي» قالت : فناديته فقلت : وأنا يارسول الله ؟ قال : و« أنت» (١) .

٢ - عن مالك بن جعونة سمعت أم سلمة تقول : «علي على الحق ، فمن اتبعه اتبع الحق . ومن تركه ترك الحق ، عهد معهود قبل موته» (٢) .

٣ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «إن في السماء ملكين أحداهما يأمر بالشدة ، والآخر يأمر باللين ، وكل مصيب جبريل وميكائيل ، ونبيان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب ، وذكر إبراهيم ونوحا ، ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين وألآخر بالشدة وكل مصيب ، وذكر أبابكر

---

١) المعجم الكبير (٩٣٩) جـ ٢٣ ص ٣٩٣ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٦٩ .

٢) المعجم الكبير (٩٤٦) جـ ٢٣ ص ٣٩٥ وهذا لفظه / وفي (٧٥٨) ص ٣٣٠ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني وفيه مالك بن جعونة ولم أعرفه وبقية أحد الإسنادين ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٣٨ .

وعمر» (١) .

٤ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال لعلي : «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لانبي بعدي» (٢) .

كتاب العلم :

١ - عن أم سلمة قالت استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال : «سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن ؟ وماذا فتح من الخزائن ؟ أيقظوا صواحب الحجرات فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة» (٣) .

كتاب الذكر والدعاء :

١ - عن الحسن عن أم سلمة ان رسول الله ﷺ كان يقول : «ربنا اغفر لي

---

١) المعجم الكبير (٧١٥) جـ ٢٣ ص ٣١٥ لفظه ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧٢ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ٥٤ .

٢) مسند أبي يعلى (٦٨٤٧) ج ٦ ص ٢٣٦ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٨٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٧٧ مع الاختلاف في الألفاظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه ابي يعلى والطبراني وفى إسناد ابي يعلى محمد بن سلمة بن كهيل وثقة ابن حيان وضعفه غيره وبقية رجاله رجال الصحيح) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١١٢ .

٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب العلم والعظة بالليل جـ ١ ص ٣٧ وهذالفظه ، وصحيح سنن الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في ستكون فتنة كقطع الليل المظلم (١٧٨٧) جـ ٢ ص ٢٤٠ مع اختلاف الألفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ مع الاختلاف في اللفظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٥٢) ج ٦ ص ٢٧٧ مع اختلاف اللفظ ، والمعجم الكبير (٨٣٥) جـ ٢٣ ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٦) ص ٣٥٦ / وفي (٨٣٣) ص ٣٥٥ مع الاختلاف في الألفاظ .

وارحمني واهدني للطريق الأقوم» (١) .

٢ - عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من قال لا إله إلا الله. وحده لا شريك له كتب له كذا وكذا حسنة» (٢)

٣ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثا وليستعذ مما رأى» (٣)

٤ - عن أم سلمة قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن ندعو ونقول : «اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الأثم والكسل وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نق قلبي من المأثم ، كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب» (٤)

٥ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقول : «يامقلب القلوب ثبت قلبي على

---

١) مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٣ وهذا لفظه / وفي ص ٣١٥ / ص ٣١٦ مع اختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند أبو يعلى (٦٨٥٧) ج ٦ ص ٢٣٩ مع اختلاف الالفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أبي يعلى بإسنادين حسنين) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ١٧٧ .

٢) المعجم الكبير (٦٠٥) جـ ٢٣ ص ٢٧٩ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت رواه الطبراني وإسناده حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ٨٨ .

٣) المعجم الكبير (٥٤٤) جـ ٢٣ ص ٢٦٠ وهذا لفظه ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٧ ص ١٧٨

٤) المعجم الكبير (٨٢٥) جـ ٢٣ ص ٣٥٢ وهذا لفظه / وفي (٧١٧) ص ٣١٦ مع الاختلاف في الألفاظ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبور وعاصم بن عبيد وهما ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص ١٧٩

دينك» (١) .

٦ - عن أم سلمة ، قالت : ما خرج النبي ﷺ من بيتي قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : «اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي» (٢) .

٧ - عن شهر قال سمعت أم سلمة تحدث ، زعمت أن فاطمة جاءت إلى نبي الله ﷺ تشتكي إليه الخدمة ، فقالت : يارسول الله والله لقد مجلت يدي من الرحى ، أطحن مرة وأعجن مرة ، فقال لها رسول الله ﷺ : «إن يرزقك الله شيئاً يأتك وسأدلك على خير من ذلك إذ ألزمت مضجعك فسبحي الله ثلاثا وثلاثين ، وكبري ثلاثا وثلاثين ، واحمدى أربعاً وثلاثين فذلك مائة فهو خير لك من الخادم ، وإذا صليت صلاة الصبح فقولي لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات بعد صلاة الصبح وعشر مرات بعد صلاة المغرب فإن كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات ، وتحط عشر سيآت ، وكل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد اسماعيل ولا يحل لذنب كسب ذلك اليوم أن يدركه إلا أن

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٤ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٧٢) جـ ٢٣ ص ٣٣٤ .

٢) صحيح سنن ابي داود ، أبواب النوم ، باب ما جاء فيمن دخل بيته يقول (٤٢٤٨) جـ ٣ ص ٩٥٩ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب رقم (٣٥) ، (٢٧٢٥) جـ ٣ ص ١٥٢ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب آداب القضاة ، باب الأستعاذة من الضلال (٥٠٦١) جـ ٣ ص ١١١٤ / وفي كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من دعاء لايستجاب (٥١١٢) ص ١١٢٥ بنحوه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب ما يدعو به الرجل اذا خرج من بيته (٣٨٨٤) جـ ٢ ص ٣٣٦ مع اختلاف في الالفاظ ، وورد في مسند الامام أحمد ج ٦ ص ٣٠٦ / وفي ٣١٨ باختلاف الالفاظ ، والمعجم الكبير (٧٢٦) جـ ٢٣ ص ٣٢٠ مع الاختلاف في الالفاظ .

يكون الشرك لا إله إلا الله وحده لاشريك له وهو حرسك مابين أن تقوليه غدوة إلى أن تقوليه عشية من كل شيطان ومن كل سوء» (١) .

٨ - عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على : الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً » فقالت أم سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : «إنك على خير » (٢) .

كتاب الفتن وأشراط الساعة :

١ - عن أم سلمة قالت : ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم ، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : «لا تفعلي ، فإنه إن يخرج وأنا فيكم يكفيكم الله بي ، وإن يخرج بعد أن أموت يكفيكموه بالصالحين» ثم قام فذكر الدجال فقال : «مامن نبي إلا قد حذر أمته ، وأنا أحذركموه ، إنه أعور ، وإن الله ليس بأعور ، إلا أن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية » . (٣)

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٨ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٧٨٧) جـ ٢٣ ص ٣٣٩ ، ومسانيد أمهات المؤمنين ص ٧١ / ٧٢ (٥٦) باختصار ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه أحمد والطبراني بنحوه باقصر منه وقال هي تحرسك مكان وهو ، حرسك وإسنادهما حسن) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ١٠ ص (١١١) .

٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب المناقب ، فضل فاطمة رضي الله عنها (٣٠٣٨) ج ٣ ص ٢٤١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٤ مع الاختلاف في الألفاظ ، ومسند ابي يعلى (٦٩٨٥) ج ٦ ص ٢٩٠ مع الاختلاف في الألفاظ .

٣) المعجم الكبير (٥٦٩) جـ ٢٣ ص ٢٦٨ وهذا لفظه ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا شيخ الطبراني احمد بن محمد بن نافع الصحابة لم اعرفه) مجمع

٢ - عن أم سلمة عن النبي ﷺ - بقصة جيش الخسف - قالت : قلت : يارسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : «يخسف بهم ، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته». (١) .

الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٧ ص ٣٥٤ .

١) صحيح سنن ابي داود ، كتاب المهدي (٣٦٠٥) جـ ٣ ص ٨٠٨ وهذا لفظه ، صحيح سنن الترمذي ، أبواب الفتن ، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٧٦٣) جـ ٢ ص ٢٣٣ مع الاختلاف في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، باب جيش البيداء (٤٠٦٥) جـ ٣ ص ٣٨٢ بنحوه ، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ بنحوه / وفي ص ٣٢٣ / ص ٣١٨ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) جـ ٢٣ ص ٤٠٩ باختلاف يسير في الألفاظ

المطلب الخامس :

مرجع الرجال

صارت أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها مرجعاً لأكابر الصحابة ، والتابعين ، يسألونها ، ويتعلمون منها ، فيما يختلفون فيه من أفعال النبي ﷺ ، وفيما يشكل عليهم معرفته من أمور دينهم .

كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يستشيرون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في شؤون حياتهم المختلفة ، طالبين منها النصح والمشورة ، وذلك لمعرفتهم بفضل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها، وحرصها على متابعة الرسول ﷺ ، ومعرفتها لأفعاله واقواله : فعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة حينما أقلقه كثرة ماله ، وخوفه من أن يكون وبالا عليه فى الآخرة ، استشار أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، لتعطيه الرأي الذي يحقق إزالة الخوف والقلق من صدره وفقاً للهدي النبوي الذي تعلمته من المصطفى ﷺ . فعن شقيق عن أم سلمة قالت : «دخل عليها عبدالرحمن بن عوف فقال يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريشاً مالا ، قالت : يابني ، فأنفق فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن من أصحابي من لايراني بعد أن أفارقه» فخرج فلقى عمر فأخبره ، فجاء عمر فدخل عليها فقال لها بالله منهم أنا ؟ فقالت : لا

ولن أبلى أحداً بعدك» . (١)

ولم تقتصر معرفة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على حكم واحد من الأحكام الشرعية فقط ، بل سألها الصحابة عن قراءة الرسول ﷺ فى القرآن فأجابتهم إجابة وافية ، تدل على علمها ، ومعرفتها لقراءة الرسول ﷺ للقرآن .

فلقد ورد في صحيح سنن أبي داود عن أم سلمة [أنها] ذكرت ، أو كلمة غيرها ، «قراءة رسول الله ﷺ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين﴾ (٢) يقطع قراءته آية آية» (٣) .

فعن شهر بن حوشب قال : سألت أم سلمة كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية : [إنه عمل غير صالح] فقالت : «قرأها ﴿إنه عمل غير صالح﴾ » (٤)

ففي هذا الحديث دلالة على حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ وهذا لفظه / وفي ص ٣٢٢ / ص ٣١٧ باختلاف الالفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٦٧) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٩٤١) جـ ٢٣ ص ٣٩٤ باختلاف يسير في الألفاظ .

٢) سورة الفاتحة الأيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

٣) صحيح سنن ابي داود ، كتاب الحروف والقراءات ، باب رقم (١) ، (٣٣٧٩) جـ ٢ ص ٧٥٥ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب القراءات عن النبي ﷺ (٢٣٣٦) جـ ٣ ص ١٣ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٠٢ / وفي ص ٣٢٣ باختلاف الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٨٦) ج ٦ ص ٢٩٠ باختلاف في الألفاظ ، وإرواء الغليل (٣٤٣) جـ ٢ ص ٦٠ باختلاف الألفاظ .

٤) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ، باب رقم (١) ، (٣٣٧٠) جـ٢ ص ٧٥٤ .

عنها فى إبلاغها للأحكام الشرعية للمســلمين حينما يسألونها ، على الاستشهاد بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله ، رغبة منها فى تأكيد الحكم الشرعي وإقران الحكم بالدليل .

وإذا أشكل على الصحابة أمر من أمور الدين وحصل الاختلاف بينهم ، فإنهم يرجعون إلى أقرب الناس إلى رسول الله ﷺ وهن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين ، ومنهن أم سلمة رضي الله عنها .

ومما يروى أن أباهريرة وابن عباس وأباسلمة رضي الله عنهم اختلفوا في متى تحل المرأة التي تضع بعد وفاة زوجها ، فأرسلوا إلى أم سلمة رضي الله عنها يستفتونها فى ذلك . فلقد ورد فى صحيح مسلم : «أن أباسلمة بن عبدالرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة . وهما يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال . فقال ابن عباس : عدتها آخر الأجلين ، وقال أبو سلمة : قد حلت ، فجعلا يتنازعان ذلك ، قال : فقال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي [يعني أباسلمة] ، فبعثوا كريباً (مولى ابن عباس) إلى أم سلمة يسألها عن ذلك ؟ فجاءهم فأخبرهم أن أم سلمة قالت : إن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال . وأنها ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأمرها أن تتزوج» . (١)

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل (١٤٨٥) جـ ٢ ص ١١٢٢ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطلاق واللعان ، باب في الحامل المتوفي عنها زوجها تضع (٩٥٤) جـ ١ ص ٣٥٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها (٣٢٨٩) ج ٢ ص ٧٤٤ فى عدة أحاديث أرقامها (٣٢٨٣) / (٣٢٨٤) /

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تحفظ أدعية كثيرة ، عن رسول الله ﷺ ، وحينما يسألها المسلمون عن أكثر دعاء رسول الله ﷺ فإنها تجيبهم ما أكثر ماكان يردده ﷺ في يومه وليلته . فعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : يا أم المؤمنين ماكان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك . قالت : «كان أكثر دعائه : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت : قلت : يارسول الله ما لأكثر دعائك «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » قال : «يا أم سلمة إنه ليس أدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن أشاء أزاغ» ، فتلا معاذ (١) ﴿ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ » (٢)

ومن شواهد رجوع المسلمين إلى أم سلمة رضي الله عنها أيضاً، ماورد عن أبي عمران أسلم أنه قال : (حججت مع موالي ، فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ ، اعتمر قبل أن أحج قالت : إن شئت اعتمر قبل أن تحج ، وإن شئت بعد أن تحج قال : فقلت إنهم يقولون من كان صرورة (٣) فلا يصلح أن يعتمر قبل أن يحج ، قال : فسألت أمهات المؤمنين ، فقلن مثل ما

(٣٢٨٥) / (٣٢٨٦) / (٣٢٨٨) / (٣٢٨٩) / (٣٢٩١) مع اختلاف الالفاظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٢ / وفي ص ٣١٤ / ص ٣١٥ / ص ٣١٩ مع الاختلاف في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٤٢) ج ٦ ص ٢٧٤ مع الاختلاف في اللفظ ، والمعجم الكبير (٥٧٢) جـ ٢٣ ص ٢٦٩ مع الاختلاف في الألفاظ .

١) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الدعوات ، باب رقم (٩٥) ، (٢٧٩٢) جـ ٣ ص ١٧١ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٥ باختصار ، و مسند ابي يعلى (٦٩٥٠) ج ٦ ص ٢٧٦ باختصار .

٢) سورة آل عمران آية (٨) .

٣) ورجل صرور وصرورة : لم يحج قط (لسان العرب مادة (صرر) جـ ٧ ص ٣٢٤) .

قالت ، فرجعت إليها فأخبرتها بقولهن ، قال : فقالت : نعم وأشفيك سمعت رسول الله ﷺ يقول : «آهلو يا آل محمد بعمرة فى الحج»). (١)

ففي هذا الحديث نجد أن أبا عمران سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، فاستفاد منها بسؤاله لها ، وبغير سؤال ، حيث إنه سألها عن العمرة قبل الحج ؟ فأجابت أن يحرم بالحج والعمرة معاً ، وهذه فائدة أخرى ، استفادها أبو عمران بغير سؤال ، لأنه سأل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن العمرة قبل الحج ، فأجابته بجوازها قبل الحج وبعده ، ثم زادته أن رسول الله ﷺ أمرهم بالعمرة مع الحج ، فنخلص من هذا أن العمرة جائزة قبل الحج وبعده ومعه (٢)

ومن الشواهد الأخرى على رجوع المسلمين إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عندما يرغبون فى معرفة الأعمال والأفعال التي يفضل الرسول ﷺ عملها من السنن ، ماورد من أن صحابة رسول الله ﷺ رجعوا إليها للتأكد من أفضل الأيام التي يصومها رسول الله ﷺ تطوعاً ، ولايصومها اليهود والنصارى ، حيث كان اليهود والنصارى لايصومون يومي السبت والأحد لكونهما يومي عيدهما ، فكان ﷺ يصومهما ليخالف اليهود

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٧ وهذا لفظه ، و مسند ابي يعلى (٦٩٧٥) ج ٦ ص ٢٨٥ باختلاف يسير في الألفاظ ، والمعجم الكبير (٧٩٢) جـ ٢٣ ص ٣٤١ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قال رواه احمد وابو يعلى بنحوه وقال فسألت صفية أم المؤمنين ، والطبراني فى الكبير باختصار إلا أنه قال آهلو يا امة محمد بحج وعمرة. ورجال أحمد ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٣ ص ٢٣٨ .

٢) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١١ ص ٥٢ .

والنصارى فى فعلهم . (١) فعن كريب قال أرسلني ابن عباس وأناس إلى أم سلمة أسالها أي الأيام كان رسول الله ﷺ أكثر صياماً ؟ قالت : يوم السبت والأحد أكثر مايصوم من الأيام ، ويقول : «إنهما يوما عيد للمشركين فإني أحب أن أخالفهم» . (٢)

ولاتتوانى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الإجابة على من يسألها من المسلمون بإخبارهم بما يفعله رسول الله ﷺ فى بيتها ، وذلك رغبة منها فى إيضاح الصورة الحقيقية لسنته ﷺ . فعن عبدالله بن شداد قال : سمعت أباهريرة يحدث مروان قال «توضأوا ممامست النار ، قال فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت نهس النبي ﷺ عندي كتفا، ثم خرج إلى الصلاة ، ولم يمس ماء» (٣) .

وكان المسلمون يقرون هذه الخاصية لأزواج النبي ﷺ ، ومنهم أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وهي من أكثرهن معرفة بأمور وشئون النبي ﷺ ، ففى الحديث عن شعبة قال أخبرني أبو عون قال : سمعت عبدالله بن شداد بن السهاد يحدث قال : «قال مروان كيف نسأل أحداً عن شيء وفينا أزواج النبي ﷺ ؟ فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت :«دخل

---

١) انظر : بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١٠ ص ٢٢١ .

٢) المعجم الكبير (٩٦٤) جـ ٢٣ ص ٤٠٢ / وفي (٦١٦) ص ٢٨٣ باختصار ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه : (قلت رواه الطبراني فى الكبير ورجاله ثقات وصححه ابن حبان) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٣ ص ٢٠١ .

٣) مسند الإمام احمد ج ٦ ص ٣٠٦ ، و مسند ابي يعلى (٦٩٦٩) ج ٦ ص ٢٨٢ بنحوه ، والمعجم الكبير (٦٢٦) جـ ٢٣ ص ٢٨٦ باختلاف الألفاظ .

على رسول الله ﷺ فنشلت له كتفاً من قدر فأكل منها، ثم خرج إلى الصلاة» (١) .

ويوضح هذا الحديث كيف كان المسلمون يسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في موضوع من موضوعات الطهارة ، وذلك للتأكد عما ورد عن النبي ﷺ .

وكان المسلمون يرجعون أيضاً إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، يسألونها ، ويستفسرون عما سوف يكون عن الجيش الذي يخسف به ، فأجابتهم رضي الله عنها بما قاله ﷺ لها ، وذلك عند مناقشتها له ﷺ عن الجيش الذي يخسف به ، وكيف يكون مصير من كان كارهاً ، فعن عبيدالله بن القبطية قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به . وكان ذلك في أيام ابن الزبير . فقالت : «قال رسول الله ﷺ "يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث ، إليه بعث . فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم " فقلت يارسول الله ! فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال "يخسف به معهم . ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» وقال أبو جعفر هى بيداء المدينة» . (٢)

---

١) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣٢٣ / ص ٣١٧ / ص ٣١٩ / وفي ص ٣٠٧ مع اختلاف في الألفاظ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) ج ٤ ص ٢٢٠٨ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ مع الاختلاف اليسير في الألفاظ ، و مسند ابي يعلى (٦٨٩٠) ج ٦ ص ٢٥٤ / وفي (٦٩٥٩) ص ٢٧٩ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) جـ٢٣ ص ٤٠٩ ذكر بنحوه / وفي (٥٨٠) ص ٢٧١ باختلاف في الألفاظ ، واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبراني فى الأوسط وفيه

وشاهد آخر على كونها مرجعاً للمسلمين ماورد في الحديث الذي روي عن سمي مولى أبي بكربن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة أنه سمع أبا بكر ابن عبدالرحمن : «كنت أنا وأبي ، فذهبت معه حتى دخلنا على عائشة رضي الله عنها قالت : أشهد على رسول الله ﷺ أن كان ليصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصومه ، ثم دخلنا على أم سلمة فقالت مثل ذلك» (١) .

ومما يوضح مكانتها العلمية بين المسلمين أنهم يستعينون بها فى معرفة كثير من القضايا الفقهية التي تخفى عليهم ، فهاهو مروان بن الحكم يستعين بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في معرفة حكم صيام الجنب . فعن عبد الله بن كعب الحميري أن أبابكر حدثه أن مروان أرسله إلى أم سلمة رضي الله عنها يسأل عن الرجل يصبح جنباً . أيصوم ؟ ، فقالت : «كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع ، لا من حلم . ثم لا يفطر ولا يقضي» (٢) .

ودليل أخر عن سليمان بن يسار أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها : عن الرجل يصبح جنباً أيصوم ؟ قالت : «كان رسول الله ﷺ يصبج جنباً من

حكيم بن نافع وثقة ابن معين وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات) فى مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٨ ص ١٤ .

١) صحيح البخاري ، كتاب الصوم ، باب اغتسال الصائم جـ ٢ ص ٢٣٤ وهذا لفظه ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٣ باختلاف في الألفاظ .

٢) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ص ٧٨٠ ، والمعجم الكبير (٩٧١) جـ ٢٣ ص ٤٠٥ باختلاف يسير في الألفاظ .

غير احتلام، ثم يصوم» . (١)

ودليل آخر عن الزهري قال أخبرني أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن أباه عبدالرحمن أخبر مروان أن عائشة وأم سلمة أخبرتاه «أن رسول الله ﷺ كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله، ثم يغتسل، ويصوم، وقال مروان لعبدالرحمن بن الحرث : أقسم بالله لتقرعن بها أباهريرة ومروان يومئذ على المدينة، فقال أبوبكر : فكره ذلك عبدالرحمن ثم قدر لنا أن نجتمع بذي الحليفة، وكانت لأبي هريرة هنالك أرض، فقال عبدالرحمن لأبي هريرة : إني ذاكر لك أمراً، ولولا مروان أقسم علي فيه لم أذكره لك . فذكر قول عائشة وأم سلمة فقال : كذلك حدثني الفضل بن عباس وهو (٢) أعلم . وقال همام وابن عبدالله عن عمر عن أبي هريرة قال : «كان النبي ﷺ يأمر بالفطروالاول اسند» . (٣)

ومما يبرز المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أن إجابتها عن حكم صيام الجنب اتفقت مع إجابة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

---

١) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) ج ٢ ص ٧٨١ وهذا لفظه، والمعجم الكبير (٩١٥) جـ ٢٣ ص ٣٨٤ باختلاف الالفاظ .

٢) وردت في فتح الباري (هن) (١٩٢٦) جـ ٤ ص ١٤٣، ووردت في صحيح مسلم (هما) جـ ٢ ص ٧٧٩ .

٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الصائم يصبح جنباً جـ ٤ ص ٢٣٢ وهذا لفظه، وورد ايضاً في صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (٧٥) ج ٢ ص ٧٧٩ باختلاف الألفاظ، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٣١٢، وفي ص ٣١٣، ص ٢٨٩ باختلاف في اللفظ .

هذا ، وقد أقر أبو هريرة رضي الله عنه أيضاً بعلمها وفضلها (١)

كما كان المسلمون يرجعون إلى أمهات المؤمنين للسؤال عن خصائص الرسول ﷺ وأحب الأعمال إليه كما ورد في الحديث الذي رواه أبو صالح قال : سئلت عائشة وأم سلمة : (أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالتا : «ماديم عليه وإن قل»). (٢)

ففى هذا الحديث يسأل المسلمون أمهات المؤمنين ومنهن عائشة وأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنهما أجمعين عن أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ وهى من خصائص الرسول ﷺ التي قد لا يعرفها إلا من عاشره في بيت النبوة أمثال أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين .

---

١) فعن عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي بكر ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقص ، يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم . فذكرت ذلك لعبدالرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك ، فانطلق عبد الرحمن ، وانطلقت معه . حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما ، فسألهما عبدالرحمن عن ذلك ، قال : فكلتاهما قالت : كان النبي ﷺ يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . قال : فانطلقنا حتى دخلنا على مروان . فذكر ذلك له عبدالرحمن . فقال مروان : عزمت عليك إلا ذهبت إلى أبي هريرة ، فرددت عليه ما يقول . قال : فجئنا أبا هريرة وأبو بكر حاضر ذلك كله . قال : فذكر له عبدالرحمن . فقال أبو هريرة : أهما قالتاه لك ؟ قال : نعم ، قال هما أعلم . ثم رد أبو هريرة ما كان يقول فى ذلك إلى الفضل بن العباس . فقال أبوهريرة سمعت ذلك من الفضل . ولم أسمعه من النبي ﷺ قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك . قلت لعبدالملك : أقالتا فى رمضان ؟ قال كذلك . كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب (١١٠٩) جـ ٢ ص ٧٧٩ .

٢) صحيح سنن الترمذي ، أبواب الاستئذان ، باب ما جاء في الفصاحة والبيان (٢٢٩٤) جـ ٢ ص ٣٧٦ وهذا لفظه ، وورد في مسند الأمام أحمد ج ٦ ص ٢٨٩ باختلاف يسير في الألفاظ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٦٩) ج ٦ ص ٢٤٤ باختلاف يسير في الألفاظ .

وتعرف عائشة رضي الله عنها المنزلة العلمية الرفيعة لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها . فها هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تحيل إليها سؤالا ورد لها من بعض الصحابة ، وهو عن حكم الركعتين بعد صلاة العصر فيرجع إليها الصحابة ، ويسألون أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها.

فعن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر رضي الله عنهم أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا: «اقرأ عليها السلام منا جميعاً ، وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا أنك تصلينهما ، وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهى عنها ، وقال ابن عباس : وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها ، فقال كريب فدخلت على عائشة رضي الله عنها فبلغتها ما أرسلوني ، فقالت : سل أم سلمة ، فخرجت إليهم ، فأخبرتهم بقولها ، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عائشة ، فقالت أم سلمة رضي الله عنها : سمعت النبي ﷺ ينهى عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ، ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار ، فأرسلت إليه الجارية فقلت : قومي بجنبه قولي له : تقول لك أم سلمة يارسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما ، فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، ففعلت الجارية فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، فلما انصرف قال : «يابنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر ، وإنه اتاني ناس من

عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر. فهما هاتان». (١) .

ونلاحظ في هذا الحديث اهتمامها بأمور الدين والإجابة باسهاب ، مما يدل على قدرتها على الحفظ والاسترجاع . كما نلاحظ فطنتها واستفهامها بعد التحقيق لقوله [وأراك تصليهما] والمبادرة إلى معرفة الحكم المشكل فراراً من الوسوسة (٢)

---

١) صحيح البخاري ، كتاب السهو ، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع ج ٢ ص ٦٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر (٨٣٤) جـ ١ ص ٥٧٢ ، وورد ايضاً في صحيح سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد العصر (١١٣٤) جـ أ ص ٢٣٧ مع الاختصار ، وورد في مسند احمد ج ٦ ص ٣٠٣ / وفي ص ٣٠٩ ، والمعجم الكبير (٦٣٩) جـ ٢٣ ص ٣٨٩ .

٢) انظر : فتح الباري جـ ٣ ص ١٠٧ .

المطلب السادس :

مرجع النساء

فلقد كانت أم سلمة رضي الله عنها مرجعاً لهن تجيب عن أسئلتهن ، وتوضح لهن الأحكام الشرعية التي عرفتها من رسول الله ﷺ .

ومن شواهد ذلك عن صفية بنت شيبة عن مولاة لأبيها يقال لها مارية أنها أخبرتها أنها سألت أم سلمة فقالت : إن عيني تعودت الكحل الذي فيه الطيب ، وكان توفي عنها زوجها أفيصلح لي أن اكتحل ؟ فقالت : «والله لا أمرك بشيء نهى الله ورسوله عنه» (١) .

كما جاءت امرأة لتتأكد من الحكم الشرعي حول تقبيل الرجل لامرأته وهو صائم ، وهي صائمة ، فلم تجبها أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلا بما كان يفعله رسول الله ﷺ ، فلقد ورد«أن امرأة سألت أم سلمة فقالت : إن زوجي يقبلني ، وهو صائم ، وأنا صائمة ، فما ترين ؟ فقالت : كان رسول الله ﷺ يقبلني وهو صائم وأنا صائمة» (٢) .

كما تؤكد أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لمن سألها على (ان

---

١) المعجم الكبير (١٠١٠) جـ ٢٣ ص ٤١٨ .

٢) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩١ واللفظ له ، و إرواء الغليل جـ ٤ ص ٨٣ .

الثوب الطويل مرغب فيه شرعاً بالنسبة للمرأة مبالغة في التستر) (١)

كما تؤكد أن المرأة إذا كان ذيلها طويلا ومرت بالمكان القذر طهره مابعده . فعن أم ولد (٢) . لابن عبدالرحمن بن عوف قالت : (كنت امرأة لي ذيل طويل ، وكنت اتي المسجد وكنت أسحبه فسألت أم سلمة قلت إني امرأة ذيلي طويل ، وإني آتي المسجد ، وإني أسحبه ، على المكان القذر ثم أسحبه على المكان الطيب فقالت : أم سلمة قال رسول الله ﷺ «إذا مرت على المكان القذر ، ثم مرت على المكان الطيب فإن ذلك طهور») (٣)

.

ومما عرف عن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت إذا سمعت قولا لأحد الصحابة لم يتأكد عن الرسول ﷺ ، فإنها تنكره موضحة ماسمعته عن رسول الله ﷺ ، فلقد أنكرت على سمرة بن جندب أمره النساء بقضاء الصلاة فى المحيض ، ولم تكتف بالإنكار فقط بل استدلت

---

١) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني جـ ١ ص ٢٢٦ .

٢) (اسمها حميدة قال الحافظ في التقريب حميدة عن أم سلمة يقال هي أم ولد ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف مقبولة من الرابعة / ١ هـ ، بلوغ الأماني من أسرارالفتح الرباني جـ ١ ص ٢٢٦) .

وفي رواية آخرى لأم ولد لابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت : إني امرأة أطيل ذيلي ، وامشي في المكان القذر، فقالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ : «يطهره ما بعده» صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الأذى يصيب الذيل (٣٦٩) جـ ١ ص ٧٧ وهذا لفظه ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة وسننها ، باب الأرض يطهرها بعضها بعضاً (٥٣١) ج١ ص ٨٧ بنحوه ، والمعجم الكبير (٨٤٥) جـ ٢٣ ص ٣٥٩ باختلاف يسير في الألفاظ .

٣) مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٣١٦ .

على ذلك بأن النساء في عهد النبي ﷺ تقعدن فى النفاس أربعين ليلة ولايأمرهن النبي ﷺ بالقضاء ، فعن الأزدية - يعني مسه - قالت : «حججت فدخلت على أم سلمة فقلت : يا أم المؤمنين إن سمرة بن جندب يأمر النساء يقضين صلاة المحيض . فقالت : لايقضين. كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لايأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس» (١) .

ومما يؤكد أيضاً المكانة العلمية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقدير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لها والرجوع إليها فيما انفردت بمعرفته عن الرسول ﷺ ، ومن ذلك ما جاء فى حديث ثابت مولى أم المؤمنين أم سلمة من أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن صلاة صلاها رسول الله ﷺ بعد صلاة العصر .

فلقد روى ثابت مولى أم سلمة ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته صلى قبل الظهر ركعتين ، وصلى قبل العصر ركعتين ، فأرسل رسول الله ﷺ ساعياً إلى قوم ، فلما بلغهم أراد

---

١) صحيح سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في وقت النفساء (٣٠٥) جـ ١ ص ٦٣ وهذا لفظه / وفي (٣٠٤) جـ ١ ص ٦٢ باختلاف في الالفاظ ، وورد ايضاً في صحيح سنن الترمذي ، أبواب الطهارة ، باب كم تمكث النفساء (١٢٠) جـ ١ ص ٤٥ باختصار ، وورد ايضاً في صحيح سنن ابن ماجه ، أبواب التيمم ، كم تجلس النفساء (٦٤٨) ج ١ ص ١٠٧ مع اختلاف في اللفظ ، وورد في مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٢٩٠ ، ومسند أبي يعلى (٦٨٨٩) ج ٦ ص ٢٥٤ / وفي (٦٩٨٧) ٢٧٥ ، و المعجم الكبير (٨٧٨) جـ ٢٣ ص ٣٧٠ باختلاف الالفاظ .

قوم منهم أن يعينوه وتهيئوا لذلك ، فلما بلغ الساعي فرأى القوم ، ظن أنهم سيقتلونه ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : إنهم منعوني صدقتهم ! واحتبس الساعي على القوم ، فجاؤا إلى رسول الله ﷺ يعتذرون إليه ، وقد قضى صلاة الظهر ، فجعلوا يعتذرون إليه حتى صلى العصر ، ونسي الركعتين التي كان يصليهما قبل العصر ، فأرسلت عائشة إلى أم سلمة يا أخية ما الركعتان التي صلى رسول الله ﷺ في حجرتك بعد العصر ؟ فأخبرتها ، وقالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى قبلها ولا بعدها) . (١)

---

١) مسند أبي يعلى (٦٩٨٣) ج ٦ ص ٢٨٩ وهذا لفظه ، والمعجم الكبير (٩٥٩) جـ ٢٣ ص ٤٠٠ باختلاف الألفاظ .

المبحث الثانـي :
موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة

لقد رجعت الباحثة الى الكتب المعتمدة في التاريخ والسيرة في موضوع موقف أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من الفتنة ، ولكنها لم تجد قولا معتمدا يمكن الوثوق به في موقفها ، ولما كان نسبة قول لأم المؤمنين رضي الله عنها يحتاج إلى تثبت وقوة مستند ، فقد رأت الباحثة بعد البحث ، الاعراض عن منقولات تذكرها بعض الكتب ، ومنها :

١ - الامامة والسياسة لابن قتيبة ، فقد نقل ابن قتيبة كلاما لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فيه مساس بالصحابة رضوان الله عليهم ، ولذلك اعرضت عنه .

٢ - العقد الفريد لابن عبدربه ، وهذا الكتاب لايعتمد عليه فيما انفرد به ، بل لايوثق به في القضايا التي يلمح فيها التشيع . وقد عرف عن ابن عبدربه التشيع . يقول ابن كثير (ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه ، وميل الى الحط على بني أمية ، وهذا عجيب منه لانه احد مواليهم ، وكان الاولى به

ان يكون ممن يو اليهم لا ان يكون ممن يعاديهم) (١) ،

٣ - اعلام النساء لعمر رضا كحالة و أشار فيه إلى رسالة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ورسالتها إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . ولم يذكر مصدر نقله ، ولذلك فقد اعرضت عنه لان قوله اذا لم يوثق فلا يعتمد .

---

١) البداية والنهاية ج ١١ ص ٢١٨ .

الفصل الثالث

المبحث الثالث :

وفاتها رضي الله عنها:

تمهيد :

عاشت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ فترة طويلة ، فعاصرت خلافة أبي بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . كما أدركت أوائل الدولة الأموية ، وكانت آخر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين موتاً كما ثبت في كثير من المصادر ، فلقد روى الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال : أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش [هلكت فى خلافة عمر ، وآخر من مات أم سلمة زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ] (١) .

وقال ابن حجر في الإصابة [قلت : هى أخرهن موتاً] (٢) .

---

١) المعجم الكبير (٥٠٠) جـ ٢٣ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ٢٤٨ .

٢) الإصابة فى تمييز الصحابة ج ٤ جـ ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : تاريخ الإسلام «المغازي» ص ٢٥٦ .

الاختلاف فى تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

ولقد اختلفت الروايات فى تاريخ وفاتها الى اربعة اقوال :

١ - إنها توفيت في سنة ٥٩ هـ . (١)

٢ - إنها توفيت سنة ٦٠ من الهجرة في خلافة يزيد بن معاوية (٢)

٣ - إنها توفيت سنة ٦١ من الهجرة . (٣) .

٤ - إنها توفيت سنة ٦٢هـ . (٤) .

الرأي الراجح وأدلته :

ومن خلال استقصاء هذه الروايات المختلفة ترى الباحثة - والله أعلم - أن من الأرجح أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت

---

١) وقال بهذا القول ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٩٦ / ٨٧ ، الواقدي في كتاب الإصابة فى تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٢ ، الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ ، بن زبالة في كتاب منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥١ ، وصاحب المنتخب في كتاب المنتخب ص ٤٤ .

٢) وممن قال بهذا القول : الشافعي في كتاب نزهة المجالس ، ومنتخب النفائس جـ ٢ ص ١٧٦ ، وأبو عمر في كتاب السمط الثمين ص ١٤٧ ، وصاحب نهاية الأرب في كتاب نهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٨٠ ، وصاحب عيون الاثر في كتاب عيون الأثر جـ ١ ص ٣٨٢ .

٣) وممن قال بهذا القول : ابن حبان في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٢ ، انظر : تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٧ ، وابن الأثير في كتاب أسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، وابن خيثمة في كتاب أزواج النبي ﷺ ص ١٥٨ ، وانظر : سمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٦ .

٤) وممن قال بذلك : أبو نعيم في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٨ ، وابن القيم الجوزية في كتاب جلاء الأفهام ص ١٩٥ ، والشيخ أبو محمد عبد المؤمن في كتاب نهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٨٠ .

سنة ٦٢هـ ، ويؤيد هذا الرأي ما يلي :

ما ثبت في صحيح مسلم أن عبيدالله بن القبطية قال : (دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبدالله بن صفوان وأنا معهم على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ، وكان ذلك في أيام الزبير) (١) فمن هذا الحديث يتبين أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عاصرت خلافة يزيد بن معاوية ، حيث إن الرجال الثلاثة دخلوا عليها أيام الزبير . وقد ثبت أن الزبير بن العوام قد نازع يزيد بن معاوية على خلافته (٢) .

- ومارواه الطبري برجال ثقات عن الهيثم بن عدي رحمه الله قال : (أول من مات من أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش «هلكت في خلافة عمر» وآخر من مات أم سلمة رضي الله عنها زمن يزيد بن معاوية سنة ٦٢هـ) (٣) .

- وماورد في مجمع الزوائد (عن شهر بن حوشب قال : سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق ، وقالت : قتلوه قتلهم الله عز وجل غروه ودلوه لعنهم الله) (٤) .

---

١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢) جـ ٤ ص ٢٢٠٨ ، وورد في مسند الإمام احمد جـ ٦ ص ٢٩٠ باختلاف الألفاظ ، والمعجم الكبير (٩٨٤) جـ ٢٣ ص ٤٠٩ بنحوه .

٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٨ ص ٥٤ .

٣) المعجم الكبير (٥٠٠) جـ ٢٣ ص ٢٤٨ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ٢٤٨ .

٤) أورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٩٧ .

- وما ورد عن شهر بن حوشب قال : (أتيت أم سلمة رضي الله عنها أعزيها بالحسين) (١) . وكان الحسين رضي الله عنه قد قتل فى عام ٦١هـ (٢) فى موقعة كربلاء (٣) .

مناقشة الروايات :

وقد يقول قائل إن الحديث الذي ثبت فى صحيح مسلم عن الجيش الذي يخسف به إن هؤلاء الثلاثة سألوا أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها عن الجيش الذي يخسف به ، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة ، وكانت وقعة الحرة ٦٣ هـ .

وهنا يمكن الجمع فى هذا الحديث ، أن يقال : إن يزيد بن معاوية جهز جيشه فى سنة ٦٢هـ ، وهو العام الذي توفت فيه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، أما وقعة الحرة فكانت ٦٣هـ . وهنا لاتعارض بين أول الرواية وآخرها .

وحينما نعلم أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت في

---

١) المستدرك جـ ٤ ص ١٩ ، وانظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٧ .

٢) انظر : المستدرك جـ ٣ ص ٧٧١ ، وأورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني برجال ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٩٧ .

٣) انظر : تاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ٥٢ ، وانظر : الكامل فى التاريخ جـ ٤ ص ٧٦ .

الأشهر الأخيرة سنة ٦٢هـ [رمضان (١) ، شوال (٢) ، ذى القعدة (٣)] .

ومن قال إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت سنة ٥٩ هـ فيرده حديث عبدالله بن القبطية الثابت فى صحيح مسلم والذي سبقت الإشارة إليه . كذلك ما أشار إليه ابن حجر فى الإصابة ، (أن وفاتها كانت حين جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة بعسكر الشام إلى المدينة ، فكانت وقعة الحرة سنة ٦٣هـ) (٤) .

وقد أشار الذهبي إلى توهم المؤرخين الذين ذكروا أنها توفيت سنة ٥٩ هـ (٥) .

- أما من قال : إنها توفيت في ولاية يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ ، فكأنما يريد القول بأن يزيد بن معاوية استخلف سنة ٦٠ من الهجرة ، وأن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت أيام يزيد بن معاوية ، فالإشارة هنا لسنة ٦٠هـ يقصد بها الإشارة إلى التاريخ الذي استخلف فيه يزيد بن معاوية ، وليس تاريخ وفاة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

- أما من قال إنها توفيت سنة ٦١هـ ، فإنه ربط رأيه بأنها توفيت بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قد ثبت أن الحسين بن علي رضي

---

١) أسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦ ، وانظر : السمط الثمين ص ١٤٧ ، ونهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٨٠ .

٢) الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : أسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، والسمط الثمين ص ١٤٧ ، ونهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٨٠ .

٣) الطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٨٧ ، وانظر : المنتخب ص ٤٤ .

٤) الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٢ ص ٢٤٢ .

٥) انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢١٠ .

الله عنهما (قتل في يوم الجمعة يوم عاشوراء لعشر مضين من المحرم سنة ٦١هـ) (١) .

وأيضاً هناك رواية تؤكد أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها توفيت بعد مقتل الحسين ، فلقد ورد عن شهر بن حوشب قال : (سمعت أم سلمة رضي الله عنها حين جاء نعي الحسين بن علي لعنت أهل العراق وقالت : قتلوه قتلهم الله عز وجل غروه ودلوه لعنهم الله) (٢) .

وأيضاً مما يدل على أن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لم تمت سنة ٦١هـ ، أنها رضي الله عنها سئلت عن الجيش الذي يخسف به ، حينما جهز يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة ، وهذا الجيش المقصود هو صاحب وقعة الحرة التي وقعت في سنة ٦٣هـ .

الاختلاف فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي لله عنها :

- لقد اختلفت الأقوال فيمن صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها :

١ - فمنهم من قال صلى عليها أبوهريرة رضي الله عنه . (٣)

---

١) واورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني برجال ثقات) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٩٧ .

٢) اورده الحافظ الهيثمي وقال عنه (رواه الطبراني ورجاله موثقون) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد جـ ٩ ص ١٩٧ .

٣) وممن قال بهذا القول الطبري في كتاب تاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ ، وابن زبالة في منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥٢ ، وابن الاثير في كتاب أسد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب جـ ٨ ص ١٨٠ ، والواقدي في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٢ .

٢ - ومنهم من قال صلى عليها سعيد بن زيد. (١)

٣ - ومنـهم من قال صلى عليها ابن اخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أميـة (٢) .

الرأي الراجـح :

ترى الباحثة أن الذي صلى على أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ابن اخيها عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية ، فقد كان حياً أثناء وفاتها ، وقد أشـارت كتب السير والتاريخ إلى أن أم سلمة عندما توفيت دخل قبرها عمر وسلمة أبناء أبي سـلمة ، وعبدالله بن عبدالله بن أبي أميـة ، وعبدالله بن وهب بن زمعة ، ودفنت بالبقيع يرحمها الله (٣) .

أما من قال صلى عليها أبوهريرة ، فلم يثبت ، فلقد توفى أبو هريرة رضي الله عنه قبلها (٤)

---

١) وممن قال بهذا القول ابن الأثير في كتاب أسـد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، والذهبي في كتاب سيرأعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٧ ، وأبو عمر في كتاب نهاية الأرب السفر ١٨ ص ١٨٠ ، وصاحب المنتخب الزبير بكارة في كتاب المنتخب ص ٤٤ ، وفي السمط الثمين ص ١٤٧ ، وسمط النجوم العوالي جـ ١ ص ٣٨٦ .

٢) انظر : تاريخ الأمم والملوك جـ ١٣ ص ٧٢ .

٣) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ ص ٥٢ ، والطبقات الكبرى جـ ٨ ص ٩٦ ، والاستيعاب جـ ٤ ص ١٩٢١ ، وأسـد الغابة جـ ٥ ص ٥٦٠ ، والمنتخب ص ٤٤ ، والسمط الثمين ٢٤٧ ، ووقع فى نهاية الأرب جـ ١٨ ص ١٨٠ ، عبيد الله بن عبدالله بن أبي أمية وعبدالله بن وهب بن ربيعة ، وانظر : زوجات النبي ﷺ وأولاده ص ٢٠٦ .

٤) انظر : سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٢٠٨ .

أما من قال صلى عليها سعيد بن زيد فهذا منقطع ومشكل ؛ لأن سعيد بن زيد مات قبلها بمدة ، ويمكن تأويله بأنها مرضت فأوصت بذلك ، ثم عوفيت ، فمات سعيد بن زيد قبلها - والله أعلم - (١) .

---

١) انظر : الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٨ ص ٢٤٢ ، وانظر : نهاية الارب جـ ١٨ ص ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٤٥٧ .

الخاتمه

احمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي بأن ذلل لي الصعوبات ومكنني من إتمام هذه الرسالة ، ولقد توصلت هذه الرسالة الى عدد من النتائج والتوصيات التي يحسن الاشارة إليها في هذه الخاتمة التي تتضمن فقرتين :

الاولى : النتائج .

الثانية : التوصيات .

أولا : النتائج

اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج تعرفنا فيها على مايلي :

١ - فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ، وانهن افضل نساء العالمين بما منحهن الله من شرف العيش مع رسول الله ﷺ . نزول الوحي في بيوتهن فجعل بيوتهن مهبطا للقرآن الكريم ، ومنزلا للحكمة ، وحرمة نكاحهن على التأبيد ، وكونهن من آل البيت ، واختيارهن الله ورسوله ، والصلاة عليهن ، ومعرفة الصحابة رضوان الله عليهم لفضلهن . كما تعرفنا على حكمة تعددهن ، وان ذلك يعود الى اسباب معينة منها :

توصيل الاحكام الشرعية الى النساء ، والتبليغ عن احكام النساء ، وتعليم الناس امور دينهم من خلال حياة الرسول ﷺ الخاصة ، وتأكيد روابط الصداقة والنسب ، والقضاء على بدعة التبي ، وتوثيق العلاقة بينه وبين القبائل ، والتعويض عن فقدان المعيل .

٢ - سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قبل زواجها من الرسول ﷺ ، وجهودها الدعوية في هذه الفترة ، ومن ذلك :

أ - منشأ أم سلمة من ناحية أبيها وأمها ، ونسبها.

ب - مبادرتها إلى الإسلام ، وكونها مع زوجها من اوائل الذين استجابوا لدعوة الرسول ﷺ ، ومعاناتها في سبيل الله ، فقد فارقت بلدها مكة المكرمة مهاجرة بدينها الى الحبشة استجابة لامر الرسول ﷺ ومخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينها ، كما انها ذاقت الكثير من العناء واللالم بفراقها لزوجها وابنها عندما قررت الهجرة إلى المدينة المنورة ، ثم معاناتها بهجرتها وحيدة إلى المدينة المنورة . ولم تنته معاناة أم المؤمنين أم سلمة بوصولها الى المدينة بل بدأت معاناة جديدة تمثلت في عدم تصديق أهل المدينة لها بأنها بنت أبي أمية .

٣ - ترمل أم سلمة وموقفها من وفاة أبي سلمة والمصيبة التي اصابتها بفراق زوجها ووالد ابنائها ، وكيف انها تأست بما سمعته من الرسول ﷺ بما يقال عند المصيبة . وكيف ان رسول الله ﷺ واساها في مصابها ودعا له بالخير .

٤ - تعرفنا على سيرة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها بعد زواجها

من الرسول ﷺ ، وكيفية خطبتها ثم موافقتها على الزواج ، وكيف كانت حياتها في بيت الرسول ﷺ ، وقيامها بحقوق الزوجية ، ومن ذلك خدمتها له ﷺ ، وكيف كانت حياتها الخاصة معه ﷺ . ومحافظتها على خصوصيته ، وكيف كان رسول الله ﷺ يقدر أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها رجاحة عقلها وصواب رأيها ، ومن ذلك قبول النبي ﷺ مشورتها له في صلح الحديبية .

٥ - تعرفنا على كيفية تربية أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها لاولادها ، وعنايتها بهم وتعليمهم .. حيث كان لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مواقف تؤكد عنايتها واهتمامها بتربية اولادها وحرصها على تعليمهم في كنفها . ومن ذلك رفضها الزواج بعد وفاة أبي سلمة ، وحرصها على تربية اولادها في بيت النبوة ، وقيامها رضي الله عنها بتعليم اولادها بنفسها ، وانفاقها في تربيتهم .

٦ - تعرفنا على الجهود الدعوية لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع رسول الله ﷺ ، ومن ذلك سؤالها للرسول ﷺ ، ومناقشتها له في كل ما يخفى عليها من أمور دينها . كما أن من ضمن جهودها الدعوية مع الرسول ﷺ انها كانت وأسطة بين النساء ورسول الله ﷺ . حيث كانت تستفتي لهن رسول الله ﷺ أو تستفسر لهن منه في كل ما يحتجن إليه من أمور دينهن ، ويضاف الى جهودها الدعوية مشاركتها الرسول ﷺ في سبع من غزواته ﷺ .

٧ - تعرفنا على جرأة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في الحق حيث

كانت تتحدث عن وجهة نظرها حتى لو كان مع كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، ومن ذلك منعها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من التدخل في شؤون بيت الرسول ﷺ .

٨ - تعرفنا على ان أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها اجتمعت فيها مناقب وفضائل كثيرة ميزتها على غيرها من النساء ، ومن ذلك ، مكانتها عند الرسول ﷺ ، واعزازه لها ، ودعاؤه لها بذهاب الغيرة عنها ، وحسن رأيها ، ورجاحة عقلها ، وذكاؤها وسرعة بديهتها ، وسرعة حفظها ، ودقة الملاحظة ، وورعها ، وحرصها على التفقه في الدين ، وعزيمتها القوية ، وتواضعها ، وتقديرها لمن قدره رسول الله ﷺ ورؤيتها لجبريل عليه السلام .

٩ - تعرفنا على جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية بعد وفاة الرسول ﷺ . حيث كانت تفتي في المسائل ، وتعلم النساء أمور دينهن ، وتعلم مواليها ، كما كانت مرجعا للمسلمين من الرجال والنساء ، كما تعرفنا على مروياتها عن الرسول ﷺ وانها مروياتها في مسند الإمام أحمد رضي الله عنه قد بلغ (٣٧٨حديثا) اخرج له منها في الصحيحين (٢٩حديثا) ، واتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما لها على (١٣حديثا) ، وانفرد البخاري بثلاثة ، وانفرد مسلم بثلاثة عشر .

١٠ - تعرفنا على وفاتها رضي الله عنها مع الاشارة الى الاختلافات في تاريخ وفاتها ومن صلى عليها من المسلمين .

ثانياً : التـوصيــات

نخلص من هذا البحث الى مجموعة من التوصيات يمكن الإشـارة إليها فيما يلي :

١ - الاهتمام بدراسة سير أمهات المؤمنين للتعرف على جهودهن الدعوية في سبيل تبليغ رسالة الاسلام إلى الناس جميعا .

٢ - الاهتمام بدراسة النواحي التربوية في حياة أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، وخاصة في تربيتها لاولادها .

٣ - الاستفادة من جهود أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها الدعوية في الدعوة الى الله .

٤ - الاقتداء بأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها في صبرها واحتسابها وتحملها الاذى في سبيل الله واتباع الرسول ﷺ .

فهرس
الآيـــات القـــرآنـيـة

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.	الأحزاب	٣٥	١٥٩،١٦٠
٢	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس.	الأحزاب	٣٣	٩٣، ١٥٨، ١٥٩
٣	إنه عمل غير صالح.	هود	٤٦	١٣٥، ٢٠٨، ٢٣٢
٤	أني لا أضيع عمل عامل منكم.	آل عمران	١٩٥	١٦٠
٥	بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين	الفاتحة	١،٢،٣،٤	٢٣٢
٦	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	آل عمران	٩	٢٣٤
٧	كهيعص.	مريم	١	٥٩
٨	نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم.	البقرة	٢٢٣	١٤٢، ٢١٧
٩	وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا.	التوبة	١٠٢	١٥٧
١٠	واذكرن ما يتلي في بيوتكن.	الأحزاب	٣٤	٢١،٩٣
١١	وأزواجه أمهاتهم	الأحزاب	٦	١٩
١٢	والذين يتوفون منكم ويذرون.	البقرة	٢٣٤	٧٧
١٣	والطور. وكتاب مسطور.	الطور	١،٢	١٣٢، ١٧٢
١٤	والمطلقات يتربصن بأنفسهن	البقرة	٢٢٨	٥
١٥	وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله	الأحزاب	٥٣	٢٠
١٦	ومن يعمل من الصالحات	النساء	١٢٤	٥
١٧	ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض.	النساء	٣٢	١٦٠

	طــــرف الآيــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨	يا أيها النبي قل لأزواجك	الأحزاب	٢٨,٢٩	٢٣
١٩	يا أيها الناس اتقو ربكم	النساء	١	٥
٢٠	يا نساء النبي لستن كأحد من النساء	الأحزاب	٣٢	٦، ٢١
٢١	يدنين عليهن من جلابيبهن.	الأحزاب	٥٩	١٨٥

فهرس
الأحــــاديث

فهرس الأحاديث (1)

(1) لقد رتبت الأحاديث ألفاً بائياً ، وطرف الحديث عندي من أوائل الأحاديث ومن وسطها.

مسلسل	فهرس الأحاديث	رقم الصفحة
٢١	أفلا تسترقون له من العين.	٢٢٤
٢٢	أكثر ما علمت أتى به نبي الله.	٢١١
٢٣	اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل.	١٦٦، ٢٢٧
٢٤	اللهم اخلفني في أهلي.	٧١
٢٥	اللهم انت الاول فلا شيء قبلك.	٢٢٧
٢٦	اللهم إن الخير خير الأخرة فاغفر للأنصار.	١٤٨
٢٧	اللهم أني أسألك علماً نافعا ورزقاً طيباً.	١٩٣
٢٨	اللهم اني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقبلاً.	١٦٦
٢٩	اللهم عز حزنها واجبر مصيبتها.	٧٨
٣٠	اللهم عند اقبال ليلك إدبار نهارك.	٢٠٠
٣١	الله الله في قبط مصر.	١٦٨
٣٢	اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك	١٣٦
٣٣	أما إني لا أنقصك شيئاً مما أعطيت أختك.	٩٢،١٦١
٣٤	أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون.	٢٢٦
٣٥	إن إمرأة وهب لها رجل شاة تصدق بها.	٢١٢
٣٦	إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده.	٤٤
٣٧	إن رسول الله أكل كتفاً فجاءه بلال.	١٠٦، ١٢١
٣٨	إن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله.	٢٣٩، ٢١٤
٣٩	إن رسول الله كان يقبلها وهو صائم.	٢١٣
٤٠	إن الرسول شبر لفاطمة شبرا من نطاقها.	١٨٣

مسلسل	فهرس الأحاديث	رقم الصفحة
١٠١	شكوت إلى رسول الله إني أشتكي.	٢١٥، ٢١٦، ١٢٠، ١٣٢
١٠٢	صلى النبي بعد العصر ركعتين.	٢٠٧
١٠٣	صلي قبل العصر ركعتينن.	٢٤٥
١٠٤	صم من كل شهر ثلاثة أيام.	٢١٤
١٠٥	صماماً واحداً.	٧٩
١٠٦	الصلاة وما ملكت أيمانكم	١٧٣،١٩١،١٩٧
١٠٧	طائفة من أمتي يخسف بهم.	١٩٠
١٠٨	علي على الحق.	٢٢٥
١٠٩	عنها أعرض.	٢٢٢
١١٠	غريب وفي أرض غربة.	٧٤
١١١	فأمر أبا طيبة ان يحجمها.	١٣١
١١٢	فأمرها رسول الله أن تغتسل وتتوضأ لكل صلاة.	٢٠٤
١١٣	فبينا أنا في أمر أتأمره.	١٥٤
١١٤	فتزوجني رسول الله.	٩٦
١١٥	فسألاها عن الجيش الذي يخسف به.	٢٥١
١١٦	فقمت فأخرجت حبات من شعير.	٩٦
١١٧	فكان ذلك طعام رسول الله.	٩٧
١١٨	فكيف بكم إذا سعى من يتعدى عليكم.	٢١٢
١١٩	فكيف بمن كان كارهاً ؟	٢٣٠
١٢٠	فلما توفى أبو سلمة قلت من خير من أبي سلمة	٧٤

فهرس

المـــــراجـع

فهرس المصادر والمراجع

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (محمد ناصر الدين الألباني) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ "المكتب الإسلامي بيروت".

(٢) أزواج النبي ﷺ اللاتي دخل بهن أو عقد عليهن أو خطبهن وبعض فضائلهن (الإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م "مكتبة دار التراث دار ابن كثير حقق نصوصه وعلق عليها محمد نظام الدين الفتح.

(٣) الإستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكني (الحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ "دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والأعلام دراسة وتحقيق وتخريج الدكتور عبدالله مرحول السوالمة".

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة (للإمام العالم عز الدين أبي الحسن على ابن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير. "مكتبة الشعب القاهرة تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا - محمد أحمد عاشور".

(٥) الإستيعاب في معرفة الأصحاب (للحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله المعروف بأبن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله) الطبعة الأولى ١٣١٨هـ "مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، تحقيق على محمد البجاوي".

(٦) أصول البحث العلمي ومناهجه (للدكتور أحمد بدر) الطبعة الخامسة ١٩٧٩م "وكالة المطبوعات الكويت".

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة (شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن على الكناني - العسقلاني المصري الشافي المعروف بأبن حجر رحمه الله) الطبعة بدون ١٨٥٣م "دار الكتب العلمية بيروت - لبنان".

(٨) أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام (عمر رضا كحاله) الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "مؤسسة الرسالة".

(٩) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (خير الدين الزركلي) الطبعة العاشرة ١٩٩٢م "دار العلم للملايين".

(١٠) البداية والنهاية في التاريخ (الإمام الحافظ المفسر المؤرخ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير الفقيه الشافعي) طبعة جديدة منقحة كاملة "مطبعة الفجالة الجديدة القاهرة، تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبد العزيز النجار".

(١١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (الامام علاء الدين ابي بكر بن سعود الكاساني الحنفي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م "دار الكتاب العربي بيروت – لبنان".

(١٢) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني (أحمد عبد الرحمن البنا) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان".

(١٣) التفسير القرآني للقرآن (عبد الكريم الخطيب) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الفكر العربي".

(١٤) التفسير الكبير (للإمام الفخري الرازي) الطبعة الثانية، التاريخ بدون "دار الكتب العلمية – طهران".

(١٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م "دار الكتاب العربي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية".

(١٦) تاريخ الأمم والملوك (لابي جعفر محمد بن جرير الطبري) الطبعة بدون، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م "دار الفكر – بيروت".

(١٧) تاريخ العلامة ابن خلدون (العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي) الطبعة بدون، ١٩٨١م "دار الكتاب اللبناني – بيروت".

(١٨) تربية الأولاد والأباء في الإسلام (د. المبروك عثمان أحمد) الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م "دار قتيبة"

(١٩) تسمية أزواج النبي ﷺ (ابي عبيدة معمر بن المثنى البصري) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م "مؤسسة الكتب الثقافية- مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، تحقيق كمال يوسف الحوت، تقديم الشيخ محمد رشيد رضا قباني أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية".

(٢٠) تفسير الإمام مجاهد بن جبر (للامام ابي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي) الطبعة الاولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م "دار الفكر الإسلامي الحديثه، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام ابو النيل".

(٢١) تفسير البيان (الشيخ اسماعيل حق البرسوي) "دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان".

(٢٢) تفسير القرآن الجليل المسمى بمدراك التنزيل وحقائق التأويل (الإمام الجليل ابي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي "المكتبة الأموية بيروت- دمشق، مكتبة الغزالي - حماه".

(٢٣) تفسير القرآن العظيم (للإمام الجليل الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الفكر".

(٢٤) تفسير المراغي (أحمد مصطفى المراغي) الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م "شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر".

(٢٥) تفسير ابن كثير والبغوي (الإمام الحافظ عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٣٤٦هـ "مطبعة المنار بمصر".

(٢٦) تهذيب التهذيب (للإمام الحافظ شهاب الدين ابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ "مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند".

(٢٧) تهذيب سيرة ابن هشام (عبد السلام هارون) الطبعة بدون، التاريخ بدون، "دار الفكر دمشق".

(٢٨) الجامع لاحكام القران (لابي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ "دار الكتب العلمية بيروت - لبنان".

(٢٩) جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام (ابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨م حققه وخرج أحاديثه وقدم له محي الدين متو "مكتبة دار التراث المدينة المنورة، دار ابن كثير- دمشق".

(٣٠) جوامع السيرة النبوية (ابن حزم الاندلسي) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م "دار ابن كثير دمشق - بيروت، راجعه وعلق عليه الشيخ نايف العباسي".

(٣١) حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار (ابن الربيع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد) "طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، حققه عبدالله ابراهيم الأنصاري".

(٣٢) حقيقة الجهاد في الإسلام (د.محمد نعيم ياسين) الطبعة الأولى ١٤٠٤ - ١٩٨٤م "دار الأرقم للنشر والتوزيع".

(٣٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني) الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م "دار الكتاب العربي بيروت - لبنان".

(٣٤) حياة الصحابة (للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي) الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م "دار القلم - دمشق حقق نصوصه وشرح عربيه ووضع فهارسه الشيخ نايف العباس والشيخ محمد على دولة.

(٣٥) دلائل النبوة (للحافظ ابي نعيم الاصبهاني) الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م "دار النفائس" حققه الدكتور محمد رواس قلعة جي عبد البر عباس.

(٣٦) دور البيت في تربية الطفل المسلم (خالد أحمد الشنتوت) الطبعة الرابعة ١٩٩٠م "مكتبة دار المطبوعات الحديثة".

(٣٧) الرسول العربي المربي (الدكتور عبد الحميد الهاشمي) الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م "دار الهدى للنشر والتوزيع".

(٣٨) الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ومعه السيرة النبوية للإمام ابي محمد عبد الملك بن هشام المغافري (للفقيه المحدث ابي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن ابي الحسن الخثعمي السهلي) طبعة جديدة ومنقحة "مؤسسة الفكر العربي، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤف سعد".

(٣٩) الروض الآنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (للإمام المحدث عبد الرحمن بسهلي) "دار الكتب الحديثة، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل".

(٤٠) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (العالم محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي) الطبعة بدون ١٤٠١هـ - ١٩٨١م " مطابع دار الشعب بالقاهرة، تحقيق عبدالله أحمد أبو زينة".

(٤١) زاد المعاد في هدى خير العباد (لابن قيم الجوزية الإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي) الطبعة الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ - ١٩٩١م "مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الاسلامية، حقق نصوصه، وخرج احاديثه، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط".

(٤٢) زوجات النبي ﷺ وأولاده سيرة وتاريخ (أمير مهنا الخيامي) الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م "مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر".

(٤٣) زوجات النبي ﷺ وحكمة تعددهن (عبد الغني عبد الرحمن محمد) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة مدبولي".

(٤٤) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (الإمام محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة الكليات الازهرية.

(٤٥) السير والمغازي (لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن إسحاق) الطبعة الأولى، ١٣٩٨، ١٩٨٧ "دار الفكر تحقيق الدكتور سهيل زكار".

(٤٦) السيرة الحلبية وبهامشها السيرة النبوية والآثار المحمدية لمفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة السيد أحمد زيني دحلان رحمه الله (علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ "دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت" لبنان".

(٤٧) السيرة النبوية (لابن هشام) الطبعة الاولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م "دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، حققها وضبطها وشرحها مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي، وضع فهارسها من جديد معروف زريق".

(٤٨) السيرة النبوية (للحافظ المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م "دار الكتب العلمية، عني بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي، من توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوه والإرشاد".

(٤٩) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (الدكتور محمد بن محمد ابو شهبة) الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م "دار القلم - دمشق".

(٥٠) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (للإمام محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي) الطبعة الثانية ١٤٠٧ - ١٩٨٦م " المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد".

(٥١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي) الطبعة بدون، ١٣٧٩هـ "المطبعة السلفية ومكتبتها".

(٥٢) سير أعلام النبلاء (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م "مؤسسة الرسالة، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط".

(٥٣) شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ﷺ (محمد علي الصابوني) ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي".

(٥٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (للمؤرخ الفقيه الأديب ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م "دار المسيرة - بيروت".

(٥٥) شرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني على المواهب اللدنية (للعلامة القسطلاني).

(٥٦) صحيح البخاري (ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي) الطبعة بدون التاريخ ١٩٨١م "المكتبة الإسلامية".

(٥٧) صحيح سنن الترمذي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م "مكتب التربية العربي لدول الخليج" أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته، زهير الشاويش.

(٥٨) صحيح سنن ابي داود باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مكتب التربية العربي لدول الخليج "اختصر اسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش".

(٥٩) صحيح سنن ابن ماجه (محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي - الرياض) الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م "مكتب التربية العربي لدول الخليج".

(٦٠) صحيح سنن النسائي باختصار السند (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض) الطبعة الاولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م "مكتب التربية العربي لدول الخليج، أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش".

(٦١) صحيح مسلم (للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) الطبعة بدون، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ "رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثة. وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي، مع زيادات عن أئمة اللغة محمد فؤاد عبد الباقي".

(٦٢) صحيح مسلم بشرح النووي (النووي) ١٤٠١هـ "دار الفكر".

(٦٣) صفة الصفوة (للإمام العالم جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي) الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م "دار الوعي بحلب، حققه وعلق عليه محمود فاخوري، خرج أحاديثه محمد رواس قلعة جي ".

(٦٤) الطبقات الكبرى (لابن سعد) الطبعة بدون ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م "دار بيروت للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر".

(٦٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير (ابن سيد الناس) الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م "دار الأفاق الجديدة - بيروت، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة".

(٦٦) غزوات الرسول وسراياه (لابن سعد) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م "دار بيروت للطباعة والنشر تقديم أحمد عبد الغفور".

(٦٧) فتح الباري بشرح صحيح الإمام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري (للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) الطبعة بدون ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م "المطبعة السلفية ومكتبتها، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى على أرقامها في كل حديث محمد فؤاد عبد الباقي قام باخراجه وتصحيح تجاربه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب.

(٦٨) الفصول في إختصار سيرة الرسول ﷺ (الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير) الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ ١٤٠٠هـ "مؤسسة علوم القرآن دمشق -بيروت، دار القلم دمشق- بيروت، تحقيق وتعليق محمد العيد الخطراوي- محيى الدين فتو".

(٦٩) فضائل الصحابة (للإمام ابي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ "طبع بدار العلم للطباعة والنشر، حققه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمد عباس".

(٧٠) فقه السيرة (محمد الغزالي) الطبعة الثامنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م "دار الكتب الإسلامية، خرج أحاديث الكتاب محمد ناصر الدين الألباني".

(٧١) فقه السيرة النبوية من زاد المعاد في هدى خير العباد (الإمام ابن قيم الجوزية) "دار الفكر العربي بيروت، تنسيق وترتيب وشرح وتقديم الدكتور السيد الجميلي".

(٧٢) في ظلال القرآن (سيد قطب) الطبعة الشرعية الثامنة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "دار الشروق القاهرة".

(٧٣) القاموس المحيط (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي) طبعة بدون، تاريخ بدون "دار الجيل".

(٧٤) الكامل في التاريخ (ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين) الطبعة بدون ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م "دار الفكر بيروت".

(٧٥) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان الفوري) الطبعة بدون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م "مؤسسة الرسالة، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوت السقا، ضبطه وفسر عربيه الشيخ بكري حياني".

(٧٦) لسان العرب (للإمام العلام ابن منظور) الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م "دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان".

(٧٧) لماذا عدد النبي ﷺ زوجاته (الدكتور أحمد الحوفي) الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩٢م "مؤسسة الخليج العربي".

(٧٨) اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان (وضعه محمد فؤاد عبد الباقي) بدون طبعة، بدون تاريخ "دار الحديث القاهرة".

(٧٩) المستدرك على الصحيحين (للإمام الحافظ ابي عبدالله الحاكم النيسابوري) الطبعة الرابعة، بدون تاريخ "دار المعارف".

(٨٠) المعارف (لابن قتيبة الدينوري) الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م "دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، صححه وعلق عليه وراجعه على نسخه جوتنجن ونسخة خطية أخرى في دار الكتب المصرية محمد اسماعيل عبدالله الصاوي".

(٨١) المعجم الصغير (للحافظ ابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني) الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م "مؤسسة الكتب الثقافية، تقديم وضبط كمال يوسف الحوت".

(٨٢) المعجم الكبير (للحافظ ابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مطبعة الأمة- بغداد حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي".

(٨٣) المغازي النبوية (الإمام محمد بن مسلم بن عبيدالله ابن شهاب الزهري) الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ "دار الفكر -دمشق حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار".

(٨٤) المغازي (للواقدي) الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م "عالم الكتب، تحقيق الدكتور مارسدن اجونس".

(٨٥) المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (الزبير بن بكار) الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م "مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق سكينة الشهابي".

(٨٦) مئة أوائل من النساء (سليمان سليم البواب) الطبعة بدون، التاريخ بدون (دار الحكمة للطباعة والنشر - دمشق".

(٨٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (للحافظ نور الدين، علي بن ابي بكر الهيثمي بتحرير الحفاظين الجليلين: العراقي وابن حجر) الطبعة بدون، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م "مؤسسة المعارف - بيروت".

(٨٨) مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (جمع وترتيب المرحوم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة أبنه محمد) الطبعة بدون، التاريخ بدون "مكتبة المعارف الرباط- المغرب، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين حضره جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود وعلى نفقته الخاصة، أشرف على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب".

(٨٩) مؤطا الإمام مالك (رواية يحيى بن يحيى الليثي، إعداد أحمد راتب عرموش) الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م "دار النفائس".

(٩٠) محمد رسول الله ﷺ (محمد رضا) الطبعة بدون، ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م "دار الكتب العلمية بيروت – لبنان".

(٩١) مختصر تفسير ابن كثير (إختصار وتحقيق محمد علي الصابوني) الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ ١٩٨١م "دار القرآن الكريم – بيروت".

(٩٢) مختصر سيرة الرسول ﷺ (لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب) الطبعة بدون، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م "مطبعة السنة المحمدية، تحقيق محمد حامد الفقي.

(٩٣) مسانيد أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) من جوامع الكبير في الحديث (الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي) الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م "الدار السلفية صححه وعلق عليه الدكتور محمد غوث الندوي".

(٩٤) مسند ابي يعلى الموصلي (للإمام الهمام شيخ الإسلام ابي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي) الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م "دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت".

(٩٥) مسند الإمام أحمد وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (الإمام أحمد) بدون طبعة، بدون تاريخ "دار صادر – بيروت".

(٩٦) من أعلام النساء سيرة ومنهاج (محمد علي قطب، عبد الفتاح الدوخي) بدون طبعة، بدون تاريخ "مكتبة الإحسان".

(٩٧) منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ (محمد بن الحسن زبالة رواية الزبير بن بكار) الطبعة الاولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م "مطبعة الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري".

(٩٨) موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان (تصنيف الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي) الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٣م "مؤسسة الرساله، حققه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط محمد رضوان العرقسوسي.

(٩٩) موسوعة آل النبي ﷺ (الدكتورة عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطيء") الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م "دار الكتاب العربي بيروت– لبنان".

(١٠٠) موسوعة أمهات المؤمنين دراسة في سيرهن ومروياتهن (الدكتور عبد الصبور شاهين- الأستاذة إصلاح عبد السلام) الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩١م "الزهراء للإعلام العربي".

(١٠١) نزهة المجالس ومنتخب النفائس (الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الإيمان دمشق - بيروت".

(١٠٢) نساء حول الرسول ﷺ والرد على مفتريات المستشرقين (محمد مهدي الأستانبولي مصطفى ابو النصر الشلبي) الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ "مكتبة السوادي للتوزيع - جدة".

(١٠٣) نساء النبي عليه السلام (د. عائشة بنت الشاطيء) الطبعة بدون، التاريخ بدون "دار الهلال".

(١٠٤) نساء لهن في التاريخ الإسلامي نصيب (الدكتور علي ابراهيم حسن) الطبعة ١٩٨١ "مكتبة النهضة المصرية".

(١٠٥) نهاية الأرب في فنون الأدب (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري) "مطابع كوستاتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس جامعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

(١٠٦) الوفاء بأحوال المصطفى (للإمام ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي) الطبعة بدون االتاريخ بدون "مطبعة الكيلاني بالقاهره صححه ونسقه وعلق عليه محمد زهدي النجار".

* * *

فهرس

المحتويات

المحتويات

التمهيد

المبحث الأول

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الرابع

المبحث الخامس

المبحث الثاني

المبحث الثالث

المبحث الرابع

المبحث الخامس

المبحث السادس

الفصل الثالث

المبحث الأول